

اليوم

مصر وأمريكا

خلاف عابر أم أزمة في العلاقات
أم توافق استراتيجي !!

الأقباط

بين المطرق والسندان

يلتسين

غرفة في فندق تصنع فوزه

الست هدى

لا مؤاخذه يا جناب الأمير

الأطفال في أسواق الجنس



تقرير
خطير
للأمم
المتحدة

١٥ عاماً
من التعذيب والاضطرابات
تغطي وتزيد

في هذا العدد

- ** سرقنا**
١٥ عاما من التعذيب والاعتقالات تكفى وتزيد..... حسين عبد الرازق ٤
- ** ندوة**
العلاقات المصرية الأمريكية بين الأزمة والخلافات والتوافق الاستراتيجي
إدارة الندوة : عبد العال الباقوري عماد غزاد ٧
- ** رأى**
الأتباط بين المطرقة والسندان سمير مرقص ٣٠
- ** مصر**
الراشد .. صرة جديدة للنهب الدائم محمود الحضري ٣١
- الحكومة تكبل التناجات حسن بدوي ٣٤
- قيام وسقوط صناعة الدراجن في مصر عريان نصيف ٣٦
- تشغيل الأطفال في صناعة الجنس جمال أمام ٣٨
- ** هموم**
سلوكيات العصيان المدني بين المصريين د. أحمد محمد صالح ٤٠
- ** إسلام لا كهانة**
الوثنية والإسلام خليل عبد الكريم ٤٤
- ** نساء**
المرأة : السجن والسجان جيهان أبو زيد ٤٥
- ** رحيق السنين**
التطور البيولوجي د. سمير حنا صادق ٤٦
- إضافة ضرورية محمد جمال إمام ٤٧
- ** كاريكاتير**
برسف عبدلكي البسة الصارخة بهجت ٤٩
- ** العرب**
رسالة حيناً لغز تنبأه؟ نظير مجلى ٥٢
- رسالة القدس : خطرة عملية هامة أمام العرب حنا عميرة ٥٤
- التناؤل ومضمونه في المسألة العنصرية الإسرائيلية د. حسن علام ٥٦
- ** العالم**
رسالة واشنطن : الإعصار تنبأه سمير كرم ٥٩
- رسالة ألمانيا : خطط توسيع حلف الأطلسي إرنست فريت ٦٣
- رسالة موسكو : الطابق الحادي عشر بالفندق
الذي صنع فوز بلسين أحمد الحمصي ٦٦
- حزب العمال البريطاني يتخلى عن الاشتراكية رانل جمال ٦٨
- ** فكر**
بين العولة والخصوصيات لطيف فرج ٧٠
- النظرية ليست نتية جامدة سند ساحلية ٧٣
- ** أرشيف اليسار**
أحمد رفاعي .. البسدة د. رفعت السعيد ٧٥
- ** كتيه خانة**
..... صلاح عيسى ٨٠
- ** مسرح**
لامواخذة بأجناب الأمير عبلة الرويني ٨٣
- ** فن**
يادنيا باغرامى .. إعادة اكتشاف الراقع والراقعية أحمد يوسف ٨٦
- مهرجان ماتبقى من السنين ماجدة مورييس ٩٢
- ** بين × شمال**
..... أمينة النقاش ٩٥
- * فن تشكيلي**
احتفالية جديدة بعمدة الشخصية فاضلة اسماعيل ٩٧
- ** مشاغبات**
عجين الفلاحة صلاح عيسى ٩٨

اليسار در

عندما قرر مجلس التحرير تنظيم ندوة حول « العلاقات المصرية الأمريكية » على ضوء الخلافات التي ظهرت فجأة على السطح شراكة للقمة العربية ، وشعبة رحلة الرئيس مبارك السنوية لواشنطن ، ودعى إليها عدد من أهم الخبراء والدارسين والكتاب ، لم يكن في حسبانهم أن الحوار بينهم - رغم تعدد مدارسهم وآرائهم ومواقفهم - سيكون بهذا القدر من الأهمية . لقد كشف الحوار في هذه الندوة عن عديد من الحقائق والتفاصيل يتندر أن يضئها موضوع واحد .

وقد أفردت المجلة لهذه الندوة ٢٣ صفحة وكان علينا لكي ننشر كل الأبواب والمواد المقررة أن نزيد عدد صفحات المجلة ١٦ صفحة دفعة واحدة ، وبالتالي نتخذ القرار الصعب ، وهو رفع سعر هذا العدد (فقط) إلى ٣ جنيهات ونعتقد أن القارئ سيقبل هذا القرار عندما يقرأ الندوة ومواد هذا العدد .

وعلى عكس ما كنا نتصور من أن عدد أغسطس ، عدد صيف نخفف فيه المادة ونحاول أن نجعلها صالحة للقراءة على الشراطين ، فقد فرضت علينا الأحداث موضوعات حادة ومتجهمة أجبانا .

فماذا تفعل أمام صدور تقريرين عن التعذيب في مصر وهو الموضوع الذي تنازلته افتتاحية المجلة؟ وبالنسبة لتقرير الأمم المتحدة عن تشغيل الأطفال في صناعة الجنس . وحل غلك تجاهل ترايع فوز تنبأه وزيارته لواشنطن والقاهرة ، أو نتائج الانتخابات الروسية ، أو البهجة على الصناعة والقطاع العام ، أو صور الفساد الجديدة .. أو .. أو ..

ورغم ذلك ، ورغم اعتذار حجازي المناجئ عن لوحة الغلاب ، فنعتقد أن القارئ حتى وإن كان على شاطئ البحر سيجد - بالإضافة إلى التحليل والدراسة - متعة اضافية في كاريكاتير يوسف عبدلكي ومحمد حاكم وعز العرب ، ونقد مسرحية الست هدى وقبلم يادنيا باغرامى ، ولوحات أحمد مرسى والمشاغبات . بل وفي كل موضوعات العدد .

اليسار

موقفنا

١٥ عاماً من التعذيب والاعتقالات تكفى وتزيد

رغم أهمية الأحداث التي جرت خلال شهر يوليو .. سواء ما يتعلق منها بنتائج القمة العربية ، وما قبل عن خلاقات مصرية أمريكية نتيجة لهذه القمة ، ولقاء " مبارك - نتنياهو " في أول اتصال عربي مباشر برئاسة الحكومة الإسرائيلية الجديد .. أو القوانين التي أصدرها مجلس الشعب في جلسة واحدة قبل ساعات من انفضاض دورته الأولى ..
فقد فرضت قضية انتهاك الحريات العامة وحقوق الإنسان نفسها على الأحداث في مصر ، ولم يعد هناك بد من أن تحتل مكان الصدارة في اهتمام أي انسان لديه ذرة ضمير .
ففي خلال يوليو ١٩٩٦ صدر تقريران يتناولان هذه القضية :

رئيس التحرير
حسين عبد الوازق
الشارح الفني
أحمد عز العرب
المستشارون
إبراهيم بدواوي
أحمد نبيل الهلالي
د. رفعت السيد
صلاح عيسى
عبد القفار شكر
عبد الفتى أبو العينين
محمود أمين العالم
محمد ولاء حجازي

شارك في التأسيس
د. فؤاد مرسى

الصار : مدير ديمقراطي بصدر من
حرب التجمع الوطني التقدمي
الوحداني في اليوم الأول من كل
شهر

ALYASSAR + KARIM EL
DAWLA ST TALAAT
HARB SQ
CAIRO/ EGYPT

الاشتراكات لمدة سنة واحدة
مصر : ٢٠٠ جنيه / ١٠٠ دولار
البحر : ٢٠٠ جنيه / ١٠٠ دولار
الوطن العربي : ٥٠ دولار
أمريكا أو أستراليا :
العالم : ١٠٠ دولار أمريكي
مساعدتها
بريد القصة : شريك مصري أو حوالة
بريدية إلى إدارة المجلة

الإدارة والتحرير : ١ شارع كريم
الدولة ميدان طنعت حرب - القاهرة
ت : ٥٧٥٩١٥٢ - ٥٧٥٩١١١
٥٧٨٦٢٩٨ - ٥٧٨٦٢٩٨
FAX: 5786298

نتيجة التعذيب

ويستند التقرير في تأكيد تفرع التعذيب إلى تقارير عديدة صادرة عن الطب الشرعي في مصر ، وإلى أحكام أخيرة في ثلاث قضايا منفصلة ، أصدرت المحاكم خلالها اعتراقات المتهمين التي انتزعت منهم تحت التعذيب ، وهي الحكم الصادر من محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) في ١٤ أكتوبر ١٩٩٥ في القضية رقم ٣٣٨ أمن الدولة العليا لعام ١٩٩٣ والمعروفة بقضية طسا ، والحكم الصادر من محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) في ١٤ ديسمبر ١٩٩٥ والمعروفة بقضية أبو تيج ، والحكم الصادر من محكمة أمن الدولة العليا طوارئ في قضية أمن الدولة رقم ١٢٠ لعام ١٩٩٤ والمعروفة بقضية أخناسيا .

وتكتمل هذه الأحكام سلسلة الأحكام النهائية التي صدرت من محاكم أمن الدولة منذ عام ١٩٨١ في قضايا الجهاد والجماعة الإسلامية واغتيال د. رفعت المحجوب وقضايا محلات الفيديو وعين شمس ، وكلها تدبر التعذيب وتهديد اعتراقات المتهمين لانتزاعها بالإكراه والتعذيب . الاعترافات من المتهمين بالإضافة لتعارضه مع الدستور والقانون والأديان السارية وحقوق الإنسان وحرمة جسده ، قد تؤدي إلى هروب الجناة الحقيقيين من العقاب .

انتهاكات بالجملة ١

ويتعرض تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الجزء الخاص عن مصر لنفس هذه الظواهر يقول التقرير " أسفرت عمليات المداومة والمطاردة المستمرة التي شنتها أجهزة الأمن ضد عناصر الجماعة الإسلامية المسلحة عن مصرع نحو ٢٧٣ شخصا ، بررت السلطة مقتلهم " كره فعل " لمبادئهم بإطلاق النار على قوات الأمن . ورغم صعوبة الموقف الذي تواجهه الشرطة في مواجهة هذه الجماعات المسلحة ، فهناك تخوف دائم من إفراط قوات الأمن في استخدام الأسلحة النارية ، كما تخشى المنظمة من أن بعض العمليات التي نفذتها السلطات الأمنية يمكن تصنيفها ، في ضوء الملاحظات التي أحاطت بها والشكوك والبلاغات التي تلقيناها المنظمة كحالات "إعدام خارج نطاق القضاء" . " واستمر تفاقم الانتهاكات للمع في الحرية والأمان الشخص من قبل المنظمة العربية لحقوق الإنسان . وقد تنوعت هذه الانتهاكات بين النقص العشوائي على عشرات المواطنين في أعقاب كل حادثة من

١٥ عاما من التعذيب

تقول منظمة الأنسنى (العفو الدولية) في تقريرها : " بحجة مكافحة الارهاب ، تواصل السلطات المصرية انتهاكات الساقرة لحقوق الانسان . من اعتقال الآلاف دون اتهام أو محاكمة ، بعضهم لمدة ٦ سنوات متصلة ، واستمرار التعذيب بصورة منهجية للمشتبه في عضويتهم في الجماعات الاسلامية المسلحة أو تعاطفهم معها ، واستمرار رئيس الجمهورية في تحويل عشرات من المدنيين للمحاكمة أمام المحاكم العسكرية والتي تفتقر إجراءاتها للعدالة بصورة خطيرة . وقد أصدرت هذه المحاكم في الثلاث سنوات ونصف الأخيرة (٧٠) حكما بالاعدام . وطبقا للسلطات المصرية فقد قتلت قوات الأمن العديد من المواطنين في المصادمات مع أعضاء الجماعات المسلحة ، يدخل بعضها في نظام "الاعدام خارج القانون" . وبينما تعترف منظمة العفو الدولية للحكومة المصرية بالحق في أن تقدم للعدالة أي شخص يرتكب عملا إجراميا ، فمن الضروري أن يتم ذلك في نطاق القانون واحترام حقوق الانسان . وكما يبدو فإن حكم القانون يتم التضيقة به في مصر " وأشار تقرير منظمة العفو الدولية إلى التقارير السابقة التي أصدرتها المنظمة حول انتهاك حقوق الإنسان في مصر وخاصة التقريرين الصادرين عام ١٩٨٩ و ١٩٩٢ ، والتقرير الخاص الذي أصدرته المنظمة عام ١٩٩١ تحت عنوان " ١٠ سنوات من التعذيب في مصر " .

ويركز التقرير على ثلاثة مظاهر لهذا الانتهاك لحقوق الانسان وهي :
- الاعتقال الإداري وتكرار الاعتقال مع تقديم غاذج محددة تجسد هذه الظاهرة وأساء المعتقلين وأعدادهم
- القتل خارج القانون .
- التعذيب

ويفصل التقرير وقائع التعذيب الذي يجري في سائر مباحث أمن الدولة وفرق الأمن والسجون ، ويقول : " والوسائل الأكثر شيوعا في التعذيب ، استخدام الصدمات الكهربائية ، والضرب بالباط ، والتعليق من الرغ أو أنكل القدمين ، وإطعام السجائر في الجسم ، والتعذيب النفسي وإساءة المعاملة بما في ذلك التهديد بالإغتصاب أو الاغتداء الجنسي على المعتقل أو زوجته أو امرأة من أقربائه أمامه . " ويشير التقرير إلى سوت عدد كبير من المعتقلين داخل أماكن الاحتجاز بعضهم

حسين عبد الرازق

الأول تقرير دولي أصدرته أعرق منظمة لحقوق الانسان في العالم ، وهي منظمة الأنسنى (العفو الدولية) ، يوم الأربعاء ٣ يوليو في لندن ، تحت عنوان " مصر .. الضحايا المنسيون - اعتقالات بلا نهاية وتعذيب منهجي " .

الثاني ، التقرير السنوي حول "حقوق الانسان في الوطن العربي " الذي تصدره المنظمة العربية لحقوق الانسان ، عن حالة حقوق الانسان في الوطن العربي خلال عام ١٩٩٥ ، وبه جزء عن مصر (من صفحة ٢٥٢ وحتى صفحة ٢٨٧) .

وقد شاء حظى العشر أن أقرأ التقريرين معا وفي يوم واحد . وأن أطلع أيضا على تقرير "لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب" الصادر في مايو ١٩٩٦ في نفس اليوم . وأجست خلال هذه القراءة وبعدما ، بالفرع والعار .

الفرع أن يكون هناك هذا القدر من التعرض والعنف في مصر ، وفي أجهزة الدولة المصرية العريقة (أكثر من ٧٠٠ سنة حضارة) ، والشرط بها حماية الناس والدفاع عن حقوقهم والسهر على تطبيق القانون .

والعار لأن هذا الانتهاك متواصل منذ خمسة عشر عاما - هي فترة رئاسة حسني مبارك حتى الآن - بصورة متصلة ، دون أن ينجع الشعب المصري وقراء السياسة ومنظلائه الديمقراطية في وقف هذه الجريمة . ومحاسبة مقترفيها والمستوليين عليها !!

بل إن بعض هذه القوى تتجاهل عن عمد هذا الانتهاك للحريات العامة وحقوق الانسان والدستور والقانون متمسكة بالشعار الخاطي : " لا أرى ، لا أسمع ، لا أتكلم " .

حصارها وتصفيتها ، ولا يمكن أن يكون الضعف المبنى لأجهزة الأمن مبررا لتورطها في الاعتداء على القانون والحقوق والحريات العامة . إن استمرار التعذيب والقتل خارج القانون وكافة أشكال الانتهاك لحقوق الإنسان والحريات العامة يؤكد أن مايجرى هي سياسة معتمدة من السلطة السليبية منذ عام ١٩٨١ وحتى الآن . وليس صدفة أن أكثر من وزير داخلية أتى ورحل والتزم بهذه السياسة الإجرامية . من النبوي إلى زكي بدر إلى موسى إلى الألفى .

ولابد من وقف هذه السياسة قروا ولابد أن يدفع القانون على تنفيذها .. وقيلهم واضعروا والأشرون بها التمس . ولن يحدث هذا ما لم تتجمع كل الأحزاب والمنظمات والجماعات الديمقراطية وتخوض حملة قومية عالية الصوت لانهاء هذه الجريمة المستمرة منذ عام ١٩٨١ وحتى الآن . إننى أدعو إلى لقاء يضم قادة الأحزاب والقوى السياسية الديمقراطية ، وفى المقدمة خالد مجدى الدين ، وضياء الدين داود ، وفؤاد سراج الدين .. وأمناء مراكز ومنظمات حقوق الإنسان فى مصر .. وبقية المعامين والصحيين .. وأعضاء اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأى .. وكبار الكتاب والمفكرين من أمثال .. صلاح الدين حافظ وكامل زهيرى ومصطفى أمين وسلامة أحمد سلامة ومحمد سعيد العشماوى وعبد العظيم أنيس وجلال أحمد أمين وصلاح عيسى وسعيد سنبل وزفعت السعيد ويونان لبيب وزق وعادل عيد وجلال عارف ونيل الهلالى ومحمد عصفور ونعمان جمعه ولطيفة الزيات ومصطفى نبيل ومحمد فائق ومحمود أمين العالم وفريدة النقاش وسعيد الجمل ويحيى الرقاعى ومحمد سليم المروا .. وعشرات ، بل ومئات شيوخهم .. ليعملوا ووقوفهم جميعا ضد هذه الانتهاكات ، ويصدروا نداء باسم الأمة يدعرو حكائنا إلى وقف هذه الجريمة قروا ، ويبنون برنامجا واضحا لمناهضة التعذيب والقتل خارج القانون والغاء حالة الطوارئ والقوانين التى تنتهك الدستور وحقوق الإنسان ..

فالتصت لم يعد ممكنا . وأظن أن احصاء ١٥ عاما من التعذيب والقتل خارج القانون والاعتقالات .. تكفى وتزيد .

زحى لايقول أحد أن هذه التقارير رصدت جانبها واحدا من الصورة . أو انحازت إلى جانب دون آخر . فقد يكون ضروريا الإشارة إلى أن التقارير جميعا أفردت مساحة واسعة لرصد العمليات الإجرامية والارهاب والعنف الذى تمارسه الجماعات الاسلامية ، أو التى تستر وراء الاسلام . سواء عمليات القتل أو الاغتيال الفردى والجماعى التى استهدفت " رجال الأمن " خاصة صفار رجال الشرطة من الجنود والمخبرين والمخبرين " والسباح ، والمواطنين العاديين ، أو الكتاب والمفكرين ، أو رموز السلطة بما فى ذلك عملياتها الإجرامية فى الخارج ، أو جزء بعض أفراد هذه الجماعات الظلامية لملاحقة المفكرين والكتاب والمبدعين بقضايا حسية لتخثيرهم أو اتهامهم بالردة أو مصادرة إبداعاتهم ..

ولكن الاهتمام انصب أساسا على ممارسات الدولة وانتهاكها لحقوق الإنسان والحريات العامة . فلا يقبل أن تتحول الدولة فى مراجعتها لمصائب إجرامية إلى عصابة هى الأخرى ، تنتهك الدستور والقوانين ، وتخل بتعهداتها الدولية والمواثيق والمعاهد . وكل هذه المنظمات المحلية والعربية والدولية يقوم عليها أساسا على مراقبة التزام الدول والحكومات بهذه المواثيق الدولية . وإذا تفاوض الناس والمجتمع من تحول جهاز نظامى (أو أجهزة نظامية) فى الدولة إلى عصابة تقتل وتعذب وتسجن بلا قانون وفى تناقض مع من المؤكد أن المجتمع يستحق إلى غاية بسودها العنف والارهاب ومنطق القوة والغضب .

إن هذه التقارير التى تدمى القلب وتثير الجرح والتى تصادف نشرها فى أوقات متقاربة ، تلقى علينا جميعا أفرادا وجماعات مستغربة خطيرة .

فاستمرار الصمت على هذه الجرائم .. جريمة أكبر .

جريمة فى حق الإنسانية .. وفى حق الوطن .. وفى حق أبنائنا وأخوتنا فى جهاز الشرطة الذين تفرض عليهم السلطات السليبية فى الدولة التورط فى هذه الجرائم ، بينما هم فى الأصل حصة المجتمع ضد الجرائم والعنف أيا كان مصدره .

ومرة أخرى لا يحاول أحد أن يعطى تبريرا لهذه الجرائم ، العنف والارهاب الذى تمارسه الجماعات المستمرة بالدين . فالتصير هو الصحيح . فالبعض يبرر جرائم هذه الجماعات الارهابية . بما ترتكبه الدولة من عنف وارهاب وإختراق للقانون . والتزام أجهزة الأمن بالدستور والقانون وحقوق الإنسان فى حملتها الضرورية ضد الارهاب والعنف ، سيصيب هذه الجماعات الارهابية فى مقتل ، وسيزيد من عزلتها بين الناس وفى المجتمع .. وسيسهل

حوادث العنف بشبهة الانتماء للجماعة الاسلامية المسلحة . إلى الاعتقال المتكرر للأفراد الأشخاص بموجب قرارات ادارية متتالية تصدر بالمخالفة لأحكام القانون أو بالتعايل على أحكام القضاء ، إلى الاحتجاز غير القانونى لعشرات المواطنين لفترات طويلة ، إلى التحفظ على أفراد من أسر المظلومين لإجبارهم على تسليم أنفسهم . كما استمر حظر التجول ليلا قاننا فى مدينة ملوى وبعض القرى التابعة لها للعام التالى على التوالى . واستمرت السلطات فى حرق وإزالة مساحات كبيرة من زراعات القصب فى هذه المناطق بحجة أنها قتل مأوى " للإرهابيين " . وقد وثقت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أسماء ١٢٧٠٨ معتقل داخل السجن ، من بينهم ٢٨٨١ شخصا تم اعتقالهم بشكل متكرر خلال السنوات الخمس الماضية . بحجة تورطهم فى أعمال العنف والارهاب أو خطورتهم على الأمن والنظام العام . حتى أخذ الاعتقال المتكرر طابع الظاهرة العامة المضطربة ..

ويتناول التقرير أيضا ظاهرة الاختفاء القسرى والتعذيب ، وغياب الحق فى محاكمات عادلة ومنصفة فى ظل حالة رئيس الجمهورية المدينين للمحاكمة أمام القضاء العسكري بالمخالفة للعهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وأحكام الدستور المصرى . وانتهاك الحق فى حرية الرأى والتعبير ، وقمع الحق فى التجمع والتظاهر السلمى . وإهدار الحق فى المشاركة فى إدارة الشؤون العامة (تزوير الانتخابات العامة) . إدانة دولية .. واتهام

أما تقرير لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب الصادر فى مايو ١٩٩٦ ، فيقول .. " قاروس قوات الأمن التعذيب بصورة منهجية مستمرة فى مصر ، وخاصة بواسطة مباحث أمن الدولة . لقد أصبح التعذيب أمرا عاديا ومستشرا وبشكل عام ، على الأقل فى مواقع عديدة فى مصر " .

ولم يجر أى تحقيق أو يتخذ أى إجراء قانونى ضد أفراد جهاز مباحث أمن الدولة ، رغم تصديق مصر على العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، والاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب (١٩٨٦) . ولم يبذل أى جهد لمنع قوات الأمن من التصرف كدولة داخل الدولة . ويبدو أن سلطات عليا توفر لهم الحماية اللازمة للهروب من أى مساءلة ..

العلاقات المصرية الأمريكية بين الأزمة .. والخلافات .. والتوافق الاستراتيجي

وفي محاولة للوصول إلى الحقيقة عقدت «البسار» هذه الندوة
واقترحت أن يدور الحوار حول ثلاثة محاور:
المحور الأول : هل هناك أزمة بالفعل في العلاقات المصرية
الأمريكية؟

وما هي مظاهر هذه الأزمة .. ونقاط الخلاف؟

وهل هي أزمة طارئة .. أم لها أصول ومقدمات؟

المحور الثاني: هل هناك اتجاه أو رغبة لدى إدارة الرئيس حسنى
مبارك لتعديل هذه العلاقة وإقامتها على أسس مغايرة ؟ .. ولماذا؟

المحور الثالث : بصرف النظر عن إرادة الاطراف المختلفة .. فهل
تلك الادارة المصرية القادرة على تغيير طبيعة هذه العلاقة (المصرية
الأمريكية) في ضوء الروابط الاقتصادية والعسكرية والسياسية غير
العادية مع الولايات المتحدة؟

وقد شارك في الندوة كل من الاساتذة :

- اللواء أحمد عبد الحليم الحبير الاستراتيجي ومدير المركز القومى
لدراسات الشرق الأوسط.

- د. أحمد يوسف مدير مركز الدراسات العربية.

- جميل مطر مدير المركز العربى لبحوث التنمية والمستقبل.

- د. عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
بالأهرام.

- نبيل زكى رئيس القسم الخارجى بالأخبار.

- السفير وفاء حجازى مساعد وزير الخارجية السابق.

وتفضل بإدارة الندوة: عبد العال الباقورى رئيس تحرير الإهالى

أعاد التحرك المصرى فى الساحة العربية وانعقاد أول قمة عربية فى
القاهرة منذ سنوات ، طرح قضية العلاقات المصرية الأمريكية.

نقد لاحظ المراقبون وجود خلاف واضح فى وجهات النظر المصرية
والأمريكية حول القمة العربية ورد الفعل العربى تجاه فوز نتنياهو
وتشكيل حكومة يمينية بزعامة الليكود فى إسرائيل وقتل الخلاف فى
ثلاث قضايا واضحة:

- مارست الولايات المتحدة ضغطا سائرا لمنع القمة من اتخاذ أى
خطوات تشير الحكومة الاسرائيلية وتدفعها إلى رد فعل يوقف عملية
التسوية السياسية.

- طلبت الحكومة الأمريكية وسببا تفسيريا من الحكومة المصرية
لسحبها لطائرة القائد الليبى معمر القذافى بالمرور فى الاجواء المصرية
والهبوط فى مطار القاهرة بالمخالفة لقرار مجلس الأمن (٧٤٥) الذى
يغرض حظرا جريا على ليبيا.

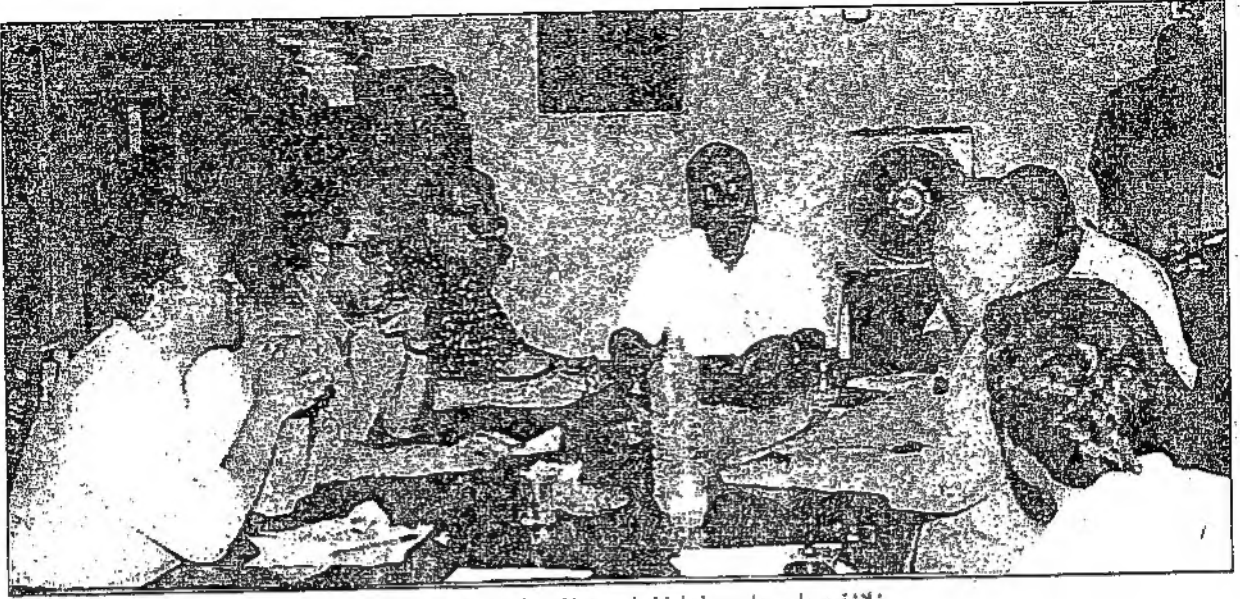
- ما نشر عن اكتشاف المخابرات الأمريكية حصول مصر على
صواريخ «سكود» أرض أرض والتكنولوجيا الخاصة بها من كوريا
الشمالية، واتجاه الخارجية لارسال مذكرة احتجاج إلى الحكومة المصرية
لخرقها للقانون الأمريكى. وما تردد عن دراسة فرض عقوبات اقتصادية
على مصر.

ورصدت بعض التلميحات والتحليلات إلى وجود أزمة فى العلاقات
المصرية الأمريكية، وتغيير فى السياسة المصرية بهدف تصحيح هذه
العلاقات.

إعداد : عماد فؤاد

تصوير : خالد سلامة

إدارة الندوة : عبد العال الباقورى



ثلاثة معاور دار حولها الحوار بين المشاركين بالندوة

السبعينيات، والواقع أنه منذ بدايتها أن أمريكا - بشهادة خبرائها ودبلوماسيين وسياسيين - استفادت كثيراً خلال عقدين ونصف عقد من علاقات متميزة مع مصر لدرجة أن أوليم كوانت يصف هذه العلاقة بأنها "قصة نجاح فريدة في منطقة تغلب فيها مثل هذه النجاحات".

وأضاف كوانت في رؤية عميقة ومنهية إلى صاحب القرار الأمريكي قائلاً "يجب عدم النظر إلى مصر كمتحصيل حاصل".

لكن المقرر أن العلاقات المصرية الأمريكية حتى في أزخم سنواتها لم تكن تنهر شل كاملاً.. إنها ككل علاقة لها ذاتاً قدر من الشد والجذب، من الخلاف والاختلاف..

فهل ما حدث اليوم - وهو لا يخفى عليكم - هو استمرار لذلك أو إننا إزاء مسار جديد في العلاقات المصرية الأمريكية؟

أعتقد أن هذا هو جوهر ورقة العمل التي أمانا يعاودها للثلاثة، فإن لم تكن هناك ملاحظات على ترتيب المحاور المقترحة بالتعديل أو بالإضافة، فأدعوكم إلى البدء

عبد العال الباقوري

أعلا بكم باسم مجلة البسار الرصينة، لقد شرقتى صديقي وزميلى حسين عبد الرازق رئيس التحرير بأن دعاني إلى إدارة هذه الندوة المهمة في هذه الظروف، ندوة العلاقات المصرية الأمريكية، وأمامكم ورقة نسل اسحرنا لي قبل عرضها بأن نخطي الخلفيات التاريخية - منذ بداية القرن الثامن عشر، أو بداية القرن التاسع عشر - لنشأة العلاقات المصرية الأمريكية، والتي برزت بشكل خاص في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وبالذات بعد قيام ثورة يوليو المجيدة..

ونتخطى أسوأ ومحنات كثيرة لنستم في حاجة للوقوف عندما، ولكننا أوضحنا - فيما أوضحت - أن السيطرة على الوطن العربى استراتيجياً من ثوابت السياسة الأمريكية التي رأت أن هذه السيطرة لا تكتمل إلا بالسيطرة على مصر أو عزلها عن الوطن العربى أو بالوسيلتين معاً.. ولندع مرحلة عبد الناصر.. لننظر على أيضاً مرحلة السادات، لننظر على

هل هناك أزمة

بالفعل في

العلاقات المصرية

الأمريكية؟

وهل هي أزمة

طارئة..

أم لها أصول

ومقدمات



جميل مطر

لم يعد في

استطاعة

المسؤولين المصريين

الدفاع عن أنفسهم

أمام الرأي العام

في مواجهة..

القطرسة الأمريكية

العلاقات بين مصر

وأمریکا في السبعينيات

غير طبيعية

تناقشة المحور الأول الذي يدور حول: هل توجد أزمة في العلاقات المصرية الأمريكية؟ وماذا جازها؟ وهل هي أزمة طارئة أم لها أصول ومفدمات؟

ست ملاحظات عن الإطار العام للأزمة

جميل مطر

أود في البداية أن أطرح عدداً من الملاحظات التي وإن كانت لا تتعلق مباشرة بحور من المحاور الثلاثة إلا أنها تضع في رأيي الإطار العام للأزمة أو الأزمات التي قر فيها العلاقات المصرية الأمريكية. وسأحاول تلخيص هذه الملاحظات في إشارات سريعة:

أولاً: العلاقات المصرية الأمريكية تتصل بموضوعات أوسع كثيراً، وفي الوضع الدولي عموماً، وكذلك الوضع الإقليمي، وتطورات فلسفة ومبادئ السياسة الخارجية الأمريكية، والحالة الراهنة للسياسة الخارجية المصرية.

ثانياً: انتهت أو تكاد تنتهي مرحلة مهمة في السياسة الخارجية الأمريكية، إذ قامت السياسة الخارجية الأمريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية على أساس أن تقوم الولايات المتحدة بحماية مصالح القوى الكبرى والأخرى في العالم بأسره بحيث لا تتدرج دولة من هذه الدول بحجة حماية مصالحها فتتبنى قوة عسكرية كبيرة ويبدأ سباق تسلح من النوع الذي وقع بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. هذا الدور انتهى. فالولايات المتحدة لم تعد قادرة على - حتى وإن تفتت - الاستمرار في حماية مصالح ألمانيا واليابان وبريطانيا. وفي إن كانت تفعل شيئاً من هذا في الخليج فذلك لأن مصالحها في هذه المنطقة بالغة الأهمية وتصادف أن تشاركها دول كبرى أخرى في هذه المصالح. ويوجد فهم أمريكي متزايد وأيضاً إسرائيلياً بأن حماية إسرائيل يجب أن تنشأ من داخل المنطقة وبقل الاعتماد على الحماية الأمريكية المباشرة.

ثالثاً: الأساس في مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية هو المحافظة على الوضع القائم في العالم كله. ولكن بحكم الرأفة الأمريكية في صنع السياسة فهي لا تستبعد التفسير ولكنها ترفض أن يكون التفسير في أي مكان مفروضاً عليها. ولذلك تشمل وانتظن دائماً على أن تكون موجودة حيث يبدأ التفسير بحيث تستطيع ضبطه والتحكم في مساره حتى يصل إلى وضع قائم جديد يتناسب مع مصالحها ومصالح حلفائها. أقول هذا الكلام لأن تفسيراً مهماً يحدث في الشرق الأوسط، بل وربما في كثير من دول الجنوب الإسلامية.. ولا تريد

واشتغل أن يفاجئها التفسير كما حدث في إيران. ولذلك فمن أهدافنا الأساسية الآن توحيد حلفائنا، ومنهم مصر، للعمل معاً لتنظيم مسيرة التغيير القائمة.

رابعاً: الجديد هنا، أن إسرائيل وقد تعلمت الدرس الأمريكي، لا تريد أن تكون بعيدة بينما يتم ضبط التغيير في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي بعيداً عنها، لا تريد أن يتكرر معها ما حدث في أزمة الخليج الثانية عندما قوت أمريكا استبعادها من التحالف الناهض للعراق، هي الآن طرف أساسي وتريد أن تكون مشاركة مع أمريكا ومع مصر ومع الأردن. ولذلك كان اجتماع شرم الشيخ، وهنا نجد ملاحظة أن مصر تهرمت بعد المؤتمر من ضغوط أمريكية لضم إسرائيل إلى مجموعة قيادة التغيير في الشرق الأوسط.

خامساً: من المشكلات التي تواجهها السياسة الخارجية في عهد كلينتون، أي في عهد ما بعد الحرب الباردة، هي صعوبة الاختيار بين أوليتين في السياسة الخارجية الأمريكية، الأولى هي الفوضى الضاربة في السياسة الدولية خلال سقوط الشيوعية والثانية ظاهرة انتشار مائيمه أمريكا بالدول الشريرة أو الدول الشقية. وقد توصل فلاسفة إدارة كلينتون إلى أن محاربة الفوضى العالمية مهمة باهظة التكلفة وغير ملموسة النتائج في شرات قليلة.. بينما محاصرة ومطاردة الأشرار والأشقياء مهمة أسهل وبمحددة المعالم ومثمرة للرأي العام ويمكن بسهولة حشد تحالفات دولية حولها. وقد حدث أن اشتركت مصر في واحدة من هذه المهام مع العراق، ويبدو أنها غير قادرة على التخلص تماماً من مسئولية الاشتراك في مهمة إيران، ولو أنها تبحث في التخلص من مسئوليات حصار ليبيا والسردان، وتناضل بنجاح في رفض الاعتراف بأن سوريا دولة شقية. بمعنى آخر: لا تلتقي تماماً السياسات الأمريكية والمصرية رغم محاولة الطرفين في السبعينيات توحيد مبادئهما أو الإيحاء بوجود تكامل بينهما.

سادساً: لم يحدث أن بلغت القطرسة الأمريكية هذا الحد الذي وصلت إليه في الأونة الأخيرة. والقطرسة ليست صادرة فقط عن المسؤولين الأمريكيين، بل يبدو أنها تسربت إلى معظم النخب المثقفة الأمريكية، وبموضوعة شديدة أنصو أن الأمريكيين معذورون، إذ لأول مرة في التاريخ الحديث توجد إمبراطورية عالمية بلا منافس. ولأول مرة تصل أذرع

د. عبد المنعم ممد

لا توجد أزمة.. وإنما خلافات طبيعية نتيجة كثافة العلاقات



مصالح مصر وأمريكا تقتضي على رفض التفسير والوقوف ضد التيارات اليسارية والقومية والاسلامية

الصراع مهما - إن لم يكن حيوياً - بالنسبة
للشرق الأوسط والقرن الأفريقي وكان لابد أن
تقوم مصر بإجراء تحولات جذرية في طبيعة
علاقتها بالاتحاد السوفيتي، وتستخدم مكانتها
الاقليمية لاجراء دول عربية وأفريقية من دائرة
الثقرة السوفيتي. وكان
المقابل القوي من جانب الولايات المتحدة هو
الضغط على دول عربية لدفع قروض لمصر والنظر
في دفع ميعونات أمريكية صغيرة الحجم، ووضع
برنامج للاحلال العسكري بعد التخلص من
الاتفاقيات العسكرية مع السوفييت.

التغير الثاني الذي أرسى قواعد العلاقة
الخاصة كان الصراع أو التسوية المصرية
الإسرائيلية. هنا استطاعت مصر أن تخرق
بنجاح حاجز العلاقات الخاصة التي تقيها

أمريكا وتصبح هي
نفسها طرفاً في علاقة
خاصة، يكون الهدف
منها تفريغ الصراع
من عامل العنف
المظلم، أي الحروب
الاقليمية، وضمان
أمن إسرائيل
واندماجها تدريجياً
في المنطقة.
ولاشك أن
أصحاب منطق
العلاقة الخاصة
بين أمريكا
ومصر شعروا
مؤخراً أن العلاقة
الخاصة استنفذت
أغراضها
وبدأت فيما يبدو
تعود بالضرر
أكثر مما تعود
بالنفع. إذ لم يعد
شكاً على المستويين
المصريين والدفاع عن
أنفسهم أمام الرأي

وإدارة امبراطورية إلى أقصى أركان المعمورة. لم
يحدث هذا الأمر في الامبراطورية البريطانية ولا
الفرنسية ولا البرتغالية ولا الآسيانية ولا حتى
السوفيتية. ويكفي أن نقرأ صحافة أمريكا للبعد
كل يوم مقالاً أو حديثاً يرد فيه السؤال الآتي من
أوساط الجبهة المشغولة في أمريكا عما حدث
أسس في كذا. هذه "الكذا" قد تكون اليوسنة
والهرسك، أو انبهار اقتصاديات روسيا، أو
سقوط شيمن بيريز، أو انفجار في قاعدة
عسكرية بشرق السعودية... الخ، ثم إن من
يتابع اجتماعات منظمة الدول الأمريكية يقرأ
الرفض الجماعي لهذه الدول لفطرية أمريكا
بالنسبة لموضوع الحصار على كوبا. ومن يتابع
اجتماعات القمة الصناعية يقرأ الرفض شبه
الجماعي لفطرية أمريكا بالنسبة لنفس القضية
بالإضافة إلى حصار إيران وليبيا والتوبيخ
الأمريكي ضد الصين ونقرأ أن هناك مقاومة شديدة
في الصين وفي اليابان وفي الملايو وفي
أندونيسيا وفي سنغافورة لهذه الفطرية. فلماذا
لا تكون هناك مقاومة في مصر أيضاً
خصوصاً وأن الفطرية الأمريكية في
الشرق الأوسط بلغت مدى بعيداً.

نهاية العلاقات الخاصة

انتقل إلى المحور الأول حول وجود أزمة أو
لا أزمة في العلاقات المصرية الأمريكية. أتصور
أن مايرجده هو محاولة من جانب الطرفين لتطبيع
العلاقة بين الدولتين، فالعلاقة التي قامت
بين مصر والولايات المتحدة في
السبعينيات كانت في أساسها علاقة
غير طبيعية، أو علاقة خاصة، بجزء
أحياناً أن يطلق عليها البعض تعبير علاقة
شراكة، أو علاقة توافق استراتيجي،
أو علاقة تحالف وكلها تعبيرات تفتي شيئاً
واحداً، تعني الاعتراف وأحياناً التماسي أن تكون
وتظل العلاقة من نوع خاص. فالمعونة التي
تحصل عليها مصر كانت الأعلى بعد
إسرائيل، وهذا في حد ذاته يجعلها
علاقة شاذة أو بالغة الخصوصية، فلا
دولة في العالم يجوز أن تحظى بنفس مكانة
إسرائيل أو الاقتراب منها كذلك كانت مصر في
مقدمة الدول غير الأطلسية التي تدرت في
مناورات مشتركة مع القوات الأمريكية. ولعل أن
تصبح هذه المناورات نوعاً من العلاقات الطبيعية
بين الدول.

ثم أن مصر تعهدت بأن تنقل حرمها
إن أمكن المبادئ الأمريكية في
الاقتصاد في السياسة الداخلية، وأن
تتقدم بالشراكة - وأن من موقع بعيد في
المسؤولية - حلفاً اقليمياً مناهضاً للفران.

ولاشك أن هذه العلاقة الخاصة قامت في
السبعينيات في وجود متغيرين رئيسيين، الأول:
هو الحرب الباردة والصراع بين الاتحاد السوفيتي
والولايات المتحدة، وكان دور مصر في هذا

د. أحمد يوسف

هناك تصاعد في

مؤثرات وجود

خلاف مصري

أمريكي

في الآونة الأخيرة



تستطيع مصر أن

تستغنى عن

المعونات

المدنية والعسكرية

الأمريكية

العام. في مواجهة الغطرسات الأمريكية
انتعافية مثل ما حدث خلال مؤتمر منع انتشار
الأسلحة النووية. أو أثناء مناقشات حصار
السودان في مجلس الأمن. أو مناقشة
مذبحة فانا في جنوب لبنان. أو في موضوع
تجديد بطرس غالي. أو تريب أنباء عن
غضب أمريكي شديد أو غياب محتمل إذا
استمرت مصر في الحصول على أجزاء من
صواريخ سكود. أو تطويرها محلياً.

وتعددت مواقع الخلاف بين الدولتين. إذ
عادت مصر تحتل موقعاً في
الصدارة بين الدول التي تصوت في
المحافل الدولية خلافاً لنمط
التصويت الأمريكي. وبذلك وقعت تحت
طائلة قوانين عقوبات باتى في مقدمتها عقوبة
الحرمان من المعونات والتسهيلات. وسعت
مصر برصول طائرة تحمل القذافي مخالفة
بذلك وشجاعة ملحوظة لقوانين الحظر
والحصار. ولم تخف مصر أنها لم تعد
ترضى باستمرار تجرير شعب العراق. ولا
السلح الفائق عن أي حدود الذي تتسلح به
إسرائيل. ولا بهيولة المهرولين. نقاط
الخلاف كثيرة ومتشعبة وأخرها التأييد
الأمريكي لإنشاء حلف عسكري تركي
إسرائيلي مع احتمال تمدده ليشمل دولاً عربية.
ويقال أن مصر رفضت الفكرة كلية. .
لا تعنى هذه الخلافات وجود أزمة
بقدر ما تعنى أن العلاقات
الأمريكية المصرية تنطوي لأن تصبح
علاقات طبيعية تتلاقى مصالحها
أحياناً وتتنافر وربما تتناقض في
أحيان أخرى. المؤكد في رأيي إن عهد
العلاقات الخاصة بين أمريكا ومصر انتهى -
أو كاد ينتهي.

لا توجد أزمة في العلاقات

د. عبد المنعم سعيد

أبدأ أولاً بسؤال تن معنى العلاقات
المصرية الأمريكية.. وهل هي علاقة بين
دولتين تعبر عن كل دولة النخبة
السياسية في كل منها. وبالتالي
لأدخل في حديثي عن العلاقات المصرية
الأمريكية. موقفاً يتعلق بأيدولوجية الدولة
أو بوجود نفوذ - أو عدم نفوذ - جماعات
داخلية فيها.. وإنما نتحدث عن مجرى
التفاعلات التي تحدث ما بين النخب التي

تحكم فعلاً في كلا الدولتين. وتعتبر عن ذلك
من خلال أدوات السياسة الخارجية المعروفة
كوزارة الخارجية. والتصريحات والبيانات..
الخ.

هذه نقطة أولى أود طرحها حتى نحدد
محاور الحديث في هذه الندوة.

النقطة الثانية التي أريد أن أتحدث
فيها هي: أنه عندما ندرس هذه العلاقة أو ننظر
لها فلا بد وأن نتقيا من الضرباء فالعاملين في
مجال الدراسات الاستراتيجية لكي يروا الصورة
جيداً لا يدعون أنفسهم عرضة لتأثيرات. مثل
مقالات صحفية نشرت هنا أو هناك أو تصريحات
عابرة. قيلت في مجلس ما في ظروف ما. فمن
الهم جداً. لكن نرى القواعد الأساسية لهذه
العلاقة أن نخطئها قليلاً من الضرباء ولكن
نأخذ نظماً للعلاقات - وليس مجرد تصورها
خلال نقطة زمنية محددة - فلا بد ألا تكون
أسرى اللحظة الآنية لأن سحب ما يحدث خلال
شهر أو شهرين على مجمل العلاقات فيه يحن
وقابل للتغيير بعد فترة بسيطة أيضاً.

وفي تصوري أنه توجد أساسيات في العلاقة
المصرية الأمريكية منذ السبعينات وحتى هذه
اللحظة. إذا تخلصنا من حساب ماهر آت
لحساب ماهر مستقر في العلاقات بين الدولتين
وتقدم على عدد من الثوابت تنفي وجود أزمة
حالية.

لقد حدث اتفاق بين النخب السياسية في
الدولتين - أي رئيس الجمهورية أو من يعبر عن
الدولة أمام العالم الخارجي - على عدد من
الأسس التي مازلتنا تعمل من خلالها منذ منتصف
السبعينات خلال فترة الرئيس السادات.
أولاً - إن مصر وأمريكا من دول الأمر
الرائع. وبالتالي فيما ضد أي شكل من
أشكال التغيير الجذري أو الثوري في
المنطقة. فمثلاً كانتا ضد الشيوعية بانتشارها
شكلاً من أشكال التغيير الجذري ومصر تحولت
ضد الاتحاد السوفيتي وبدأ التلاقي في المصالح
المصرية الأمريكية وكلمة المصالح هنا كما يحددها
صانع القرار السياسي في البلد تقول أن
الشيوعية تمثل تهديداً وبالتالي قامت الحكومة
المصرية بسلسلة من الأفعال ضد الشيوعية
شنت حملة دعائية داخل المنظمات الدولية أو
في منطقة القرن الأفريقي ضد ألبوينا. أو ضد
الصومال في وقت من الأوقات أو في
أفغانستان أو ضد أي خطاب شيوعي.

واتخذت نفس الموقف ضد التيارات
القومية الراديكالية الساعية للتغيير
سواء في ليبيا أو العراق أو حتى بدرجة من
الدرجات في سوريا. وكذلك بالنسبة للتيارات
الإسلامية المتطرفة أو حتى التي تعرف
بالمطرفة - في إيران أو السودان.

نبيل زكي

الولايات المتحدة

فرضت

نوعاً من الرقابة

على تسليح مصر



هناك خطر تسمية

مباشرة لإسرائيل

ما لم تستم وقفة

موضوعية في

السياسة الخارجية

المصرية

السبع المعروفة والتي مارالب تنفذ خارج هذا التوجه وهي كوربا الشمالية ، وسوريا ، والعراق ، وإيران ، ولبنان ، وكوبا فينؤلاء جميعاً في حالة دفاع ، بمعنى أنهم سرورون نصرناهم دائماً على اعتبار أنها ليس بهذه الدرجة من السوء .

ثالثاً - العلاقات الاقتصادية الحثه . فأمريكا هي أكبر شريك تجاري لمصر ، وهذا مرتبط بكوبيا صاحبة أكبر حجم معربه تقدمه دوله لمصر والدولتان لهما مصلحة في هذا الموضوع .

ر هذه النقاط السابقة ترتب علاقات مصرية أمريكية أساسها - في رأيي - متين خلاقات - طبيعية

ادن وعلى ضوء هذه الثوابت فالعلاقات المصرية الأمريكية هي علاقة بين الدولتين ، مثله لى صاحبى القرار بالبلدين . يتم ترحتها على المستوى الاستراتيجى الواسع بأشياء متعددة ، فهناك علاقات عسكرية واضحة يمكن أن تصل إلى حد التعاون في مناطق معينة ، كما حدث خلال حربى الخليج الأولى والثانية ، وكذلك في بعض الحالات في منطقة القرن الأفريقى ، وتشمل أيضاً تعارفاً على مستوى كبير في إطار المعلومات والتجهيزات .. الخ وبالتالي فالعلاقة بهذه المعاني إنما هي علاقة استراتيجية باللغة القوة فإذا كانت العلاقة بالثبات التى أوضحتها وما ينبنى وجود أزمة ، فإن هذه الكثافة للعلاقة

بين الدولتين .. أمريكا كدولة عظمى ومصر كدولة إقليمية متوسطة ، دولة على النظام الليبرالى العربى ، ودولة ذات نظام منسقوط .. لا بد أن تؤدى إلى وجود مساحات للاحتلاف .

ولو راجعنا ما يحدث نجد أنه بعدد رمى كل سنة أشهر تقريباً بحالة من الهدنة في العلاقة سواء كان من جانب مصر أو من جانب أمريكا على محسرة من القضايا ومن أهم هذه القضايا ، قضية السلام ومدى التقدم فيه فمصر تطلب دائماً من

إدراك مرشد تلاقى في المصلحة المصرية الأمريكية ضد الراديكالية ، و ضد التغيير سدد لمعاشي سواء كانت سارية أو دومية أو سلبية

ثانياً - الثناء مصرى أمريكى بدرجة كسرة جداً على ماسمى بأمن الخليج أمريكا لها مصالحها المرتبطة بالنفط يدخل فيها مسألة وجود إيران والعراق كقوتان للعصر الحدرى .

وبالمسند لمصر بالخليج دخل كمعصر هام بالنسبة للاث لمصرى وذلك منذ التسعينيات نتيجة تواجد العمالة المصرية التى تقدر بالملايين بمنطقة الخليج ، وعلاقة منطقة الخليج بعوائد المصريين هناك ، وكذلك المعونات والاستثمارات الخليجية في مصر ، وأيضاً ارتباط قناة السويس بالمنطقة ذاتها ، وبالتالي كان هناك تلاقى في المصالح المصرية الأمريكية فيما يتعلق بموضوع الخليج .

أيضاً هناك التقاء على درجة كبيرة بالنسبة لموضوع السلام في منطقة الشرق الأوسط أو السلام العربى / الإسرائيلى ، سواء كان ذلك يعبر عن مصلحة مصرية أو مصلحة أمريكية

وبمعنى آخر فإن استمرار الصراع العربى الإسرائيلى يعنى استمرار عدم استقرار في المنطقة ، ومعنى أيضاً إعطاء فرصة للقوى الراديكالية والثورية العنيفة لامتكانية أحداث تغيير بالصف . ومن ثم فإن موضوع السلام يحقق مصالح لمصر وما تختلف في نوعيتها ، إنما السلام يمثل مصلحة مشتركة بين مصر وأمريكا

أصف لذلك ظاهرة برزت خلال السنوات الست الأخيرة ، يمكن تسميتها بالتوجه العالمى للعلاقات العامة مع الولايات المتحدة . لكل يسنى لعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية والأعداء ، التفلديين للولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية . كإلمانيا واليابان ، أصعباً على علاقة طيبة منذ فترة طويلة مع أمريكا ، بل وانتقل هذا التوجه إلى أعداء أمريكا خلال الحرب الباردة في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى السابق . وحالياً فإن معظم دول العالم تقريباً تحاول للتقارب مع الولايات المتحدة حتى الحالات

استراتيجية أمريكا تقوم على الهيمنة.. ولاستراتيجية المصرية تقوم على دور إقليمي طبيعي في المنطقة



الخل القائم في العلاقات المصرية الأمريكية.. يطلب تصحيحه

أمريكا أكثر مما تريد أمريكا أن تقدمه في لحظة رغبة معينة أو تطلب أمريكا من مصر أشياء أكثر مما تستطيع مصر تقديمه نتيجة وضعها الإقليمي.

إذن يوجد هامش من الخلافات في موضوع السلام، وموضوع العلاقة مع دول التفجير مثل ليبيا والعراق، وتوجد خلافات أيضاً فيما يتعلق بالوضع الداخلي - سياسياً واقتصادياً - في مصر. يهسى أن الولايات المتحدة يعبر في بعض الأحيان عن قلقها من ضالة القدي الذي وصلت إليه مصر في الإصلاح السياسي والاقتصادي وهذا يحل خلافات لأن مصر لديها - أختار لعملية الإصلاح السياسي والاقتصادي مختلفة عن الأجيال الأمريكية في هذا الإطار.

باختصار فإن وجهة نظري أنه لا توجد أزمة في العلاقات المصرية الأمريكية، وإنما هناك خلافات طبيعية نتيجة كثافة هذه العلاقات.

عبد العال الهاقوري

أعتقد أن وجهة نظر د. عبد المنعم سعيد أرجحت نوعاً من التحيز بالنقد، ولكن عدم المقاطعة طمأن بأن الأمور تسير عادة تصاعد الخلافات

د. أحمد يوسف

أبدأ بتحية اليسار على تنظيمه لهذه الندوة لما لهذا الموضوع من أهمية وقد تعددت طلب الكلمة بعد الأستاذ جميل مطر، والدكتور عبد المنعم سعيد، لأن الأستاذ جميل قدم إظاًراً عاماً ممتازاً للدور في الموضوع ثم أعقبه د. عبد المنعم سعيد بالطرح الذي تقدمه حول وجهة توافق عام مع وجهة هامش للعلاقات.

أعتقد أنه من حيث المبدأ أتفق مع النزوح الذي قدمه د. عبد المنعم سعيد ولكن سأناوله بصورة عكسية. لقد ركز في عرضه على المصالح والقواسم المشتركة في العلاقات المصرية الأمريكية، وسأحاول من جانبى توضيح أن هامش الخلاف الموجود عبر فترة زمنية معينة يفتح الباب لطرح موضوع الاختلاف بين الساتين الأمريكية والمصرية من الناحية الرسمية ربما انتهى معه إلى أن

الموضوع لا يصل إلى المعنى أحد بلارم ولكنه قد يفتح ثل هذه الآراء

في أعقاب مرحلة الرئيس جمال عبد الناصر وميراث هذه المرحلة بعد سواب ليلة من يد العصباء حسب استه الرغبة في الساسة المصرية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وترتب عليها شكل الموضوع والظواهر - وجود علاقة خاصة بين مصر وأمريكا قائمة على توافق استراتيجي عام، كما يرى د. عبد المنعم سعيد.

ومن وجهة نظري فإن مصر في عهد الرئيس السادات كانت تطالب بخصوصية أكبر ضمن الإطار الاستراتيجي ولا يمكن إنكار أنه منذ تولي الرئيس مبارك الحكم وهناك شيء جديد في العلاقة المصرية الأمريكية. قد لا يكون غير من نوعيتها ولا من طبيعتها العامة ولكنه بالتأكيد شيء جديد. فني إطار التوافق الاستراتيجي العام أصبح من الراضع أن هناك هامشاً واضحاً للعلاقات ونكس القول بتفسير قريب مما قاله الدكتور عبد المنعم أنه لا فكاد قر سنة - وليس كل سنة أشهر - منذ أوائل الثمانينات دون أزمة محكومة في العلاقات المصرية الأمريكية.

وسأركز في عرضي على مظهر الاحتلال لأنني أعتقد أنها سرن تساعدا على تشخيص الوضع الراهن، فمثلاً إذا أخذنا محوراً سياسياً بالنسبة لمؤشرات الخلاف سرن نجد أنه منذ تولي الرئيس مبارك يوجد خلاف واضح حول قضايا عديدة تتعلق بتصنيف الصراع العربي الإسرائيلي وإطار التسوية فنصر كانت دائماً مع المؤتمر الدولي «بيس» - الولايات المتحدة كانت مع صيغة المدينت المباشرة. وهناك خلاف حول الموقف من منظمة التحرير، مصر كانت تنح على حور فلسطيني - أمريكي، والولايات المتحدة الأمريكية كانت ترفض الاعتراف بالمنظمة وهناك مثلاً خلاف واضح ومستمر وثبت بالوقائع حول الموقف من القوات المصرية في لبنان.

والولايات المتحدة كانت ترى ضرورة انسحاب كافة القوات وخضوعها بعد لغزو لإسرائيلي للبنان سنة ١٩٨٢، ومصر كانت ترى ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية على أساس أن هذا يخلق المناخ المناسب لانسحاب القوات الأخرى.

مثل آخر يتعلق بالجانب الاستراتيجي، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت تنص أن يسمح لها بوجود قواعد عسكرية في مصر وكان موقف مصر من هذا الطلب شديد الوضوح. بدأ يرفض فكرة القواعد مع



الحواء / أحمد عبد الحليم

أمريكا تسأل.. ماذا بعد مباركه؟

الحلف التركي الإسرائيلي

الرد المباشر على رفض

مصر الدخول في حلف

مع إسرائيل ضد إيران

للعراق مرد بنجمة محارلة انسال بوش
ومره شيم أخرى . إلخ.

- ورفضت مصر كذلك أن محارلة لتعير
الظام العراقي وبدأت بحسن تدريجيا من
علاقتها بالعراق نتيجة معصرات عديدة
ولست ذرراً منها في مفاوضات النفط مقابل
الغنا.

- ورفضت مصر أيضا أن تكون مخزناً
للأسلحة الأمريكية في حالة تهديد الأس في
الخليج.

الشئ الأخير هو تصاعد هذه المؤشرات
الذي لا يمكن تجاهله في الآونة الأخيرة

وإذا كان الدكتور عبد المتعم سعيد
قد ركز على جوابي الوافي الاستراتيجي
وأشار أنه في الإطار العام يمكن وجود حاشي
للحلاف) فقد قدمت تفصيلاً لهامش الحلاف
هذا

لكن الشئ الذي أود إصافته هو أن
مؤشرات الحلاف تصاعدت في الآونة الأخيرة
وتجديداً في الشهور الأخيرة بالإضافة
للحلاف في المنهجين المصري والأمريكي حول
بعض قضايا أزمة الخليج واذكر كم
بالحلاف الواضح من قضية تجديد
معاهدة حظر انتشار الأسلحة
النووية.

مصر تختلف مع الدبلوماسية الأمريكية
حول العقوبات على السودان الثابت اتهامه
بمحارلة الاغتيال الرئيس مبارك.

ان مصر ترى ان العقوبات لا يجب ان
تشمل وقت تصدير الأسلحة إلى الظام
السوداني حتى لا يؤدي هذا لانفصال جنوب
السودان

هذه الأمور وكلها في الواقع أمور ليست
بسيطة ، ثم أخيراً القضية المتعللة والسخنة
حول موضوع صواريخ سكود- ولا أنحدث
فيها واللواء أحمد عبد الحليم موجود
هنا- ولكنها بالطبع تبين مدى
وجود شئ غير طبيعي في العلاقات
الآن.

حتى بالسبة لموضوع المساعدات فقد
طالبها الترتير في العلاقات في الآونة الأخيرة
لأول مرة منذ عدة شهور

يقول وزير الخارجية المصري السيد
«عمر موصى» ما أعاد ، أنه إذا
كانت الولايات المتحدة الأمريكية

مكببة التفكير في تسهيلات عسكرية فيها
لو طلبت إحدى الدول العربية ذلك .
ويمكن شيئاً فشيئاً سقطت فكرة
اعطاء تسهيلات عسكرية ولم يعد
لها مكان في السياسة الخارجية
المصرية.

وإذا كانت هذه القضايا تعكس حاشياً
من الخلافات اعمادية التي لا يمكن أن نسميها
«أزمة» فلا يمكن أيضاً أن نكر أنه غير
سواء معينة حرت مجموعة من الاحداث
لتي يمكن اعتبارها «أزمات» منها كانت
صغيرة أو محكومة.

واذكر كم مثلاً بالتسلسل التالي:

- في عام ١٩٨٥ كانت أزمة
«الباخرة» ه أو كيلو لاورو» وكان
بها قدر من الصدمة للكرامة الوطنية
المصرية.

- في عام ١٩٨٧ كانت العمليات التي
أصابت بإصابات طفيفة عدداً من مواطني
لسفارة الأمريكية مصر على يد تنظيم
ثورة مصر.

- في عام ١٩٨٨ قضية اعتقال ثلاثة
مصريين في أمريكا بتهمة تهريب
وقود يستخدم في الصواريخ.

وكان أحد أطراف هذه القضية عضو في
الكتب العسكري المصري في الولايات
لشحدة الأمريكية.

- في عام ١٩٨٩ احتجاز قسطن
من المعونة النقدية المباشرة
لأمريكية مصر على أساس أن مصر
تتباطأ أكثر من اللازم في عملية
المخصصة ، والاصلاح الاقتصادي.

- ورغم أن عام ١٩٩٠ شهد تدعيماً
للتوافق الاستراتيجي الأمريكي المصري
سبب العرو امراقي للكويت والتحالف
العسكري المصري الأمريكي ضد هذا العرو
إلا إذا نلاحظ أن هذا لم يغير من نموذج
علاقات المصرية الأمريكية وأن الحلاف
استمر بعدها حتى في نفس قضية أم
عليج نعد أن حاربت القوات المصرية
هنيئاً إلى جذب مع القوات
الأمريكية ورفضت مصر بوضوح
بعض إطروحات السياسة الأمريكية
في منطقة الخليج، ورفضت صراحة
الضربات الأمريكية الإضافية

تتولى تحفيص المساعدات فان مصر
مستعدة لذلك»

في مقدار بشر من إحدى المحلات
المصرية مد آدم لكاتب توجهته تعتبر قريبة
من برجات احباب المشرية في مصر يقول
فيه يسبي اعترافه به بعضه أن مصر
يعدون المساعدات الأمريكية ستكون
أفضل منها بالمساعدته، إذن حتى هذه
النقطة يبدو التوتر واضحاً لها

واضح كلاً في انه مع امراني
يوجد دفاقم استراتيجي مشترك وواضح في
العلاقة المصرية الأمريكية لا أنه منذ بداية
حكم الرئيس مبارك كان هناك هامش واضح
للحلاف.

ولا أستطيع أن احسم سببه الآن لكنه
يؤدي أحداً من شرب أرمان دررية
ومحكومة في العلاقة المصرية الأمريكية
إنما الشيء الذي ينبغي ألا تهبطه العين أن
هذه المؤشرات في الأزمة الأخيرة بدأت
تتصاعد وبشكل لائق للنظر مما يشير السؤال
المشروع : هل من شأن هذه المؤشرات أن
تؤدي إلى تفاقم معين في العلاقة المصرية
الأمريكية أم لا؟

إن نموذج العلاقات المصرية الأمريكية
يمكن تشبيهه بوجود مجريان، تصور أمريكي
وتصور مصري بينهما هامش مشترك وهامش
خلال لكنهما يسيران في اتجاه متواز
والسؤال الذي أطرحه هو: هل هناك
انجريان يتجهان بعيداً عن بعضهما البعض،
بمعنى انه بدلاً من وجود هامش للحلاف
يمكن أن يكون هناك لفة أو أزمة حقيقية في
العلاقات؟

طبعاً السبب الأول الأصيل في تقديري
لوجود هذه الأزمة ان لمة حلاف بالضرورة بين
متغير فترة العطف لمصالحها والتي تنص
مثلاً لضرب على يد لقماني، ومعاينة هذا
لنظام وعمر نظام آخر، الحج ربي منظور
القوة الاتليبية-وهي مصر- لمصالحها-التي
تتطلب أمراً مديرة.

السبب الثاني هو قضية إسرائيل في
منطقة والعلاقة الاسرائيلية الأمريكية ،
عمر، من لازمة الأمريكية هو الموقف
الأمريكي، معده لمزيد لاسرائيل
ويجب هنا هذا نجد أن الحسيني
الساسيني في البلدين متوافقين على أمور

كثيرة

لا أريد أن أنقل نفسي كثيراً هل ما
عبر عنه من مؤشرات يمثل أزمة أم لا إنما
اللقطة التي أؤكد عليها هي أن مؤشرات
الحلاف في الآونة الأخيرة تختلف نوعياً عنها
في تندب الثمانيات وهي بداية سدد
التعقيدات.

إننا الآن إزاء مؤشرات أكثر تصاعداً
أكثر سخونة دلالاً مرة يشير رئيس
الجمهورية إلى مفهوم الضغوط منذ
يومين فقط، ويقول ونختلف نعم،
نتجاوز وتنقاش ، ولكن ضغوط
لا ، بما يعني مفهوم المخالفة ،
اعترافه بأن هناك محاولات لممارسة
ضغوط على مصر. قبل ذلك وجدنا
مستولة من «الترويكا» الأوروبية تخرج بعد
لقائهما مع الرئيس مبارك وتقول «أنها ليست
أن هناك احساساً بعدم العدالة
والاجفاف بالنسبة للمسياسة
الأمريكية».

إذن لا يمكن التهورين من
التصاعد الذي حدث في الآونة
الأخيرة في مؤشرات وجود خلل
مصري أمريكي.

إصرار على فرض الهيمنة
الاسرائيلية
أ. نبيل زكي

التوافق الاستراتيجي العام الذي تحدث
عنه د. عبد المنعم سعيد لا خلاف عليه
في فترة سابقة وخاصة ما بعد توقيع كامب
ديفيد . ولكن في تقديري أنه قد طرأت
تغيرات في العالم وفي المنطقة جعلت مسار
العلاقات الأمريكية المصرية بل الأمريكية
العربية يختلف عن السابق نوعاً، وتظهر
بعض مشكلات في هذه العلاقات لم تكن
مطروحة من قبل.

الحدث العالمي هو انهيار الاتحاد
السوفييتي والمسكر الاشتراكي.

الحدث الثاني هو حرب الخليج
الثانية وما ترتب عليه في المنطقة من تمزق
عربي شامل وعجز عربي كامل

لقد تعاملت الولايات المتحدة من البداية
مع المنطقة على أساس انها منطقة مصالح
أمريكية ، حيوية ومنطقة صراعات وعدم
استقرار ومنطقة تناقضات عديدة ناجمة عن

احتلال في توزيع الثروة والسلطان. ومضاه
مشاعر ديه وتراعات ايدولوجية أحياناً.

والشرق الأوسط من وجهة النظر
الأمريكية يعني اسرائيل، وجيرانه،
أي أن محور الارتكاز هو اسرائيل
وظلت الولايات المتحدة لسراة تعثر أو
الموقف من اسرائيل يحدد طسعة الموقف منه
هي ذاتها أي الولايات المتحدة ومن يرتب
في إقامة علاقات ودية مع الولايات المتحدة
لا بد أن يبدأ بإقامة علاقات ودية مع اسرائيل
كذلك وكانت الولايات المتحدة باستمرار
تعتبر أن الشرق الأوسط هو ساحة لتسي
محكوم لاستلاك اسلحة دمار شامل كيميائية
، بيولوجية أو نووية .

بعد ذلك بدأت الولايات المتحدة تظر
للشرق الأوسط باعتباره ميداناً للإردب ، بين
مركزاً رئيسياً للنشاط الارهابي. وادرت
تحت عنوان النشاط الارهابي من يدسون
الاحتلال الاسرائيلي. ومن يلقون قضية أمام
مسجد جامع الخازندار، وسرت بينهما.

إن الشرق الأوسط من وجهة النظر
الأمريكية كما عبر عن ذلك مسئول بشون
الشرق الأوسط و الادنى في مجلس الأمن
القمي الأمريكي «مارتن اندليك» بوضح
في خطابه أمام معهد واشنطن لسياسة
الشرق الادنى في مايو ١٩٩٣
فائلاً: «إن الشرق الأوسط في حالة توازن
دقيق بين مستبيلين بديلين . الأول: يتشمل
في سيطرة المتطرفين المرتدين لعبادة الدين أو
الوطية على المنطقة مستخدمين أسلحة
الدمار الشامل الحيلة على صرايح بعيدة
المدى. البديل الثاني مستبيل تحقق فيه
مصالحه تاريخية بين اسرائيل وجيرانه لعرب
تهدد الطريق. لتعايش إسلمي والتسبة
الاقتصادية الإتيسية والتعاقبات الحد من
التسلح وتنامي الديمقراطية في المنطقة
وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي بدأت تظهر
نظرية وجود تهديدات للمصالح الأمريكية في
المنطقة من أنظمة راديكالية وعلمانية ودينية
على حد سواء

بالطبع كان هناك عناصر ثابتة
في السياسة أو في المصالح
الأمريكية في المنطقة وهي: ضمان
السيطرة على يشرق الشرق الأوسط
والحصول عليه بأسعار معقولة ودون

معوقات . والمحافظة على أمن إسرائيل وبقائها ورخائها، وتشجيع ابرام تسوية للصراع العربي الاسرائيلي. على حد تعبير مارتن إنديك»

وقد استعنت الولايات المتحدة توفر فرصة فريدة بعد انتخاب الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية لإعادة تريب الأوضاع في المنطقة باعتبارها أتي الولايات المتحدة قوة دولية وحيدة تنفرد بالسطوة وتسمع بانفرد على التأثير في مسار الأحداث فلا أول مرة في العصر الحديث- أو على الأقل منذ الحسينيات- نجد كل الأطراف تنظر إلى واشنطن وتنطلق إليها كوسط . يرجي منه أن يمارس نفوذه لحل المشاكل

رني تفديري أن حرب الخليج الثانية فرصت وضعاً جديداً في المنطقة . وكذلك نجاح كليتون وتولي ادارته قيادة العمل في لولايات المتحدة

بالسبة لادارة كليتون ورثت عن الادارة السابقة وضعاً عربياً متردياً بعد حرب الخليج، ومفاوضات جاهزة بدأت بالفعل في «مديرد» . ان لم تكن ادارة كليتون في حاجة لبذل مجهود لدفع العرب إلى طريق التفاوض لانهم دعماً إليه بالفعل وبدأوا فيه.

كانت الأوضاع مهددة أمام الولايات المتحدة لمواصلة سياسات الادارات السابقة وأدى الوضع الدولي الجديد وغياب أية أنظاط أخرى منافسته في المنطقة . علاوة على حالة التردى والتعزق والعز العربي ووجود تناقضات عربية لم يسبق لها مثيل في السنوات السابقة أدى ذلك إلى موقف أمريكي جديد انعكس على العلاقات المصرية الأمريكية. فبعد أن كانت هناك محاولات من جانب الولايات المتحدة للتوفيق بين العرب واسرائيل على أساس عدد من المبادئ مثل القرارين (٢٤٢، ٢٣٨) تحولت المسألة تدريجياً لسمي الولايات المتحدة لفرص هيئة اسرائيلية مطلقة على المنطقة مع الحرص على استمرار حالة التمزق العربي. وأصبحت أية محاولة لاستعادة التماسك العربي بالسبة للولايات المتحدة بمثابة تعمد للصالح لأمريكية ولأمن اسرائيل.

وفرضت الولايات المتحدة نوعاً من الرقابة على تسليح مصر، أخذت

الشكلاً مختلفاً وكانت هذه محاولة يداها يوش ولكنه لم يستطع ان يستكملها وهي عقد مؤتمر دولي في باريس لمناقشة السبع في المنطقة، وهو المؤتمر من شارته صهيوني دند حوت وغشرت محاولة لفرص حيسد مريكة على العالم، وركب هذه حيا محاولات مستمرة لإثارة مشاكل أمام حق ابتكولوجيا العسكرية استطورة في مصر أو في بلد عربي آخر ولم تراخ الولايات المتحدة أو صعب في اشتراطها حل الدولة لمعبية لتي تريد أن مصر تديرها اسلحة يرتفع مستوى أذاتب فتناهي أيرت بالفعل

معدة سلام مع اسرائيل أم لا ؟ لأنه كان المطلوب -
أمريكية -
ان يظل العرب وخاصة مصر في حالة ضعف عسكري .

في الوقت الذي تحرص فيه الولايات المتحدة كما هو معسر على تفنوق النوعي العسكري الاسرائيلي.

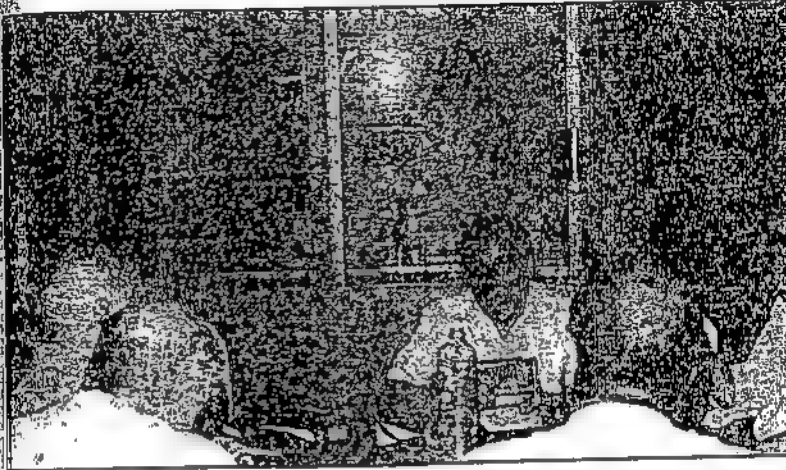
وفرضت لولايات المتحدة من خلال صندوق النقد الدولي إعادة هيكلة الاقتصاد المصري على أسس تنصص للولايات المتحدة ربط مصر بالمحطة الغربية

وأصرت الولايات المتحدة على ما أسسته التعاون لاقبسي وبالتالي دفع كرة لشرق أوسطية ومحاولة ربط منطقة وأصالح العربية اقتصادياً بمصالح اسرائيل

هناك أيضاً مشكلة موقف من العرب وليسا والسردن ويصف إليهم «لأن سوريا استعرض هذه النقاط لأصل بعد ذلك إلى أنه تروحد مسيات أزمة

والسؤن . هل تصل هذه لمسبات إلى أزمة فعلية؟ من الواضح أن التمسك الأمريكي ضد

عبد الرزاق مع ضيوف المدوة



**هل هناك اتجاه أو
رغبة لدى إدارة
الوفيس مبارك
لتعديل أسس
العلاقات المصرية
الأمريكية وإقامتها
على أسس جديدة؟**



عبد الوهاب الفاخوري يدير الحوار

هل تملك الإدارة المصرية القدرة على تغيير طبيعة العلاقات مع أمريكا في ظل الروابط الاقتصادية والعسكرية والسياسية غير العادية

فالولايات المتحدة الأمريكية تريد من مصر أن تلعب دوراً قريباً إلى الموقف الإسرائيلي منه للموقف السوري أو على الأقل تسع عن الأسد للموقف السوري بالكامل كما هو حادث الآن وكل هذه القضايا من سياسات الامة. علاوة على ما أشار إليه د. أحمد يوسف بخصوص قضية صواريخ «سكود» وطائرة القتال، إضافة للاتهامات الجاهزة لسوريا بأنها تشيد في حلب مصنعاً على غرار مصنع دترهوتة للأسلحة الكيميائية، وهذه قضية سيتم طرحها في الأيام القادمة لتبرير تكريس الاحتلال الاسرائيلي للجولان، وإنهاء فكرة التفاوض على الانسحاب من الجولان.

ومن الطبيعي أن نضع كل هذه الحقائق تحت عنوان إصيار الولايات المتحدة على فرض البينة الاسرائيلية الكاملة على المنطقة لأن القضية ليست قضية تحالف استراتيجي أو الائتلافية الأمنية التي أبرمت أخيراً، وإنما القضية أنه لأول مرة في تاريخ العلاقة الأمريكية الاسرائيلية هناك اتفاقات تتعلق بوضع التكنولوجيا العسكرية الأمريكية تحت تصرف إسرائيل وتطوير مشترك لأنواع متقدمة من الصواريخ وغيرها من أدوات القتال.

نأتى إلى موضوع المعونات الأمريكية لمصر، والتلويح من وقت لآخر بوقف هذه المعونة، وتصدر هذه التلويحات من الإدارة الأمريكية ومن دوائر معينة في الولايات المتحدة، ويحرص إسرائيل على أن تبلغ مصر أن اللوبي اليهودي هو الذي له هذا الفضل في استمرار هذه المعونة حتى الآن.

في تقديري أن كل هذا صنع سياسات الأزمة، وبالتالي وضع العلاقة الأمريكية المصرية على مسار مختلف. وهناك فقدان ثقة في الجانب المصري تجاه الولايات المتحدة في إطار التوافق الاستراتيجي العام.

هناك صدمة لدى الدبلوماسية المصرية من السياسة الأمريكية تجاه مصر وهناك محاولة مصرية للانفلات من التلك الأمريكي. يتحمل في التوجه إلى أوروبا والسعي لتدعيم العلاقات معها، وأيضاً مع الصين، وحتى مع روسيا.

معزاً العكس سلباً على العلاقة الأمريكية المصرية. بعد تشارك مصر في حرب الخليج الثانية ورفضت ضد صدام وسأت من أجل تحرير الكويت والاصاحه بالغش العراقي من الكويت.

لكن ما حدث بعد ذلك أتبع الجانب المصري أن الولايات المتحدة لا تسعى فقط إلى مجرد وضع سربا على دونه أعدت على الكويت، وإلا هي محاولة لحسم عرق من رصيدها لغرض لأحبال قادمة بحيث لا تقوم ليهده امدية العربية دسة لعرق كامل قدمها مكن.

هناك قضية ليبيا ومغرب ضعاً وحده عمالة مصرية في العراق صيرت بسبب الحصار المفروض على العراق وعمالة مصرية في ليبيا أيضاً أصرت بسبب الحصار العربي للليب وشعرت مصر أنها بصدده أو محاصر حثراً أيضاً من السردن ومن هنا كان موقفنا لدى حاول أن يحتل بشر الامكان من العتريات المقترحة وانتهى فرصت على لسردن.

بعض تحولت قضية الصراع العربي الاسرائيلي في بعض المواقف الأمريكية إلى قضية إرهاب وحدث خلط للآوراق باعتبار أن كل عمل صائراً لاسرائيل هو إرهاب.

ولت المساواة بين كل العمليات الارهابية النعبلية وبين المقاومة الوطنية للاحتلال في المفهوم الأمريكي، كان هذا منصوداً لكي تدفع إلى اقدمة في العلاقة الأمريكية المصرية قضية أن مصر يجب أن تتخذ موقفاً حاسماً من الارهاب، والمعنى به العمل الفدائي الفلسطيني، وما أسند رشطين الدعم لسوري للارهاب - أن المدونة الوطنية لسياسة - تتشترش على سوريا نهجاً لطرح قضية ترقيع شقريات شبيب إذ لم تكف عن تأييد المدونة الوطنية اللبنانية، فإذا توقفت عن مساعدة، المدونة يحدث اسم سوريا من قائمة وزارة الخارجية الأمريكية التي تضم لدول التي ترمي الارهاب، وإذا لم توافق ترقيع شقريات وشعرت وهو ما طالب به شبيب خلال زيارته لورشطين.

ومن المآخذ الأمريكية على مصر موقفها من سب وسجدها لوسط لدى المجتمع لدولي مربع لخصار ولأسد، لمصرى لسوريا

هل سوف مسببات الأزمة هذه يمكن أن يصح أزمة بالتفعل؟

في تدبري أن هذا يتوقف على أوضاع داخلية في مصر ولا يتوقف على الولايات المتحدة. لأن مسألة الولايات المتحدة الأمريكية مع مصر كقيلة يصح أزمة وصدام، خاصة وأن هناك فكرة أمريكية يتم إحيائها تقول أن هناك عودة إلى شكل من أشكال الناصرية في مصر، فمجرد توجه مصر للعودة لدور في العالم العربي من خلال موقف متوازن للتوسع الإسرائيلي تعني العودة لسياسات سابقة عفا عليها الزمن - من وجهة نظر الولايات المتحدة - لأنها تمت بصللة ما إلى المرحلة الناصرية.

على الجانب الآخر هل يستطيع نظام الحكم في مصر تحمل المواجهة السياسية أو الدبلوماسية مع الولايات المتحدة إن هذه مواجهة تتطلب إجراءات لم تتخذ على الإطلاق وغير مطروحة في مصر حتى الآن. على سبيل المثال الاكتفاء الذاتي من القمح قبل أنه صدرت تعليقات لبعض الأجهزة الحكومية بتدبير أحوالنا في حالة قطع المعونة ولكني أشك في جدية أن يكون هذا الكلام قد تم تبنيه.

مرة أخرى. هل يملك الحكم القدرة على هذه المواجهة ولتتعامل مع أزمة في العلاقات لمصرية أمريكية؟

تحرير الإدارة المصرية

وفاء حجازي

ستعرفتن عبارة «التوافق الاستراتيجي» ما هو المقصود بهذا التوافق الاستراتيجي؟

تفاق بين أنظمة أم ارتباط بين مصالح هذه مسألة من المهم جداً معرفتها حتى يمكن لتقوله هل هناك توافق استراتيجي أم لا؟

نقطة الثانية، أن اجتماعنا اليوم في هذه سدة يعكس وجود شيء ما في الأفق يتعين بالعلاقات المصرية الأمريكية يشير كثيراً من الغيوم في هذه العلاقات وقد وقع لي توقيت معين في أعقاب حدث هام جرى

وهو انعقاد مؤتمر القمة العربي على مرور ست سنوات

وأسال نفسي إذا لم يكن قد تم عند هذا المؤتمر فيل كان هناك مجال للحدث عن وقوع أزمة؟ هل كان كريستوفر محاصر إلى المنطقة ويسر موضوع صواريخ «سكود»؟ أماسي قائمة تضم خمسة عشر موضوعاً للعلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر، منها مصنع ترهوبا ولوكربي وقصة الارهاب في سوريا... الخ

في تصوري أن الأزمة التي وقعت أو ما نسميه بالأزمة تقع في توقيت معين يرتبط بانعقاد القمة العربية. الغرب أن موضوع الأزمة (صواريخ سكود) ليس له علاقة بالموضوع المباشر فكريستوفر وزير خارجية الولايات المتحدة لم يشر قضية تتعلق بموقف القمة أو بيانها، ولكنه تحدث في موضوع آخر تماماً. هو القول يحصل مصر على صواريخ سكود من كوريا. ما دخل هذا بالمؤتمر؟ وما علاقة هذا الحدث بذلك الاعتراض؟

بالطبع ليس صواريخ سكود هي الموضوع، فالسبب الحقيقي للأزمة أو الخلاف أو المشكلة المصرية الأمريكية هو أن مؤتمر القمة شارك فيه رؤساء ٢٢ دولة عربية أو مثليهم. ولم تحدث الأزمة بين أمريكا والسعودية أو أمريكا والكويت وإنما وقعت بين أمريكا ومصر بصفتها الدولة التي اجتهدت لكي تحقق هذا الاجتماع

من المهم جداً تشخيص الواقع بطريقة سليمة وأن نرد الظاهرة إلى أصولها فالخلاف لو دار حول سياسات فمن السهل جداً تصحيحها لأن السياسات قابلة للتغيير، إما إذا كان هذا الخلاف مصدر تعارض أو تناقض وعدم توافق في الخطوط الاستراتيجية تكون المسألة صعبة جداً.

العلاقات السياسية يمكن التغلب عليها من خلال حيود دبلوماسية إنما حينما تكون القضية أو الأزمة ناشئة نتيجة تناقض وتعارض بين مصالح تخص دولة ومصالح تخص دولة أخرى، فالطبيعي أن يعرض الصراع نفسه على العلاقات بين البلدين بالنسبة لموضوع العلاقات المصرية الأمريكية - فقد تعرضت لآراء كثيرة من

قبل، وذلك نسخة عدم التوافق الاستراتيجي بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية.

هناك بحوة لا بد من الاستمرار بها وهي بؤرة مرصنة ستفتر في كل وقت أزمة اليوم وغدا. ستغير موضوع الأزمة مرة حول ليبيا وأخرى حول العراق أو إعلان دمشق الخ.

بالجمل موجود في العلاقات الاستراتيجية وهو خلل يصعب تصحيحه لو كان هناك توافق استراتيجي بين مصر وأمريكا كما قبل فساداً نسمي العلاقات بين أمريكا وإسرائيل. سوير توافق؟

إن هذا التوافق الاستراتيجي بين مصر وأمريكا لا يعدو أن يكون نوعاً من التصور أكثر منه حقيقة. نعم يوجد توافق في السياسات بين حكومة مصر وولايات المتحدة... ولكن أيضاً يوجد خلل وتعارض استراتيجي بين البلدين.

ولهذا السبب يعود دائماً من حيث نبدأ مع كل مشكلة تصادنا، ولو كان هناك توافق استراتيجي لتراجعت الخلافات والالتزامات: يستحيل القول بوجود توافق استراتيجي بين مصر وأمريكا والأمس القومي المصري مهدد من مصدر قوله أمريكا بكل وسائل التهديد مثل الترسانة النووية الموجودة في إسرائيل ومصدرها الأول الولايات المتحدة التي وقعت ضد جهود مصر لإحلال المنطقة من السلاح النووي

هذا الخلل الاستراتيجي في العلاقات المصرية الأمريكية يعود إلى أن استراتيجيتي الولايات المتحدة في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط عموماً تتأسس على فكرة الهيمنة. بينما الاستراتيجية المصرية في ظل أي نظام للحكم، سواء كان عبد الناصر أو السادات أو مبارك تتأسس على دورها الاقليمي وبصفتها طليعة القوى القومية في المنطقة. والتعارض الدائم بين الاستراتيجيتين هو مركز الصدام حتى لو تم نسيانه أو تجاهله شهراً أو حتى ست سنوات كما حدث بعد حرب الخليج وحتى انعقاد القمة. فبمجرد وقوع أحداث كبيرة يفرض هذه الحقيقة نفسها وتذكرنا أن هناك

معارضاً، وتنافساً سياسياً ودينياً، وحزبياً بين
المصالح المصرية - ولا سيما الولاء العربي
بين المصالح الأمريكية

ورغم أن أمريكا تدرك هذه الحقيقة أكثر
من أي وقت مضى، ومعظم سياسات التي
توافقها سياسياً مع أمريكا هي سياسات التي
سعى مصر في القيام بفادها للسلطة ولم
يكن من قبيل الصدفة أن السادات
حينما أعلن أن ٩٩٪ من أوراق
اللعنة في يد أمريكا وتم عزل مصر
عربياً وتوقيع مصر لاتفاقية كامب
ديفيد مع إسرائيل كان العصر
الذهبي في العلاقات المصرية
الأمريكية، وتم اعتماد المفونات وتزويدها
بلاستحة أمريكية. ما يحدث الآن يشير
إلى وجود حل عميق ومرض متوطن في
العلاقات الاستراتيجية بين البلدين رغم عمق
هذه العلاقات والذي أدى وصفت إليه منذ
عام ١٩٧٤ وحتى الآن، أي خلال ٢٢ عاماً،
استحال إصلاح الخلل الأصلي في هذه
العلاقة.

بعضاً فإن التوافق الاستراتيجي ليس
توافقاً بين أنظمة ولكنه توافق بين أوضاع
ومصالح وحديث تفرض نفسها على الدول
لتي تقوم بهذه السياسات

مثلاً حينما تغير نظام حكم عبد الناصر
بنظام حكم السادات أمكن لمصر أن تدخل في
علاقات جيدة مع أمريكا ولما تغير النظام في
إسرائيل من «بيريز» إلى «تسيه» لم
يحدث أي تغير أو تأثير في السياسة
الأمريكية لأنها قائمة على مصالح دائمة
وعريقة وعلى ارتباط استراتيجي أبدي،
وحول الذي إنما النظام في مصر في مرحلة
من المراحل حينما كان ينود المد القومي وكانت
أمريكا تتبع سياسة معارضة ومعاقبة تماماً
لهذا النظام

وحينما قال السادات أن ٩٩٪ من أوراق
اللعنة في يد أمريكا أصبح الوضع معينا مثل
«السمك على الصل» وحينما أتى
حسن بربد بدأ يتسحب من هذا الوضع
المحار تماماً لأمريكا

الحقيقة التي لا تقبل الجدل هي أن
المشكلة الحقيقية بين مصر والولايات المتحدة
هي خلاف حول قضية استراتيجية وحلاف
حول الدور الذي تقوم به أمريكا في المنطقة

وتعارضه جوهرياً مع الدور المفترض أو تقوم
به مصر في المنطقة والتي قامت به فعلاً في
الماضي وتعيد حالياً إلى ممارسه وهو دور
بفرض نفسه على أن قياده سياسة الآن أو
في المستقبل

تحدث الاساد ثيبيل زكي عن محاولات
مصرية للاعلاء من القلك الأمريكي وأنا
أتفق معه. لكن هذه المحاولة تواجه صعوبات
حائلة في ظل الظروف السائدة ننسج
للسنات المعاصرة خلال العشرين سنة
الماضية والتي جعلت الادارة المصرية مكيلة
ولا تستطيع لاعلاء بسهولة.

هناك احساس وإدراك أن مصر أصبحت
مقيدة بمجموعة من العلاقات والقيود لا بد من
التحرر منها هالك الآن أدراك لوجود تناقض
في المصالح بين مصر والولايات المتحدة وكل
ما يحدث الآن هو تكرار لأزمات سابقة
واعتقد أنه مقدمة لازمة قادمة طالما لم يتم
تصحيح هذه العلاقات.

عبد العال الباقوري

واضح من الحوار حتى الآن أن هناك
خلافاً واضحاً حول وجود أو عدم وجود اتفاق
استراتيجي في العلاقات المصرية الأمريكية.
قدم د. عبد المنعم سعيد نموذجاً
متكاملاً انتهى من عرضه إلى أن هناك
توافقاً استراتيجياً. السفير وقاء حجازي
يطرح رؤية مغايرة. وأعتقد أن الخلاف في هذه
النقطة يمكن أن يفتح الباب لمناقشات طريفة
وأعتقد أن سيادة اللواء أحمد عبد
الحليم لديه ما يضيفه في هذا الشأن.

ترتيبات مرحلة السلام

اللواء/ أحمد عبد الحليم

أبدأ تدخلني بجره نظري انتقل منه إلى
الموقف العملي.

وبعداً عن أي نوع من أنواع التنظير
والأزمة قد تحدث نتيجة لظروف قهرية جبرية
تجبر أطراف معينة على التواحد في موقف ما
تتعامل معه في ظل بدرة موارد. وقد تكون
الأزمة نتيجة تحطيط استراتيجي طويل المدى
تحدث الدول الأزمة من أجل تصحيح
مسار ما للوصول إلى نتائج ما لذلك ففي
أطار العلاقات الدولية ما يعتبر أزمة لطرف
قد لا يعتبر أزمة لطرف آخر طبقاً لهذه
الرؤى.

بين الناحية الواقعية - وبعبارة عن التنظير

-أورد ساويل موضوع لعلاقات مصر
الأمريكية من غطه تسق الوقت. لدى حدود
السفير وقاء حجازي عندما تحدث عن الأزمة
المرتبطة باعتقاد القمة العربية في انقاصه.

الأزمة (أو الخلاف) في العلاقات المصرية
الأمريكية بدأت منذ شامين بربد وبالتحديد
في أواخر شهر أبريل وأوائل مايو ١٩٩٤ ففي
خلال لقاء مصري أمريكي عبر الحاسب
الأمريكي عن مواقف تتعلق بالأوضاع
الداخلية في مصر وتشير في الإدارة
الأمريكية، وكذلك أوضاع خاصة بالعلاقات
المصرية الأمريكية

ارتبط القتل الأمريكي توفيقين مجددين.
الأول هو تصاعد الإرهاب في مصر وكان عام
١٩٩٤ من أسوأ لاغوام بالسيرة لهذه
الظاهرة.

طرح تساؤل أمريكي واضح..

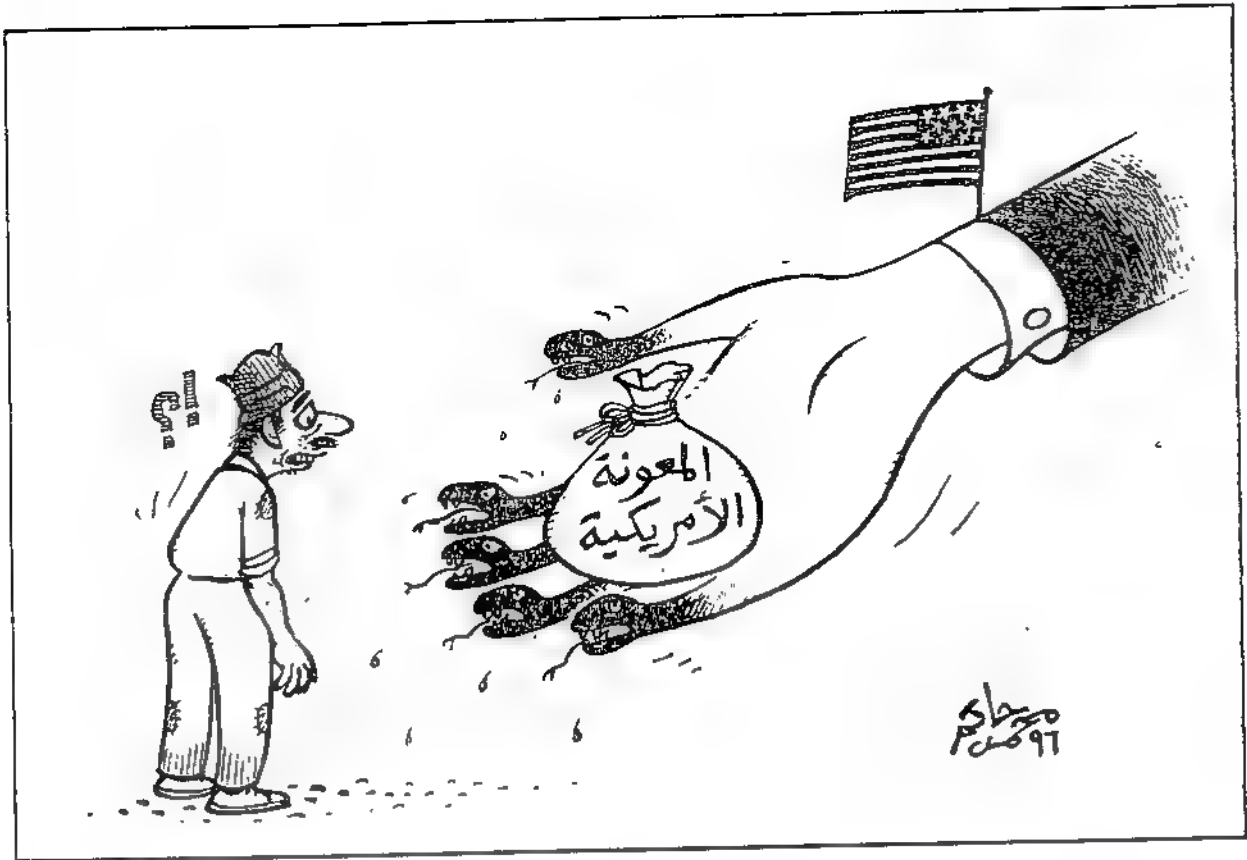
هل يستطيع النظام المصري أن يصمد في
مواجهة هذه العمليات الارهابية أم أن حدث
عناصر أخرى يمكن أن تطفو على السطح
وبالتالي كان من ضمن ما لح إليه الطرف
الأمريكي أنه حريض على إقامة علاقات مع
كل القوى الداخلية في مصر استعداداً لأي
احتمال. فالولايات المتحدة الأمريكية ترة
عظمى ويجب أن تكون مستعدة لكافة
الاحتمالات.

النقطة الثانية المحددة، أنه مع بدء
دخول مفاوضات السلام إلى المراحل النهائية
لا توجد فرصة لمفاوضات كثيرة، ويتطلب
الأمر التعبير الواضح عن مجموعة من النقط
النهائية المفترضة أن تصل إليها عمليات
السلام.

وقد أصبح الأمر واضحاً تماماً خلال هذا
العام. كان مقرراً أنه في مايو ١٩٩٦ سيتم
التفاوض حول الوضع النهائي بالسيرة للفضية
الفلسطينية.. مستقبل منطقة الحكم الذاتي
(الدولة الفلسطينية) القدس، اللاجئين،
المستوطنات، الحدود..

وإطلاقاً من هاتين الحقيقتين، الوضع
الداخلي في مصر، والمرحلة الجديدة -
النهائية- للتسوية السلمية، بدأ الحاسب
الأمريكي طرح مجموعة من الأسئلة
هل هناك صيغ جديدة للعلاقة المصرية
الأمريكية؟

هل يمكن تعديل العلاقة التي كانت قائمة



منذ عام ١٩٩٤ ومصر تضع في ذهنها احتمال انتهاء المعونة الأمريكية نهائياً. أن الموقف المصري منذ ١٩٩٤ يقوم على أساس أن المعونة الأمريكية هامة ونامية. ولكنها يمكن أن تشكل نقطة ضغط سياسية على الموقف المصري. وإذا استخدمت في هذا الاطار فمصر تستطيع الاستغناء عن هذه المعونة؟

انتقل إلى عنصر آخر يؤثر على هذه العلاقات يستحيل النظر في العلاقات المصرية الأمريكية متجاهلين تأثيرها الشديد بالعلاقات مع اسرائيل.

هناك قصايا أو محاور في العلاقات مع اسرائيل تم حلها، وأخرى تأجل حلها إما لارتباطها بالوضع النهائي الفلسطيني، أو نتيجة للمشاكل مع سوريا، أو الوضع في لبنان

والمطلوب الآن- أمريكا- كما سبق أن قلت صراحة واصحة تماماً لا ليس فيها

كانت هناك اشارات أمريكية واضحة لمن أسموهم المصريين في الخارج وهؤلاء لهم- من وجهة النظر الأمريكية - مبررات:

أولاً: ميزة سياسية نتيجة تواجدهم على الساحة الدولية. وبالتالي مرئيتهم بالأوضاع الدولية أفضل من جيل مرخوئ داخل مصر، ولم يتعامل مع الساحة الدولية وأطرافها المختلفة

ثانياً: المصريون في الخارج يمكن أن يكون أموالاً يمكن تحويلها داخل مصر تغطي ديون مصر وتحمل محل المعونة الأمريكية وتوقف مصر اقتصادياً على قديمها.

كانت أسئلتهم بوضوح ماذا بعد مبارك؟ ومن سيتولى بعده ليوحد أي شيء، خاصة أنه لا يوجد نائب له؟

على الجانب المصري كان هناك أيضاً تفكير حديد. وأستطيع لقول شقة شديدة أنه

في ذلك الوقت إلى نوع آخر يتجاوز مع متطلبات المرحلة الجديدة؟

هل هناك أطراف داخلية أخرى ذات قوة يمكن للولايات المتحدة أن تتعامل معها؟

وأشاروا هنا بالتحديد إلى نقطتين رئيسيتين

طرحوا سؤالاً مباشراً .. ما هو الجيل المستقبلي الذي سيتولى الحكم بعد الجيل الحالي؟

في الوقت الحاضر هناك مجموعة من الأفراد يحكمون مصر. هذه المجموعة ثابتة لحد كبير والتغيرات فيها تحدث بشكل بطيء للغاية

وبالنسبة هناك سؤال حقيقي عن الجيل الذي يمكن أن يحل في توقيت الطيعة وليس بالضرورة عن طريق الانقلاب أو التغيير

لنأخذ محل الجيل الحالي في مرحلة زمنية محددة

لعلامات القوى في المستقبل

يوحنا المعدلة السواص سحر ان هناك
معدلات للقرن ، هذه المعدلات تعد كل
صرف من أطراف انفرادي نتائج هذه
لمدركات شعير تعبير وصحا عن حجم
نموه اني تسده رمكر حول أن القوة
في - أطراف الأمريكي الان ثلثي وبالتالي
تشكر العلاقات الجديدة يجب أن
يشجع بكل أطراف المنطقة لقبول
تصورها موجود في الذهن
الامرائيلي اساساً مدعوها بالخوف
الأمريكي بهذا الخصوص .

أبنا نقطة ثانية يجب وضعها في
الاعتبار ان الولايات المتحدة الأمريكية هي
القوى العصى الوحيدة ، لأن على رأس العالم
وهذا يدفعها إلى أمرين محددين

فهي تعلم أن هذا الوضع ليس رصعاً
مستدي انه وضع غير طبيعي وهناك قوى
تنمو ، وفي مرحلة ما ستزور محصورة من
اقتوى لنفي يمكن ان توازن القوة الأمريكية
وبلثاني هذا يدفعها إلى أمرين محددين ..
الأول سرعة ترتيب الأوضاع العالية وسرعة
ترتيب المناطق الاقليمية ما يتششى مع
لمصالح الأمريكية . قبل بروز القوى الأخرى
الأمر الذي يعود بنا إلى مبدأ نيكسون
ففي عقاب الحرب الأمريكية غير
الناجحة في فيتنام قال نيكسون ان
الولايات المتحدة لا تستطيع أن تبارس دورها
العالمي بمفردها وبالتالي هناك ثلاثة مبادئ
رئيسية يجب أن يضعها الأمريكيون وكل
حلفاء واصدقاء الولايات المتحدة في اعتبارهم
وهي القوة والمشاركة والتفاوض .

القوة من منظور ان الولايات المتحدة
الأمريكية هي التي تملك القوة الاستراتيجية
لحسنة نفسها واصدقاتها ودور اصدقاء
وحلفاء الولايات المتحدة هو المشاركة في
توفير الأفراد والدعم المادي للقوة
ومن دتين المنطقتين يمكننا الدخول في
عمليات التدرج

وما يحدث الآن في منطقة من عمليات
تفاوض ، سبب على اطار بقوة واطار
لمشاركة وبشركة هذا هي كمية الأموال التي
دعيت بها الدول العربية الولايات المتحدة
الأمريكية في العمليات الأخيرة . هذه نوع من
المشاركة المتصورة أمريكي

ومبدأ نيكسون مع ظروف وجود
الولايات المتحدة قوى تظمى وجبة على رأس
العالم تتطلب منها أن تتخار دولة في كل
منطقة اقليمية تعمرها الدولة الاقليمية
العظمى التي تعتبر راية للسياسة الأمريكية
في المنطقة

وفي منطقنا إسرائيل هي هذه
الدولة الاقليمية العظمى .
ووجود هذه القوة الاقليمية (العظمى)
يتطلب انشاء مجموعة من الاحلاف تكون
تواثيا هذه القوى .

وقد طلعت الولايات المتحدة من مصر أن
يكون هناك تنوع من التحالف أو التوافق
الاستراتيجي بين مجموعة من دول منطقة
الشرق الأوسط محورها اسرائيل ومصر
توذلك على المستوى السياسي وطرحوا
بصورة مباشرة تكوين حلف دفاعي
يضم اسرائيل ومصر .

والسؤال هنا .. هذا الحلف ما
هي وظيفته وضد من ؟

كان المنطق الذي طرحته الولايات المتحدة
أن مصر تشير دائماً قضية الترسانة النووية
الاسرائيلية .

مع قيام الحلف الذي يضم مصر واسرائيل
، تتغير بالضرورة طبيعة القوة
النوية الاسرائيلية من كونها قتل
تهديدا لدول في المنطقة ، لتصبح
مظلة لهذا الحلف الدفاعي ولكل
الدول الداخلة فيه ، بما فيها مصر .

أما التساؤل حول العذر أو الخصم الذي
يتوجه ضده هذا الحلف .. فقد اشارت الولايات
المتحدة بوضوح إلى ايران .

وكان رد مصر ان ايران طرف أو خصم
رئيسي لكم ولكنها ليست كذلك بالنسبة
لها . لهذا مشاكل مع ايران وهي مشاكل بين
ايران ودول عديدة أيضا في المنطقة ولكن لنا
أيضا تاريخ وعلاقات مشتركة مع ايران
والمشاكل الحالية في العلاقات
الايرانية العربية يمكن التغلب
عليها في مرحلة ما .

وفي جميع الاحوال لا يمكن
اعتبار ايران هي الخصم أو العدو
الرئيسي لنا وبالتالي اعتباره الخصم الرئيسي
لحلف دفاعي يضم مصر مع اسرائيل ودولاً
أخرى في المنطقة

وجاء الرد الأمريكي الاسرائيلي
المباشر على مصر في شكل اتفاقية
الدفاع بين تركيا واسرائيل .

وحدا هو المغزى الحقيقي لهذه الاتفاقية
فبالاضافة إلى أن تمكن لظفر
الاسرائيلي من استغلال مساحه واسعة
للتدريب أو استغلال قواعد مريه من سوريا
والعراق وامكانه استغلالها ضد ايران سواء
في اطار استراتيجي اسرائيلي ، أو في اطار
استراتيجي أوسع كالاحتواء المزدوج الذي قال
عبد «مارس ادبكه» .. فان هذا الحلف كان
الرد المباشر على رفض مصر الدخول في مثل
هذه الاحلاف .

وللرئيس مبارك كلام واضح في هذا
الشان

فقد أعلن أن مصر لا تزمين باقامة
أحلاف في المنطقة فالاحلاف توجد محصور
والمحاور توجد حلفاء ونحن في مرحلة
السلام .

بعد هذه الحقائق كلها أصل إلى السؤال
أطروح في هذه الندوة .. هل هناك أزمة في
العلاقات المصرية الأمريكية ؟

كلمة أزمة كلمة مثيرة للجدل . ولكن
المؤكد أن هناك رغبة أمريكية لاعادة ترتيب
المنطقة لصالح اسرائيل .. وقد وصلنا إلى
مرحلة لا مجال فيها للمعاملات . فالمطلوب
ترتيب الأوضاع طبقاً لما تريده اسرائيل
وأمرها .

وما تقوم به مصر ، سواء في عقد القمة
العربية أو تصريحات عمرو موسى ، أو في
الاعلام فهو محاولة مصرية - ناجحة حتى
الآن - في مراعاة هذه الترتيبات وعينها على
قضية هامة أثبتت منذ ثلاث سنوات حول
احتمالات الصراع في عقاب عقد اتفاقيات
السلام ؟

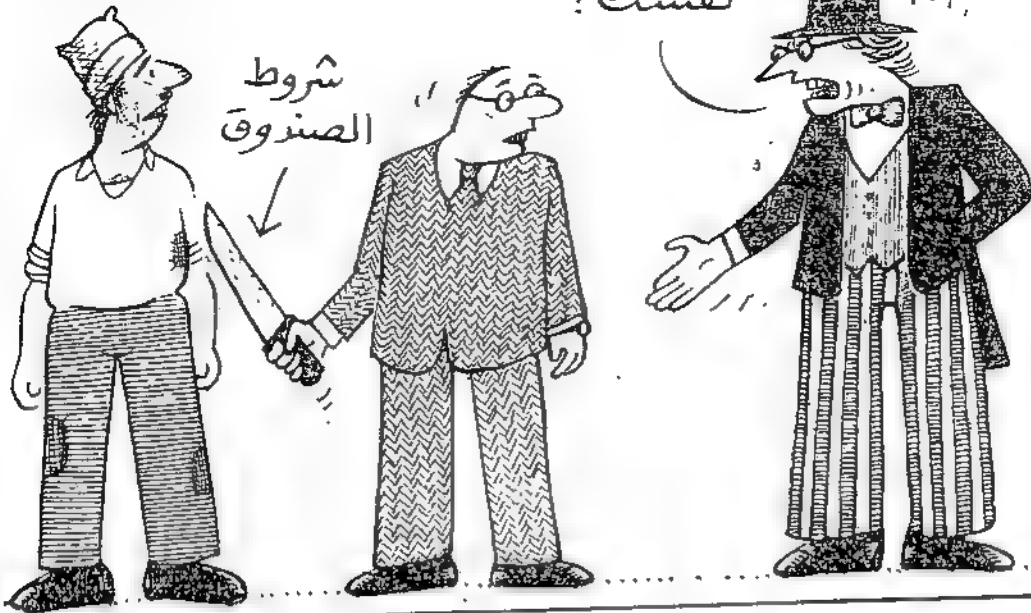
يرى السؤال قاننا هل هناك أزمة أم لا
وأما لا أستطيع الاحابة علي هذا السؤال ؟

جميل مضر

هناك بعض التعليقات السريعة لا
أنتصو أن العلاقة وصلت إلى درجة الازمة
وما أنتصوه هو وجود علاقة خاصة بين مصر
وأمرها تبدأ الآن أنها تصل إلى نهايتها
هناك معارلة من الطرفين لتطبيع العلاقة
الخاصة التي قامت في السبعينات لتسبب ..
ظروف الحرب الباردة . فكما أشارد . عبد

الاقتصاد الوطني

انت لسه
بتشاور
نفسك؟



الحليين والمعارية.
من ناحية أخرى هناك من يرمي أن
التصعيد مصدره القاهرة وأن القاهرة ربما
تشعر أن العلاقة الخاصة بدأت تنتهي، وأنها
تضغط بالتوتر والتصعيد أملا في أن تعود
واشطن إلى هذه العلاقة الخاصة. ويبدو أن
بعض رجال الأعمال المصريين هم أصحاب هذا
الرأي ويؤيدون محاولات العودة إلى وضع
العلاقة الخاصة، ولكنهم ضد استخدام التوتر
والتصعيد، بل يتردد ويقولون أن مجموعة لها
تأثير تصعيط صدر وزير الخارجية وتعتبره
مستولا على تصعيد مشاعر وطنية «غير
واقعية» وفي وقت غير مناسب.
على العكس تماما من هذا الرأي، يطرح
سياسي مصري رأيا يقول فيه أن أمريكا هي
التي تريد استعادة وضع العلاقة الخاصة
ولكن مصر ترفض، مصر ترفض لأنها ربما
اكتشفت أن هذه العلاقة الخاصة تسببت في
خسائر وأضرار كثيرة لحقت بمصر الدولة
ومصر النظام الحاكم. إذ قدمت العلاقة
الخاصة من أفاق التوسع في علاقات مصر مع

في التوجهات السياسية الأمريكية، والازمة
ليست في العلاقة بين الدولتين، ولكن هناك
أزمتين في كل من السياسة الخارجية لكلا
الدولتين مصر والولايات المتحدة
استغل للصحورين الثاني والثالث:
لقد دفعت كثرة الخلافات في العلاقات
الأمريكية المصرية عددا من الملتين والكتاب
إلى التكهن بالأهداف المباشرة لهذا التوتر
قبل مثلا أن الولايات المتحدة تبذل جهدا
بهدف إعادة مصر إلى وضعها الذي رسته
العلاقة الخاصة حتى وأن توفقت مزايا هذه
العلاقة من جانب أمريكا. ويقول الأمريكيين
أن المصريين لم يذلوا جهدا سياسيا لحشد
العرب على طريق السلام والاستمرار في
تعبئة الرأي العام المصري وراء السلام بدليل
احساس التضييق على المستوى الشعبي
يقولون أيضا أن الكونغرس غاضب من مصر
لأسباب كثيرة. ولا يخفى البعض رأيه القائل
بأن إسرائيل قررت أن تثير غضب الكونغرس
لعاقبة مصر على موقفها من قضية السلاح
النووي الإسرائيلي ومن قضية هرولة

للمعهم سعيد كان هناك نوع أو شكل من
أشكال الاتفاق الاستراتيجي أو المرافقة
لاستراتيجية على معارضة السوفيت في
المنطقة. وكان مطلوباً من مصر في إطار
الصراع العربي الإسرائيلي أن تقوم بدور معين
خلال السبعينات وأجزاء من الثمانينات
هذه، من العلاقة الخاصة بصل إلى
سهايته

الأزمة في رأيي أو ما أسماه أنا
بالانقطاع الحاد موحده داخل كل سياسة على
حدة. فهناك أزمة في السياسة الخارجية الآن-
رأيا هنا أستعمل تعبير «هشوى
كسبيشجر» الذي قاله مند أمريكيين في
محلة «نيويورك» وأنا من ناحية أزعج
وجرد أزمة مشابهة في سياسة الخارجية
امصرية وب نراه الآن من حصار سياسي جديد
ويعلن من قبل السياسة الخارجية المصرية إنما
هو دليل وجود أزمة ربما زالت مصر غير
متأكد من سيكون هذا حظها خلال الفترة
الصادمة أم لا وهناك أزمة في الموجهات
لساسة المصرية وكذلك هناك أزمة أيضا

أوروبا و من مكانه مصر العربية والأفريقية
على مصر ثم تنحصر كما وعد المسئولون
مصر حراً اندى أدمها هذه علاقه الخاصة في
الصحف، ثم تسكن من ار تلعب دور
الرئيس و لو كليل من أمريكا في هذه
سحق حصرها بعد - بعد الحرب الباردة
بعد مؤتمر مدريد لمن فتح يواب الاتصال
مباشري كل عرب وإسرائيل

من حبه زبيد مثل ن هذه العلاقة
الحزبه اشباب بدورهم حداثات ضغط محلية
مارس خبروا باح الفترة ولا تناسب مع القوى
الادوية لسي يستحوذ عليها أعضاء هذه
اجندات وأن هذه الجساعات أو افراد فيها
يشون حملات معادية ضد صحفيين وكاتب
مقالات ويستقون أقوالاً طائفة لاستقطاب
مؤيديين ستوجهت «الكريهة» والأمريكية
وقد تردد أن بعض المسئولين والأمريكيين في
القاهرة «خسرو» في سياسات متعددة أن افراداً
من هذه الجماعات صاروا يتحدثون باسم
الولايات المتحدة في مصر وخارج مصر
منسبين في حرج شديد للدبلوماسية
الأمريكية في مصر

أذا سلباً بأن هناك اتجاه نحو تغيير
في سياسة الخارجية لمصرية . وإذا افترضنا
انه لا يتم حسب الاهراء أو المزج بالمنطقي
أن نتوقع أن شروطاً معينة قد استوفت أو
لايه أن تستوفي نيل تنفيذ التغييرات . من
جذبه لشروط أو المتطلبات

- أن تكون العلاقة الخاصة قد استنفذت
أغراضها، وأن استمرارها شكلي صرفاً.

٢- أنه توجد ما نسبته الاجماع
لسياسي . أي داخل الحجة الحاكمة،
وحصيرف في المؤسسة العسكرية
والاقتصادية . على ضرورات هذا التغيير
وان توجد درجة من التأييد الشعبي.

٣- من التغيير ين وقع . لا يجوز أن يترك
لراف في شبكة العلاقات الخارجية المصرية،
والا تسب في حل معران أو غرلة . أو أكد
وجود نواحي قصور وصعد

٤- ن ترجمه حيرة بشرية كامية
ومكبات سياسية ودبلوماسية قادرة لتنفيذ
لتغيير رايحاد البديل لذلك أضمر أنه
سيكون صعباً اراء هذا التغيير في ظل
الحب لقائفة، ولكن غير مستحيل.

٥- أن يكون في شبه المؤكد أن يعود

التغيير بزيادة لحرسه في امكانيات النظام
السياسي أولاً . ثم الاقتصادية.

٦- أن يتم التعبير في ظل وضوح رؤية
وضوح حظ ووضوح الطرق البديلة، وأن
يكون الحجة المنفذة للشعر عارفة كل المعرفة
إلى أين هي ذاهبة بمصر . فلا يصدق عليها
ما قالت القطة «لألس في بلاد العجائب»
إذا لم تعرفي أين أنت ذاهبة. فكل الطرق
تقريباً تتوصلك إلى هناك

مبارك وما بعده

د. أحمد يوسف

أصبح الحفاظ على الاستقلالية في
العلاقات المصرية الأمريكية . نتيجة
العبريات العديدة التي أوصيها الأستاذ نبيل
زكي أصبح أصعب الآن عن ذي قبل ،
وبالتالي فإن ما أتصوره هو أن الرئيس مبارك
وأدارته لا يحاولون تعديل العلاقة ولا يريدون
افتعال صراع أو صدام مع الولايات المتحدة،
وإنما على العكس فالرئيس مبارك يريد
أن يثبت العلاقة على ما هي عليه
في الإطار الذي تصوره من البداية والذي
يتعرض للتهديد الآن.

الرئيس يريد أن يحافظ على النموذج
الموجود من قبل وأتصور أن ورقة العمل
الخاصة بهذه الندوة ، كان مقترضا أن تتضمن
سؤالاً وهو ما ركز عليه اللواء أحمد عبد
الحليم في بداية كلامه- هو هل الرغبة في
تعديل نموذج العلاقة موجودة لدى الادارة
الامريكية أم لا؟

وأذكر أنني شاركت في حلقة نقاشية
مغلقة في نيويورك في أبريل ١٩٩٤، وكان
هناك جدل حثيث حول جدوى ادارة الرئيس
مبارك للمصالح الأمريكية . وأنضح أن
هناك انقساماً شديداً في الرأي.

هناك من يقول . أنه ليس صحيحاً
أن ما بعد مبارك هو الطرفان .
وأن الولايات المتحدة الأمريكية
تستطيع أن تتعامل مع أي نظام في
مصر، أن مسألة النفوذ الانجليزي
لمصر إنما هو أكذوبة لأنه كان
مرتبطاً بمناخ الحرب الباردة.

الرأي الآخر قال ويكل صراحة أن أمريكا
لا تحتل وجود إيران حديثة بالمنطقة . ولا
تحتل أيضاً إحداث تغيير في مصر
واسقاط علاقتها بها إلى أن تفاجأ

بوجود قوة اقليمية معادية لها.

وأتصور - وإن كان هذا اسطاعاً وليس
منشأ على تحليل علمي رصين- أن السياسة
الأمريكية قد لا تحاطر في الاوة الحاية
باسقاط الورقة المصرية بساطة . لأن اسطفا
ما زالت محملة باضطرابات وفوضى
وتهديدات متنوعة و.. و.. الخ بحيث يؤدي
فقدان قوة اقليمية كـمصر- ومهما كر
الاحتلال حول بندير فويتها- نوعاً من
المخاطرة غير المحسوبة

لذلك فاجابني على السؤال الذي افترحته
وعلى سؤال ورقة العمل نبيل إلى التحليل
الذي قدمه الأستاذ نبيل زكي من أن تطور
الأمر إلى حد الازمة سيتوقف على عوامل
داخلية مصرية أكثر مما يتوقف في اللحظة
الراهنة على عوامل أمريكية.

بالنسبة للسؤال الثاني وهل تلك الادارة
المصرية القدرة على تغيير طبيعة العلاقة؟
أرى أن مصر لا تريد تغيير طبيعة العلاقة،
ولكن إذا كان هناك بالفعل اصرار من الادارة
المصرية على توسيع نطاق ومساحة الاستقلال
الموجودة فما هو الموقف اذا أدى ذلك إلى
أزمة حقيقية؟

هل تلك مصر القدرة على التصرف؟
من الناحية النظرية أحجب بعم . فأننا من
الذين يعتقدون أنه يمكن تدبير أحوال
مصر بدون المساعدة الأمريكية .
ويمكن كذلك تدبير أوضاع القوات
المسلحة المصرية دون المعونة النقدية
الأمريكية. هناك قدرات مصر ذاتها،
وأموال المصريين بالخارج و.. الخ كرهذا
يجعل الاجابة على السؤال نظرياً بعم.

ولكن تنفيذ الاحاية الممكنة نظرياً بشكل
علمي يتوقف على تغيير التركيبة القائمة في
الحكم- ولا أقول تغيير النظام- وكذلك
تعبيراً في الشوك نظري نحن نستطيع
الاستغناء عن المساعدات الأمريكية ولكن هل
التركيبة الموجودة في الحكم تستطيع أن تفعل
ذلك.

في تقديري أنها غير قادرة على سون
هذا الطريق، ولكن هناك أملاً في أن تتعلم
بالتراكم . بمعنى أن تحلق لـا الولايات
المتحدة أزمة في نطاق معين أو قطاع ما
فستطيع أن تستعيد استحابه صحيحه،
وبعد فترة تتكرر الأزمة في قطاع آخر

نستحب أيضاً. إلى أن نكون من أن
تستغنى بالتعلم عن هذه المعربات
فجوة في العلاقات

وفد. حجازي

أقدر ناماً وجهة نظر د. عبد المنعم
سعيد. وهي وجهة نظر لا من احتراميا
وخليل. وال كمت تسع الحال للساقض
معهد الدكتور عبد المنعم سعيد أنام
تصوره أو بدوره للتوافق الاستراتيجي بين
مصر وأمريكا على أساس أن هناك أماناً
حول مكافحة الشيوعية. رامي الخليل.
والسلام في شرق الأوسط مع إسرائيل
والترجمة العالمي لج.

إسي أميل إلى الاعتقاد بوجود فجوة
في المصالح المصرية الأمريكية أو في التوافق
الاستراتيجي لوجود مجموعة من الخلافات
التي طرحت نفسها خلال عدد من المواقف
منها مثلاً - وهذا حدث بعد اشتراك مصر في
حرب الخليج - تناقض مع الموقف الأمريكي
حول كيمية تأمين الوضع في الخليج. وسعت
مصر إلى إبرام ما يسمى بـ «إعلان دمشق»
وحالت الولايات المتحدة إلى عقد عدد من
المعاهدات العسكرية مع دول الخليج
واختبرت مصر أن هذه المعاهدات مرفقة
بمضاد لإعلان دمشق الذي جاء في ديباجته
«تحقيقاً للأمن القومي العربي في هذه
الصح» بما يعني أن قضية الأمن القومي
تصبو عربية لها خصوصيتها. ولا يمكن تركها
لأي قوة خارجية مهما كانت قدرتها على درء
الأخطار.

الأمر الآخر الذي برز في العلاقات مؤخراً
والذي جعلني أقول أن هناك فجوة
ستراتيجية هو علاقة مصر بدول الحزام
وعلاقة أمريكا بها. مثل ليبيا، والسودان،
وحتى العراق. فالموقف الأمريكي من هذه
الدول ٢ يلقى قبولاً مصرياً حتى الآن ولناخذ
مثلاً الموقف من قضية «لوكرى» فالحكومة
المصرية ترى أن معاملة أمريكا للأزمة بها
قبر من التحايز فرصته على الأمم المتحدة.
وحتى نعرض إحصاء على ليبيا وائتسمة
للسودان، ورغم اتهامها بمحاولة اغتيال
الرئيس مبارك إلا أن الرئيس مبارك نفسه
يرفض أن تصل العقوبات على السودان إلى
لحد الذي أرادته أمريكا، فهناك مصالح
مصرية سودانية مشتركة، وأيضاً توجد

مصالح أمنية سودانية تجعل مصر لا توابي
على هذا المخطط.

هذه الأمثلة وغيرها تكشف عن اختلاف
في طبيعة الرؤية للقضايا التي يعالجها مصر
في المنطقة، والرؤية التي يعالج بها أمريكا
عس القضا

حتى بالنسبة للعراق، الحكومة المصرية
تقف ضد ما يثار بشأن تقسيم العراق، وتعلن
أنها ضد هذه السياسات بالعراق دولة لا بد
وأن تظل موحدة.

من هنا فاتفق تماماً مع ما قاله الأستاذ
جميل مطر عن «العلاقة الخاصة» نعم نحن
أنشأنا مع أمريكا علاقة خاصة. ولكن هذه
العلاقة الخاصة رسم تنوعها لم ترق إلى
مستوى ما يسمى بالتوافق الاستراتيجي بين
البلدين وهناك أيضاً قضية أساسية تفرق بين
موقف مصر وموقف أمريكا وهي قضية
الأمن القومي المصري والتهديد الموجه له من
قبل إسرائيل المدججة بالسلاح الأمريكي
وبتراسة نورية أمانتها بمساعدة ومعونة
وحماية الولايات المتحدة الأمريكية.

إذن هناك فجوة لم يتم تجاوزها وتفرض
نفسها على التوجهات السياسية الرئيسية
سواء بالنسبة لمصر. وأيضاً بالنسبة لأمريكا
التي لا تبدي ارتياحاً تجاه المواقف المصرية.

ورغم الرؤية المتكاملة التي قدمها د.
عبد المنعم سعيد فالعلاقات المصرية
الأمريكية لم ترق إلى إنشاء ما يسمى
بالأرضية المشتركة على الصعيد الاستراتيجي
بل على العكس فالخلل والتناقض بين المصالح
الجفرية المصرية والمصالح الجفرية الأمريكية
تفرض نفسها على هذه العلاقات وتبدو في
هذه الأزمات - أو شبه الأزمات - التي تتوالى
والتي بدأت منذ فترة طويلة، وهي موحدة
الآن. ويصعب تجنبها في المستقبل.

تعديل في أي اتجاه؟

د. عبد المنعم سعيد

أقدر دائماً ما يفعله سيادة السفير ودا،
حجازي بحكم تجربته العريقة في العمل
الدبلوماسي، ولكني أريد أن أحدد نقطة
خلاف لمصالح الحوار وهو خلاف يتضمن جزءاً
ظرياً

أطرح في البداية سؤالاً حول الفرق بين
الخلاف والأزمة؟

يفتح الباحثون على أنه قد يكون هناك

توتر في العلاقات حول الطرفين إلى مدترق
الطرف. بمعنى أنه يؤدي إلى مصر كبشر في
السلوكيات نادراً ما يحدث مثلاً لحظة الخلاف بين
رجل وزوجته نجد أن الأزمة يكون حين يصل
الخلاف إلى حد الطلاق. وتتل إنت. بين
الطلاق يكونان في مرحلة الغضب والصعق
... و... ومن هنا فالأزمة هي اللحظة التي
تؤدي إلى الفراق أو التهديد به أي يكون
مطروحاً في العلاقة أحداث تغير جوهر في
السلوك. ونحن نتصور أحياناً أنه في ظل
التوافق الاستراتيجي أو التحالفات لا توجد
خلافات. وهذا خطأ

وأستطيع أن أسرد عشرات المصوغات
الخلافية في العلاقات «الأمير ساكسونية»
بين إنجلترا وأمريكا. وللعلم فإنه حتى عام
١٩٧١ كانت هناك خطط أمريكية لهجوم
على بريطانيا في حالة استخدام بريطانيا
لسلاحها النووي ضد أمريكا!!

بالنسبة للعلاقات المصرية الأمريكية
أستطيع القول أن هناك أزمة إذا خرجت مصر
حالة إحصاء المفروض على ليبيا بسبب أزمة
لوكرى. وهنا يكون الفراق. أما الخلاف
حول أسلوب معالجة «لوكرى» وكيفية
محاكمة المتهمين الليبيين فلا يسمى بهذا
أزمة وإنما مجرد خلاف.

ومن الممكن أن يعتبر اليساريون
والناصريون والاقوميون والاسلاسيون
والليبراليون. أن مصالح مصر تتركز في
نقاط محددة. ولكن ما يحدد العلاقات بين
الدول، هو الموقف الذي تتخذه أجهزة الدولة.
ويعكس في معاملات وتصرفت في الأمم
المتحدة بهذا الشكل أو ذاك

وفي هذا الإطار فانقول بوجود تروق
استراتيجي مصري أمريكي في القضايا
الاساسية، قول صحيح. فعندما تقرر مصر
إرسال قواتها المسلحة إلى الخليج، فهذا
يعني أن الخليج منطقة توافق استراتيجي لأب
ضد الراديكالية، وحد السيطرة الإقليمية
على الخليج. هذا أمر واقع فقد بعثنا بأولادنا
للحرب هناك

وقد كان لمصر دائماً بحكم وزنها
الاستراتيجي تأثيرات على الموقف الأمريكي
وسبب الاعتراض عصمة لتحرير فلسطينية.
وعندما اتخذت أمريكا موقفاً حاداً
وتكشفت عسيلة (إيران كونيتر) بما تشله من



وتركيا).
وكان هناك خشية من أن اشتراك مصر وتركيا قد يدفع أمريكا للتدخل عن دور مباشر في توفير الأمن للخليج
وأصبح الوضع في المنطقة أشبه بالوضع في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية حيث كان أمام الأوروبيين خياران إما أن تقوم بعمل نظام دفاعي أوروبي، كما نادى نحن الآن بنظام دفاعي عربي، والخيار الثاني كان حث الأمريكيين على الاستمرار في الدفاع عن أوروبا
وكان القرار صرف النظر عن نظام دفاعي أوروبي لأن من يستطيع مواجهة لسمويت في أوروبا هو فقط الولايات المتحدة.
وأبقي كلامي بأحد من ظل استحكام الأزمات في المنطقة لا تجد الولايات المتحدة حليماً حبيب لها قادراً على الفعل إلا مصر
وهنا ما حدث عندما وقعت العصابات الانتحارية في إسرائيل دلاً تركيا ولا سرائيل كن مستعدة أو قادرة على عقد مؤتمر كسوف شرم الشيخ
نفس الموقف خلال حرب الخليج وبنون وشوارتسكوف»، «دوكولين هول» و«جيسس بيكر» في مذكراتهم أن الدائرة الإقليمية في هذه الحرب كانت أساسها مصر.
وعندما حدثت الأزمة الأخيرة الباتحة عن دور

وكما قلت فان دوائر «المتحاجون» ترى أن الحليف الاستراتيجي الأساسي للولايات المتحدة في المنطقة هو مصر.
لأن إسرائيل حتى الآن لم تتمكن من القيام بأي عمل ضد الظلم الراديكالية فمصر هي التي شاركت في الحرب ضد العراق وإيران
في مؤتمر القمة العربية الأخير لم يكن الخلاف حول عقد المؤتمر من عدمه، وإنما كان الخلاف حول شطين أساسيتين الأولى التوقيت لأن الأمريكيين أدركوا أنهم قد خسروا الرهان على بيريز في الانتخابات الإسرائيلية.
وكان دبلوماسية مشقة يحاول أن تتواءم مع الوضع الجديد. وهنا كان الخوف من الصياغة الخاصة بالمؤتمر وماداً حيضه عه فقد كت أحرار في رسالة للولايات المتحدة، وتحدثت مع المستعزلي في الخارجية والأمم المتحدة في فترة إعلان دمشق مستشاراً سياسياً لحكومة قطر.
وكانت التقارير الأمريكية تدعم إعلان دمشق ونظام دول الخليج بضرورة إشراك مصر وتركيا في عملية أمن الخليج، وجاء الاعتراض من دول الخليج وكان قرارهم بأن تتولى الدفاع أمريكا مباشرة به قدر من الفعل في حدود مصالحهم لقد حسموا المسألة بذكاء شديد، وقرروا أن يدفعوا ثمن توفير الأمن لجهة واحدة، هي الولايات المتحدة بدلاً من أن يدفعوا لأكثر من جهة (أمريكا ومصر

خروج على قواعد التوافق الاستراتيجي، حيث ترى مصر في إيران خطراً ملموساً تعديل الموقف الأمريكي وبدأ في مساعدة العراق في حربها مع إيران
داخل هذا التوافق من المسكن أن تحدث أبعث وتآثيرات متبدلة، وفي بعض الأحوال وبدرجات مختلفة فنحن أيضاً مؤثر داخل الولايات المتحدة نفسها في بعض الأحوال
ومن وجهة نظري فهناك مبالغة وتصميم بالنسبة مؤتمر القمة العربية الأخير، لقد عقدت خلال فترة تسعينيات ثلاث مؤتمرات بلقمة الأول ثم تسعين، والثاني والثالث عام ١٩٩٦، مؤتمر «شوم للشيخ» أدى حصرته ١٤ دولة عربية وفقد الأمريكي دور مصر فيه تماماً، وعليها النظر لتقارير الصادرة عن «البيجون» والتي تعتبر مصر وصيلاً استراتيجياً أساسياً فهو يحتج إلى نقاط ارتكاز أو يؤر معلومات، وهناك تذقية أمة بين مصر وأمريكا مرفعة منذ سنة ١٩٧٩ وتحدثت سنة ١٩٨١ لاستخدام مصر في أوقات لأزمات.
وهذه لاندني نحن سجل انماة قواعد عسكرية - ما تشير من مشاكل وتجعل كلها- وليس قاعدة رأس سدين فقط قاعدة عسكرية، ت في ذلك مطار غرب القاهرة ومطار شرق القاهرة وهو ما حدث أب، أزمة الخليج

تنباهو ، وتهددت عملية السلام، مصر هي التي
محركت وهي التي أحضرت العرب
ال رئيس مبارك بينهم عاملا حدود اللعبة
لحلاهم مع الولايات المتحدة لأن صياغة
لمصالح المصرية لم تتغير جوهريا عما كانت منذ
التحول الكبير في منتصف السبعينات.
وطعا من يمكن أن يحل أندولوجيا في
ذلك ولكن لا أتحدث مفهوم أندولوجيا أو
طري و نتقد أن هذا الموقف يعني مصالح
مصر حتى ظل الوضع دولي الراهن لا أقر
درة في تعامل لا محاور الاختراع من الولايات
المتحدة شكل ، سحر ومعظم الدول الرئيسية
حتى لبي عند سلاح اسوي مثل روسيا ،
محاول ن نعيم علاقة مع أمريكا من سطلي
محاوية الوصول معها بدرجة أو بأخرى لما وصلنا
نحن إليه

من أهم أيضا دراب ان العلاقات القائمة
على ترقى استراتيجي أو حتى تحالف تتأثر
بتوازن لقوى ولا يمكن أحد الأمور بالمطلق الذي
اعتمدنا في مصر ب أن يكون أصدقاء أو
عداء.

كوريا الجنوبية مثلا راسي احتلتها أمريكا
شعبة للحرب الكورية، هناك تأثير متبادل
للدولتين في ظل العلاقات القائمة حسب ميزان
القوى وهذا التأثير في عام ١٩٥٠ مختلف عنه
عام ١٩٩٠ أو في ١٩٧٠ أو في ١٩٩٦ .

في عام ١٩٩٠ طلب منهم الأمريكيون
لمساعدة في دفع تكلفة حرب الخليج والفعل دفع
كوبور ٢٥٠ مليون دولار ، وبما عليه بدأوا
في أحدث عن وجود مصالح لهم في منطقة
الخليج.

بالنسبة لعلاقتنا مع أمريكا هناك مساحة
كبيرة لتغيير طبيعة العلاقة ليس يعني أن أخرج
بعيدا عن هذه العلاقة، أو أن أخلق مصر باصرية
مرة أخرى، أو أن أخلق اتحادا شرقية مرة أخرى ،
أو كتلة عملية ساوته كما يقال ، وإنما تعبير
لوزن بالنسبة لنا في إطار هذه العلاقة وهذا ما
يجادل أن يفعل الأوروبيون واليابانيون، وهؤلاء
لا يحاولون إنشاء قطب آخر على طريقة القطبية
السيوفية القديمة، وأخشى من شبح هذه الحقولة
- تعدد الأنطاب- التي يتركها عمرو موسى
وسامة الجاز والاستياء الكبير محمد
سيد أحمد، يكفي القاء نظرة على ملكية
الشركات، و ملكية لأسواق وعلى طبيعة
المفاوضات التي يعلق عليها حربا تجارية بدائنا
ما يحدث شد وجذب ثم يقين الأمر إلى حل ما.
وأخشى ما أخشاه هو عدم وجود أساس
متواتر مع هذه شرعية من اعلانات الدولية
لديها تردد كد، في عقد المعاهدات
ويعرفون الجراف القانونية لها. أيضا جوانبها
لصراعة إنما ما يرتبط بتعديل علاقات القوى
داخل ثلاثة وسنة بعد أنفسا غير مستعدين لها
من شئ لسوى اندوى أو انكزي، وحتى لم

نستطع ان نعملها على المستوى العربي خلال
العشرين أو الثلاثين عاما الماضية
أو وصفي بـ«حلف وأصبح أكثر قوة عندما
تردد صادراتي من ٢٦ إلى ١٥ مليار. وسرداد
قوى إذا وصلت صادراتي إلى ٣ مليار دولار
- وحتى مع زيادة العجز في الميزان الحاري سأكون
أنا الأقوى أيضا.

المشكلة الكبرى في هذه الوسوسة من
العلاقات - وهو ما تعهد إسرائيل هو أن تمسك
الطرف الآخر من أعصابه الحساسة بما يخصه
هذا حتى من استأثر شخصي، وإسرائيل تعرف كيف
تحسن علاقاتها التكنولوجية وعلاقاتها
الاقتصادية وحتى علاقاتها السياسية مع الخليج
الأكبر وإسرائيل مثل لم تتكرر في التاريخ دولة
صغيرة يمثل هذا الشكل وتتمتع في إقامة مثل هذه
العلاقة بدولة كبرى

من وجهة نظري ، يجب تعديل العلاقات
المصرية الأمريكية، ولكن في أي اتجاه ؟
هذا هو السؤال التعديل يعني الخروج أنا
أعتقد أنه خطر كبير جدا على مصر لأن مصدا
بمساحة الضد ولم يكسب السوفيت في موقف
مثل هذا على الرغم من أن السوفيت كانوا يفتنون
سدس العالم ويملكون ٧٠٠٠ آلاف رأس توري.
والبابان والمأبى مثلا لم يأخذا بهذا الخيار منذ
فترة

تنباهو .. والمنعطف الحاكم نبيل زكي

لا أحد يطرح ونحن نتناقش العلاقات
المصرية الأمريكية بتناطحة أمريكا وأطن أننا نتفق
أنه لا توجد قوة في العالم لا تسبى للاقتراب
من الولايات المتحدة الأمريكية ومن المؤكد أن
الادارة المصرية نتحاشى دائما وقوع أزمة أو
حلال كبير مع الولايات المتحدة وتصريحات
المستولي تؤكد هذا المعنى. ادن من أين تأتي
المشكلة؟

المشكلة تنبع من اصرار الولايات المتحدة في
الفترة الأخيرة على استثمار الضعف العربي
لأنقص حد ممكن لحرص الهيمنة الإسرائيلية
الظلمة على المنطقة
لقد ارتفعت الحكومة المصرية مد وقت طويل
صيفة العلاقة الخاصة أو الوطيدة مع الولايات
المتحدة والتوافق مع السياسات الأمريكية
الاستراتيجية والاقتصادية والدبلوماسية
ما انقضى استعد في هذه العلاقة؟

الولايات المتحدة تحاول اخضاع مصر
لمنظلات القوة الإسرائيلية المتفردة ولم يعد الأمر
يقتصر على الدعم الأمريكي..للاحتكار السوي
الاسرائيلي إنما المطالب من مصر القبول بعدة
أشياء مستحيلة مثل .

الاعتراض بالقوة السوية الاسرائيلية
** الاسراع في عمليات التطبيع وحث الدليل
العربية الأخرى على الاسراع في التطبيع

** تمام .برس مبار برارد رسمه
لاسرائيل ونس مجرد ربار حضور جاز راين
هذا في الوقت الذي كان لادارة المصرية
منظر من الولايات المتحدة موقفا سوريا بعد
الدور الاساسي الذي قامت به في دفع العالم
العربي إلى طريق التصالح مع اسرائيل. م
تختصر مصر على اصحاب الدعم لاسيكي
لاسرائيل بنفس القوة المباعدة ، ولكن كانت تريد
مراجعة دور مصر الانتمى . ولكن الولايات
المتحدة لم تكف بعدم مراعاة هذا الدور من
وحايتها. بالطلوب أمريكا أن تقوم مصر
بدورها الانتمى وهو امر يستحيل بحساب
المخاطرة والسياسة ولا تستطيع مصر قومه رمي
تعددي ان الادارة الأمريكية نفسها هي التي
طرحت تعديل نموذج العلاقة وليست الادارة
المصرية ، الادارة المصرية - كما هو معروف -
كانت حريصة على علاقة طيبة ودودة مع الولايات
المتحدة ومسايرة لكل مقتضيات ومتطلبات حماية
المصالح الأمريكية في المنطقة. وكان الترفيق
المصري الامريكي حتى في ضللة اسلام أو
المفاوضات العربية الاسرائيلية دائما على فكرة نه
لايد وان قوة دفع المفاوضات تصل في النهاية إلى
اتفاقيات وهذه فكرة أمريكية وساربت مصر التي
بدأت هذا السهج (كاتب ذهني) ولكن المفاجأة
التي تلقينا مصر في الآونة الأخيرة هي إبه
مطلوب منها إقرار التوسع الاسرائيلي في المنطقة
، وإقرار اهدار الحقوق الفلسطينية واستيلاء على
أراضي عربية وقبول التفوق السوي المطلق في
التسلح الاسرائيلي.. الخ

في مراجعة هذا التطور مطلوب أن نستعيد
مصر دورها في عالم عدم الانحياز.

صحيح أن هناك وجهة نظر تقول بأن عدم
الانحياز انتهى لانه لا يوجد احبار لأحد يكن
التعبير الذي اصطلح على استخدامه الآن «كتلة
الدفاع عن جنوب العالم في مواجهة
اغشياء العالم» ومن يعلم التقييمات
الجديدة على ضوء توزيع القوة العالمية وهناك
شخص أساسي جديد لم نتحدث عنه ومن شأنه أن
يؤدي لدفع الأمور إلى مسطط حاسم في العلاقة
المصرية الأمريكية وهو تولى «بميامين»
تقنهاهو» الحكم في اسرائيل وهذا يضع
الحكومة المصرية في موقف الطرق والمعارضة في
مصر تحدثت قبل هذا عن سياسة التبعة للولايات
المتحدة الأمريكية والتي تمنحها حكومة مصر
ومدوت بهذا السياسة

ومن ازاء سياسة تبعة مباشرة لاسرائيل ما
لم تحدث وقفة موصوعة في اسبابه الخارجية
المصرية.

من المؤكد أن الوضع على المستوى اعلى
والانتمى والمالي لا يسمح بأي صدام مع
الولايات المتحدة ،ولكن الضرورات الوطنية
والقومية والمصالح الاقتصادية في مصر تفرض
هذه الوقفة . تنباهو لى يعطى شيئا للعرب

بمصر كما لم يحدث من قبل. سأسأ في السبعينيات
أدب على المحرر في خمسة عقود. هذا
جعل الحكومة المصرية في موقف حرج واداء
مهمة حكومة مصر هذا موقف، مستدلل
في صدام مع الولايات المتحدة لدى ترفض
تسليحا مرمية انه صعدت على سبيل العودة الى
تواكب خمسة ارباب «ميد» المنع عليها

سأستل أيضا مرحلة مؤسسه حتى تسهي
الاحتجاجات الأمريكية ولكن لا يوجد أي صان
أو كفتور سمع مؤسسه فهو مستحار تماما
لإسرائيل كد هو واضح ويستمر في هذا
لإحراج واداء تولى «ويرب دول» الحكم سكرتير
أكبر اعتباراً

أولاً لا يوجد أحبار «ميد» سوى المحاولة
بقدر الاستكمال في المرحلة القادمة من شأنه عن
المصالح القومية العربية العليا. من خلال تعبئة
العالم العربي ريشاً أو لم نشأ، يستعبر
للولايات المتحدة وإسرائيل هذا الموقف المصري
قرراً على اليقظة أو السياسة الأمريكية
والإسرائيلية. وأعتقد أن هذا هو التحدي الذي
يواجهه.

ما أختلف فيه مع د. عبد المنعم سعيد
«مستعده انعام لاختلالات ظهور أقطاب أخرى
على الصعيد العالمي إننا بالفعل بازاء عالم
تعدد أقطابه ولدينا لموقف الأروبي نفسه من
صراع لشرق لأوسط وسعاولاته لانتهاج سياسة
مستفنة في الفترة الأخيرة وخاصة على يد
«شيرك»، وسوقه من لبنان والوضع في المنطقة
ربعض تحذير أمريكا لمنظمة الوحدة الإفريقية لئلا
يتعمق «ببطرس غالي» والرفض والإصرار على
دعم بطرس غالي وهذا مؤثر هام بالنسبة
منطقة تعاني من مشكلات طاحنة في العالم وهي
لقدرة الإفريقية وهو نموذج يصحح فيه درجة من
درجات رفع راية العصيان على الأواصر الأمريكية

نحن لا نطرح حالياً في إعلان استقلال
كامل عن السياسة الأمريكية ولكن في إطار هذه
لعلاقة مع الولايات المتحدة من الممكن ويستطيع
أبداً هنا أن يلعب دوراً بعضاً عن تشكيل
مقومات موقف متفحالي عن الولايات المتحدة
سعى. لدى لعبد على «ربدأ من الآن وهذا
بخطب جـ» ذات داحية عديدة . ويتطلب أولاً
تعبئة موقف العربي ومنطقة للعنف الاساسية في
هذا المطروح والمطرب مصري وغريباً هو الموقف
العربي ذاته لأن الولايات المتحدة الأمريكية
ستسعى لامتصاص الموقف المصري من خلال
اختراق الموقف العربي وخاصة في الخليج

وهذا يحتاج إلى جهد مصاعبة من جانب
مصر والدبلوماسية المصرية على جميع الأصعدة

علاقة ثلاثية وليست ثنائية

للواء / أحمد عبد الحليم
سأستحدث عن المحررين الثاني والثالث في
سكن ملاحظات محددة
أولاً أن ثلاثة مصر بالولايات المتحدة

الأمريكية في علاقه استراتيجية على الأقل في
المرحلة الراهنة ولا ترغب الحكومة المصرية بأي حال
من الأحوال في تعمير هذه العلاقة.

الامر الثاني أن ما يحدث الآن سم في
إطار هذه العلاقة الاستراتيجية . وهنا أحد تقسي
مستقلاً تماماً مع توصيف طسعة تغيير شكل
العلاقات في إطار علاقة استراتيجية وساسية
ثانئة وخرجه د. عبد المنعم سعيد لأنه في الحقيقة
صاحبه شكل مارج وأنا أشعر معه في ذلك
وبالتالي فالمحاولة المصرية لتعمير الاورال السه
لاطراف هذه العلاقة مع الوضع في
الاعتبار أن العلاقة ليست ثنائية
ولكنها علاقة ثلاثية - مصر - الولايات
المتحدة - إسرائيل وتحقق معادلات جديدة
تصح الاطراف الثلاثة في إطار مقبول من وجهة
نظر السياسة الخارجية المصرية. تجري في هذا
الطابق مصر تسعى لممارسة القوة المتاحة في
إطار علاقات دولية صحيحة باستخدام أدوات
سياسية ودبلوماسية مع استبعاد الوصول إلى حد
المواجهة أو التعارض التام بشكل نهائي. لأن
هذا ليس في مصلحة مصر على الأقل في هذه
المرحلة التي نعيشها.

هناك مجموعة من المشكلات على المستوى
الاقليمي ومجموعة من المشكلات على المستوى
الدولي فما يحدث الآن سيكون له نتائج كبيرة
جدا على مدى مستقبلي قادم.

هناك قضية أشار إليها د. عبد المنعم سعيد
وهي وثائق الخارجية الأمريكية وفي الواقع
وثائق الخارجية والبتاجون أيضاً. يكونان أكثر
قدرة على الوصول إلى تقييمات صحيحة لأنه
ليس هناك ضغوط انتحائية عليهما. عكس
البيت الأبيض والكونجرس.

ثالثاً قضية الاتفاق الاستراتيجي القضي
ليست ذات بعد واحد ولا أستطيع أن أطلقها
علي علنيا وأن أقول إن هناك اتفاقاً استراتيجياً
أو أنه لا يوجد هذا الاتفاق وهناك دوائر من هذه
العلاقة استراتيجية وسياسية وهناك اتفاق
استراتيجي كامل واتفاق استراتيجي جزئي . وهناك
دوائر أخرى يوجد بها عدم اتفاق وبالتالي تجري
محاولات لتعبيرها في إطار هذه العلاقات
الثنائية بين مصر وإسرائيل وهذا ما يحدث فيما
يحدث بقصبة السلام في الشرق الأوسط وهو
سرخ من عدم الاتفاق الاستراتيجي ما بين وجهتي
نظر الولايات المتحدة ومصر ومصر تحاول
تعبيرها في إطار هذه العلاقة الاستراتيجية
الثنائية الناشئة.

وقضية العلاقات ائدولية إذا نظرنا إليها من
منظور القوة فهي ممارسة للفترة أي أن دولة تقارس
عليها ضغوط القوة من أطراف خارجية لتحقيق
مصالح لئلا الاطراف داخل الدولة ومن جهة
أخرى هذه الدولة عليها تقارس من أدوات القوة ما
تحقق به مصالحها في الاطار الصحي التسليم
وظالما هذه الضغوط في حالة توازن تصح

العلاقات الدولية في إطار سلم رد رد -
الضغوط الخارجية عذب عملية التمهيد
والمحاطر ، أما إذا راد بدد الدولة عن نفوذ التبر
تضعط عليها لتحقق مصحح ها بطرح امكاسه
العزوب والتوسع ، وهو الوضع ، لوجود في اسرائيل
نظرياً على الأقل

إذا أجبنا بطريقة مباشرة عن المحرر أتى
هل لدى الحكومة المصرية رغبة لتعديل هذه
العلاقة وإقامتها على أسس معايير؟

في تصوري أن مصر لا ترغب في تعمير هذه
العلاقة وإقامتها على أسس معايير ولكن تعديل
هذه العلاقة في إطار الخط الاستراتيجي العام
وإطار تعديل الوزن النسبي لمصر في إطار المعادلة
الثلاثية التي يمكن أن تكون أكثر من ثلاثية لو
هناك أطراف أخرى مرموقة مثل تركيا.

هل تلك الإدارة المصرية العندرة على
التعبير؟

نعم بالأدوات السلمية وعدم التهديد بالقوة
أو اللجوء لاستخدامها وعدم استخدامها بالفعل
وفي إطار الأدوات السياسية والدبلوماسية المتاحة
وأيضاً في ضوء الروابط الاقتصادية والسياسية
والمسكينة غير العادية مع الولايات المتحدة

في ضوء هذا أيضاً يمكن أن يتم التوصل
إلى نوع جديد من العلاقات في إطار المعادلة
الاصيلة التي تحافظ على العلاقة الاستراتيجية
بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية

تراجع تشبها هو

د. عبد المنعم سعيد

ما زلت متشاكساً بالنسبة لموضوع تشبها
ومع ذلك فحلال اسبرعين أو ثلاثة هات
أشياء جوهريه حدثت بالنسبة لموقف تشبها غير
التي طرحها في برنامجه الانتخابي. نشرنا في
مختارات اسرائيلية الصادرة عن مركز الدراسات
بالأهرام برامج كل الاحزاب الاسرائيلية
وأشاره الليكود في برنامجه إلى أنه سيعتق بيت
الشرق وكان هذا تعهداً أمام الناخبين، ثم أتى بعد
ذلك وقال- تشبها- أنه لن يخلقه، ولكن سيتم
فقط زيارته. التفكير الاستراتيجي امدى يتعامل
مع الحقائق ويبحث عن تعبيرات يعض سها لابد أن
يدرس كيفية ترتيب زيارت بيت الشرق وكيف
ستتمهم إسرائيل، ومثلاً لم سافر لرئيس صرك
وطلب زيارة بيت الشرق ملن بقولاً لا وأن
أشير إلى هذا حتى يرى كيف يمكن أن نتعاضد مع
موقف معين هم لا يستطيعون إعلان بيت الشرق
لست بسيط وهو أنهم موقعيون على خطاب
لياس عرفات بعدم إعلان بيت الشرق، وهذا
الحظاظ مرموق كالرأى على دولة اسرائيل

كار تشبها أيضاً يقول أنه لن يسحب من
الخليل، والأول يقول أنه سيعفم تمديدات إسرائيل
وأنا أرى أن تشبها هو إما أنه يصعب رفضاً وما
أنه عهده عدة قصايا بأولويات محتسمة يريد
التعاضد حولها
قال تشبها أيضاً أنه ضد «أوسلو» والأول

يقول إنه سيضيقها ويقاضى الموقف الأمريكي أحد مختلف وجد قال «كريسوفر» في مؤتمر صحفي بالقاهرة أن الولايات المتحدة مع صدا «الأرض مقابل السلام» . ولكنه قال ان انفضيه إتجاهي اليه ترجمة هذا المبدأ في الرابع والولايات المتحدة في قمة الدول الصناعية آخر سفر المبدأ وأمريكا لم تأخذ موقف متباين خلال حملته الانتحارية وأسعد أنه مجرد أيضا خلال إسرائيل أمريكي حول موضوع الجولان وما قال الأمريكيون حتى هذه اللحظة - وقد شعر هذا مستغلا - يرون أن الوصول لسلام حزين إسرائيل جوهري للخلاص من لعبة الشرق الأوسط كلها. وبالطبع قد يرون معاقبة الرئيس الأسد قليلا لأنه تعنت معهم في أزمة لبنان ولكنهم يرون أهمية تحقيق سلام مع سوريا

ودور مصر في هذه المعادلة مهم جدا من وجهة انظار سوريا. وأكرر أنه يوجد أسباب موضوعية تؤوي لتباطؤ ما يسمى «عملية السلام» كما أن هذه العملية تتدخل في عدة مشكلات خاصة وأنه توجد عناصر لا تملكها مصر ولا أمريكا ولا إسرائيل. مثل الاعتصام الذي يجرى أنفسهم وسط «تل أبيب» بتكلفة مادية وخيمة جدا وأنشئ مع الرأي القائل بضرورة زيادة قوتنا في المساومة نتيجة إعادة ترتيب الأوضاع الداخلية المصرية. وللعلم فإن موضوع أزمة قانون الصحافة كانت رغم أنها أزمة داخلية من أسباب قوة مصر في هذا المجال لأن أي درجة من درجات العقابية السياسية داخل مصر وأي درجة من درجات التقدم الاقتصادي تزيد قوتنا في هذه العلاقة الخاصة

وتريد عند النقاش العام حول قضية استراتيجيتنا بهذا اللون أن تكون واثقين من قراءة ما يقال بالفيضان ولا تترك أنفسنا أسرى الانطباع العام. وأنا أرى حرجا معقولا من تراجمات «شياهر» خلال الثلاثة أسابيع الماضية.

تعديل الموقف الأمريكي

نبييل زكي
في نقديتي أنا لسا انا برنامج كئله اسكود . بل نحن نأراء إسرائيل التواريتيه مبشره وهذا هو شياهر وعندما نبحث في تاريخه ومرافقه متصل إلى نتائج لا تمت على ان تماثل بالنسبة لعملية المفاوضات سواء المفاوضات لإسرائيل الفلسطينية أو الإسرائيلية السورية اللبنانية كل العوامل تزكك على أنه يسير في صريف اختلال عملية السلام أو تحييدها . لأن موقفه من سوريا يتلخص في أنه يرفض لاسحاب من الجولان والأوضاع أنه ثابت في موقفه وليس متغيراً موضوع بنت الشرق ايلي أحصة لانهم شعروا حرج . الأورويين فعلا من دحوله واحتجوا وذهب

مهم وزير خارجية السويد أو الترويج ربح ذلك لا نحل أحصة لأنه لم يعد باقيا في نفوس العرب عند إلا تدرع واحد وأهت القدس نعمة. بعد هو استنكير وعصه الاسرائيلية لاسرائيل

وقد سعت فلسطين وقصه الاسحاب والخليل بعد قصة حرجه جدا ومن ثلثنا سائنا مع سرير وحتى د فعليا تشاهر بهر بعد احدا تم تأجيله ثلاث مرات حتى الآن وفي نهاية ثلثي قوات الاحتلال لاسرائيل في الخليل لحسب د . سوسطا وسعد الوصع منه حد الحد

د مسكة تشاهر نه ليس حرا في اتحد اقرار لأنه توجد نقطة مهمة جدا وهي خلفاء مثل «شاورن» و«إيتان» ونحن أدرى نوقف هؤلاء . في لنا نوجه تحالف الصحاح والمهرالات المعادي تماما لعملية السلام في المنطقة وهم مع التوسع ومع إسرائيل التواريتيه مشككة لأصعب والأخطر نكس في موقف الأمريكي . وحتى لأن لم نقدر في الشارات وصحة. وبين الدول الصناعية السبع الكبرى هو في الحقيقة بيان أوروي أكثر منه أمريكي وعدم واقع كينتون على اسباب لاوروي كان مضطرا بهر لم يستطيع ان يحتوي لموقف العالمي وخاصة الأوروي وبالنسبة لتصريح كريستوفر «الأرض مقابل السلام» معروف سبابه لأنه كان في موقف حاسم. والرئيس مبارك وصل إلى حد أنه تركه وقام واحتج على تصرّفاته في تل أبيب قبل أن يصل للقاهرة ودعم هذا من السببية لا يحكم عليها في نقديتي تعابير فترة زمنية قصيرة أو مجرد تصرّجات ولكن الخط عام لتشاهر وحلفاءه لا ينودنا إلى توقع انقراض قريب شيء الأثل في تسببة لسلام ما لم يتحرك موقف عربي

مشكلة الخلاف في العلاقة الأمريكية المصرية سياسية لأنه في حسابات الأمريكية مصر لم يعد لها دور كما كانت من قبل أي أن تأثيرها ضعف في العالم العربي ونحن في حاجة لإعادة تأثير مصر في لاحة العربية لكي تعدل الولايات المتحدة موقفها

رقاء حجازي

لن أصيب كثير ري مجرد تعييفات نحن نتحدث عن العلاقات المصرية الأمريكية ونحدث عن مرونة الوجهة في تبارل هذه العلاقات وتعبير الموقف في دحل إطار لتعاون مع أمريكا وإعادة لتوازن لسبب وليس لي

اعتراض على هذا بل على العكس أوافق تماما بشرط أن نحقق هذا متافع لمصر أما إذا كان هذا لا يأتي بأي تسعة أو أنه مجرد تعديلات وتبني فائتي لا أوافق على مبيع سياسي لا أستفيد منه شيئا والمرونة ليس في انفق مع طرف لا أستفيد منه إما المرونة في التعامل مع الموقف بما يعود على في السياسة بالبيع

أما إذا لم يكر هذا التعديل لصاحي به الامر لا يصبح مرونة وإنما تراجع والسحاب المرونة مرتبط بالاساس بما يمكن ان يعود بالناس على الموقف المصري ومشكلتنا هي أن علاقتنا مع الولايات المتحدة ليست علاقات ثنائية وربما هي علاقات مركبة أو بمعنى أصح علاقه ثلاثية لها طبيعة بيكانيكية فتتقرب العلاقات المصرية الأمريكية من التحسن إذا تحسنت علاقة مصر مع إسرائيل والعكس إذا ساءت علاقة مصر مع إسرائيل وهذا هو بيت القصيد لايد أن يؤخذ في الاعتبار أن العلاقات المصرية الأمريكية محكومة إلى حد كبير بمدي تصالح مصر مع إسرائيل وتحسن العلاقة بينهما والعكس صحيح وإذا أضفنا لهذا قضية أخرى. هي وجود فرق واضح بين اتعالي موضوعات حاسمة وأخرى معوية حين اتعالي اتحدث مثلا عن إعلان دمشق فزعم حينها أصبته انا يظل جانبياً في الصراع العربي الاسرائيلي هو الصراع اتحكم الاسرائيلي لأن الموقف الأساسي كيف يتطور هذا انصراف وحل يتطور لصالح القوى المصرية والقوى العربية أم بالعكس بصعد من قوى إسرائيل على حساب الموقف العربي ويحدث تآكل في الموقف العربي والموقف المصري

منذ عام ١٩٤٨ والصراع العربي للعلاقات داخل المنطقة الإقليمية ولطبيعة العلاقات بين دول المنطقة والدول الخارجية سواء كانت الولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها من الدول وهذه حقيقة أخرى. ومع احتراص الشديد لكل ما قيل نحن سيبه في الوقت الحاضر تحركا أساسيا في طبيعة هذه العلاقات وتحولا أساسيا في تطور الصراع العربي الاسرائيلي لحساب إسرائيل.

وأشير هنا لمؤثر شرم الشيخ وأعتقد أنه مؤثر سلبي بكافة المناهيس لأنه وضع القضية في وضع مغلوب لم تعد القضية من هو صاحب حق ومن المستند على الحق ولكن من هم انصار الارهاب ومن هم انصار السلام؟

وخذوا وحدا أن معظم الدول العربية

معسرة في معسكر الإخفاء بينما إسرائيل في معسكر سلا. وهذا يحدث لمخيفة تماماً ما أريد لنت لنظر إليه ان معاملة إسرائيل العربي الإسرائيلي ثم حالاً في مصر سنهي إلى إعادة مرتب الأوضاع في منطقة العرب والقدس التي هي سبب لمزج «مدرسة» لا كيبا منظمات يرحى بأن إسرائيل يهدد أن تتوج كقوة إقليمية كبرى في المنطقة، ومن خلال ما يسمى بعملية المصاحبة التي تصيف للعمليات الإسرائيلية لمرات عديدة بل بالعكس تعطى لإسرائيل درجة أو خطاب متكاسب حشده مثل المياه والتحول وخدمات «سرول» النظام الشرق الأوسطي... إلخ واستمرار عملية المطيع دون التقيد بأي التزام في تصحيح العلاقات السياسية وحوارها الحقوق العربية المعصية التي غفقتها إسرائيل ويساند هذا الموقف الإسرائيلي بل «يدفعها» إليه الولايات المتحدة الأمريكية وليس العكس. ويعود هذا الأمر بالنسب على العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية حيثما نتحدث عن تنبأه نحن نتحدث عن تغير نوعي داخل إسرائيل. في حقيقة نفس الموضوع كان قائماً من قبل، ولكن التعبير عنه كان يتم بأسلوب أكثر دك. أو سلاسة اليوم يجري التعبير عنه بأسلوب فج ويعد سياسة قبهاس من أنواع العنصرية والفروغ غير مظهرين وتنتهي إلى أن يكون هناك نوع من أنواع التسلط الإسرائيلي على مجمل الأوضاع في المنطقة وسؤال ما هو موقف مصر تجاه هذا التطور الذي يحدث بالتسريع ونسطق الدبلوماسية الأمريكية القتل بحره بلبه جزء آخر وفي نهاية نجد السكين تصل إلى أصابعها لتقطعها

إذا أثارت مصر قضية السلاح النووي ثالث أمريكا لا تتحدث عنه هذا الأمر لأن من حق إسرائيل الحفاظ على الترساة النووية من أجل الأمن راد تحدثنا عن الانسحاب يكون الرد بعادة الانتشار ولا بد أن يراعى فيه الأمن الإسرائيلي وأصبحت قضية الأمن قضية مصححة راصح، لأن الإسرائيلي معاه الحقيقى كما شعر به لير فقط «شبابو» ولكن أيضاً شعبون يبرز على حب الحق العربي على أى مدى أستطيع أنا أعديل وأعر عن موقفى النسب مع أمريكا في إطار هذه السياسة والاستراتيجية

الهادفة إلى سحب الحادة تماماً من تحت أقدام الموقف العربي وسحب متكاسب جديدة وإصاها إلى إسرائيل فكيف ستكون العلاقة إذن؟ أصل إلى السؤال. حل لدى إدارة الرئيس حسنى مبارك رغبة في تعديل هذه العلاقة.

أقول لابد أن يكون لدينا الرغبة ولكن ليس الرغبة وحدها هي التي تحم الأمر لأن هذه الرغبة لابد وأن يقابلها استعداد على الجانب الآخر. لتلقى هذه الرغبة ولا أنتقد أن رغبة الرئيس مبارك في تعديل هذا الموقف هي مجرد الانسحاب والتنازل عن كل القضايا وفي مقدمتها الدور الإقليمي المصري والدور القومي الذي تضطلع به مصر لابد أن تسعى وأن يكون هناك جهود دبلوماسية للمساك حق مصر في ثائرة دورها الإقليمي، والتسكك برد الحقوق العربية متصيا إلا تكون النتيجة للموقف المصري أن تكون إسرائيل في الموقف التهمين والتسبط على المنطقة والقوة الإقليمية الكبرى، وبالمسألة فان بيت الشرق سيفلق لأن تنبأه تحدث في مؤتمر صحفي وأشار إلى أنه لا يجب أن يكون للسلطة الفلسطينية أى مكان في القدس.

ولا أتصور أن المرونة المصرية معها التراجع المستمر، فالمرونة هي التعامل مع حقائق الموقف بأساليب متنوعة ومختلفة ومتباينة ومسا أيضاً المتأزمة، ولست المقارمة بالسلاح ولكن على الأكل باستخدام العمل الدبلوماسي الناجح في التأثير على الموقف. نفس الأسلوب الذي أتبع في جميع مؤتمر القمة العربي فهذا نوع من أنواع المناورة.

أما ضد أن تصعد مصر حلافتها مع الولايات المتحدة ولكن أيضاً ضد أن تسحب مصر أمام الصعوبات التي يمارسها المحور الإسرائيلي الأمريكي وتصحى بمصالحها لا لشيء حتى لا نقيم أجبا منعنة ومشددة وأنصر انه من الآن علياً أن تسعى لتحقيق الاحداث المصرية العربية والمتشلة في ضرورة تحقيق سلام حقيقى وعادل ولا يصح الحقوق المنعصة ولا يضع على مصر دورها الإقليمي ومسؤوليتها القومية ولا أمها القومي وعليها أن تسعى بكل الوسائل والحوار المنفتح بين

حسنى مبارك وكلينتون، وبين حسنى مبارك وتنباها. ولكن هذا لا يلقى مروة مصر في داخل الاطار العربي فندم الموقف العربي ليشكل في النهاية موقفاً ضاعطاً على كل الاطراف التي تحاول ان تحرب من الحصول على هذه الحقوق. إذن أنا ضد أن يكون هناك موقف رافض لأى محاولة ولكن لابد أن تكون هذه المحاولة مستقلة من رؤية سلمية ومحققة للأمن القومي المصري والدور الإقليمي المصري، وللدور القومي المصري بدون هذا الدور يتعرض الأساس القومي المصري للخطر وأيضاً المصالح المصرية تتعرض للخطر. ولما في عام ١٩٧٣ مثل د قامت مصر بتوظيف دورها القومى لخدمة انتصارها في حرب أكتوبر.

واستخدمت العبيق الاستراتيجى العربى كأداة من أدوات الحشد والتعبئة وأيضاً حينما استخدم سلاح النط بالاتفاق مع القوى العربية.

من الصعب القول بأنه يتعين على أن أغير وأبدل وأوازن... إلخ لكي تكون النتيجة النهائية لصالح إسرائيل وصالح الهيمنة الأمريكية والسيطرة والسطو الإسرائيلي على المنطقة إنما إذا كان هناك نوع من التبادل في الفوائد والمنافع فأحلاً ومرحباً. وأنصو أنه لا توجد دولة في العالم مهما كن وضعها ضعيف لا تستطيع أن تقاوم فلنبدأ بعمل بسيط جداً رداً على كل المحاولات والمكررات التي تبذل في إسرائيل وأمريكا أن تدعم مصر علاقتها العربية إنما الانحاز أبدي لتحقيق في ظل مؤتمر القمة تدعمه مصر بمزيد من العلاقات ومزيد من الاعراج العربى سواء في علاقاتها مع السودان أو مع الدول العربية الأخرى والتعاون في قضية الشرق العربية المشتركة، والعلاقات الاقتصادية والتعاون الثقافى كل هذه المسائل تدعم من مقومة مصر للمخطط الذى يراى به أن تتنازل. هناك أدوات كثيرة يمكن استخدامها وتصور بداية أنه لابد أن يكون هناك نوع من المشاركة الشعبية لمساندة هذا الموقف.

عبد العال الباتورى

شكراً جزيلاً لكل الذين شاركوا في هذه الدورة وأحدثني مشفقاً على القارئ من تلقى هذا الكم من المعلومات والتحليلات ووجهت النظر

الأقباط بين

«مطرقه الطائفيين» و«سندان الأقليويين»

سليم مرقس

«الأقلية» أي اعتبار لأقباط أقلية.

لقد تبلور هذا الفريق كرد فعل لمواجهة الفريق الأول وينطلق أبصار هذا الفريق من أن للأقباط هموماً يسعى السعي لحلها، وأنهم أقلية تعاني من الجور ونحر مع بقررت بأن هناك هموماً يعاني منها الأقباط إلا أن المحصلة النهائية بهذا الفريق أنهم قدموا الأقباط باعتبارهم جماعة مستقلة الأمر الذي يعنى ضمن عزل الأقباط عن الجماعة الوطنية لقد عمد أنصار هذا الفريق على تطبيق مفهوم الأقلية على الأقباط ودفعهم إلى الشعور بالتمييز وتضخيم لتباين ولاختلاف بينهم وبين باقي مكونات جماعة وترجمة هذا الشعور إلى ممارسات وموقف عملية والتي تتجسد في الدعوة من قبل البعض إلى إقامة تنظيم سياسي عمودي واعتبار ذلك تطوراً لنظام الملّة العنقاسي. رغم أن الثابت تاريخياً أن الأقباط في مصر لم يتحولوا مع نظام الملل إلى أقلية أو قومية، وأن نظام الملّة في مصر لم يتعد مسائل الأحوال الشخصية.

ولم يراع حركة هذا الفريق في لأعوام الأخيرة بعد أن حركتهم تأنى مركبة للأشطة لدولية لمسامية في محالي حقوق الاسان/ حقوق لأقليات، الأمر الذي أصبح لأقباط بوجه موضوع ضمام الهيئات التي تعمل في هذين لمحامين ودفع إلى تقسيم لقائدات عدة في العاميين لأحبرين لمناشئة هموم الأقباط تحت مظلة حقوق الاسان وعلان الأمم المتحدة حقوق لمتضمن إلى أقيمت تسمية وثنية ومبررة ويرتكز حطاب هذا الفريق في هذه اللقاءات على تعبير ورصد حقوق لأقليات ورفض تعبير الهوية الذاتية للأقليات وبدلاً من أن تدقش هموم «الأقليات» على رص اوحدة إنما تجدها تدقش على أرض تعزز الهوية الذاتية والتي نعنى صمنا لاستقلال عن الآخر- لأكثرية- كما تعطى محالا للتدخل الخارجي.

وبعد، إن المحصلة النهائية لحركة هذين لفريقيين هي أن الأقباط صاروا محاصرين بين فريقين ينظر الأول إليهم باعتبارهم «دعة» والثاني «كأقلية» ورغم لتناقض بين فريقين في الدوافع والأهداف، إلا أنه من الناحية العملية يجد أن كل فريق قد صدر رجوده مبرراً بوجود الآخر، ويعدى كل منهما الآخر بالأدبيات والمبادئ مشرعة. الأمر الذي يأتي في لنهاية على حساب لحركة لوطية مصرية والإيجار مصري في مجال التكميل لوطي.

إن لفريقيين ينظر إلى الأقباط باعتبارهم جماعة طائفية أقلية مستقلة، وكقطة واحدة صماء، لا يرحم بدخلها تنوعات طبقية واجتماعية ونهم مشترون في جسم المجتمع المصري.

كذلك يستبعد الفريقان مراطبة كرسية لعلاقة وتفاعل معي بين مكونات الجماعة ودفعاً بها للنصوص واستبدالها «بالطائفية» و«بالأقلوية».

ما نستشعر خطراً كبير من أن يستحكم الحصار المنسوج حول الأقباط من قبل «الطائفيين» و«الأقلويين» الأمر الذي قد تكون له تدعيات كثيرة في المستقبل إنما ندعو كل القوى الوطنية إلى التكايف وفك هذه الحصار ودعم الشكاامل الوطني بين مكونات الجماعة الوطنية على أرض «المواطنة».

كان من المنطوق أنه تناسب مرحلة التعددية الحزبية للمرة الثانية في تاريخ مصر الحديث في عام ١٩٧٦ أن يواكب ذلك تحرك في اتجاه تأكيد دعم المواطنة إلا أن مصر شهدت «مناخاً» خلال هذه الفترة، أثر سلب على العلاقة بين مكونات الجماعة الوطنية. كذلك على الأقباط- وهم المصريون الذين يمثلون لأخر الدين- من جر - تصاعد الممارسات الطائفية الموجهة ضدهم كما وكيف، كما من حيث مرات حدوثها وكيف من حيث نوعية وأسلوب تنفيذها، على المستويين الفكري والمادي.

وخلال هذه الفترة والتي تقترب من أربع قرن، رمى محاولة لحل ما طال لأقباط، برر على سطح لحيمة لمسامية فريقان حاصر الأقباط من خلال طرحتاهما وممارساتهما، وبهما إلى حد كبير في دعم المخ تناقص للتصور الديمقراطي وللنصار لتاريخي المصري الطبيعي لمكونات الجماعة هذين الفريقان.

(١) الطائفيون

(٢) الأقلويون

أولاً: الطائفيون

ونقصد بهم هؤلاء، الذين شرعوا في إعادة النظر في موقف من الأقباط من حيث طرح التعامل معهم على أساس بهم «أهل الدمة»، الأمر الذي مثل ترجعاً عن «المواطنة» التي تحققت على رص الواقع خلال العمل لوطنى المشترك. كذلك نقضاً للمبادئ والنصوص المقررة التي صاغتها نعا مكونات الجماعة الوطنية كمحصلة مصل، لمشترك حول المساواة والمواطنة. لقد برت هذه العملية بمرحلتين.

الأولى: الد، في عملية تقسيم الجماعة لوطنية على أساس ديني، الأمر الذي يحمل صمنا قجيداً لقيم صانته على حساب الأخرى، كذلك صخرة لوطي الذاتي الديني الذي يتضمن تحيلاً لقيم الأخرى.

لثانية: نتيجة ما سبق حدث عمداً على أرض الواقع نوع من التمييز وعدم مساواة الذي تجسد في مظاهر عديدة.

لقد وقع هذه العملية أن انتجت أدبيات كثيرة في هذا لاتحاد مسلحة بترسية بصورية هائلة. أصبح أن هناك ترجمات عديدة في دخل هذا الفريق إلا أن جميع هذه الترجمات بدرجة أو بأخرى انتقت في التعامل مع الأقباط على رصية «الدمة» وتخلص الترسية النصوصية في الأجساد إلى عدم التسليم بالمساواة الكاملة بين مكونات الجماعة الوطنية، ولا شك من لاستناد إلى النصوص لدى أصحابه له ما يبرره، فهو أحد أسباب المواجهة ضد كل من يستحضر مرجعية، في نظرم، وهذه بدلا مرجعيتهم إلا أن الواقع أثبت أنه حتى لأن لم يستطع اصنوصيون هم الحاصر تستجدانه وعليه فإن النتيجة العملية لذلك نثل كوص عن مجاز تحقيق في الواقع عبر اتريخ، وعجز عن إسكائية أعمال اشتجده بنصر كى يستجيب بهذا الإيجار ولكتبت حتى الآن وسند بدء تنازل لأخر الديني من قبل الصانين. أن المسألة لم تتجاوز استحصال الماصي.

ثانياً: الأقلويون

ونقصد بهم الذين يحاولون الددع عن حقوق الأقباط على أرض

الرشاش

صورة جديدة للنهب الدائم

وأمام ذلك ، وللخروج من المأزق ، تم تخفيض رأس المال البنك بنحو ٢٠٠ مليون دولار وتدخلت مصر والكويت بتقديم ودیعة بواقع ٢٠٠ مليون دولار لكل منهما بنم تحديدها سریاً ولمدة ١ سنوات وسعر مئدة ١ / ٠ ثم تم زيادة الرديعة عام ١٩٩١ بواقع ١١٠ ملايين دولار . وبلغ ما تحمله الجانب المصرى من خسائر نحو ٥١٠ ملايين دولار وبعد اسحاب أغلب المساهمين ، بعد فقدان الثقة فى البنك . بقيت مصر - البنك المركزى والكويت - هيئة الاستثمار الكويتية " لبشلا المؤسسين الرئيسيين فى البنك برأسمال ١٠٠ مليون دولار وتم الاتفاق على أن تكون الإدارة العملية من خلال العضو المنتدب المصرى .

فمن عشر سنوات وتحديداً عامى ١٩٨٥ و ١٩٨٦ أصيب البنك العربى الأفريقى الدولى بأزمة اقتصادية سريعاً ما تحولت لكارثة . وذلك نتيجة سياسات خاطئة اتخذها رئيسه آنذاك ابراهيم الابراهيمى . باستغلال سلطته . حيث توسع فى تقديم قروض لتحويل عمليات تعص حيبيين ، وكويتيين بشكل خاص ، إصانة إلى دول أمريكا اللاتينية وتسهيلات بترك وحكومة السودان ونتيجة سياسات إدارة البنك تعثر معظم عملائه فى الرفاء بالقرائهم واستهلك كل احتياطاته المتراكمة مد تأسيه . والبالغة ٨٢ بليون دولار : واشتدت الأزمة فى نهاية عام ١٩٨٦ بحقق ليك خسائر ضخمة نتيجة تعثر سداد ١٠٢ مليار دولار سب ٦٧٢ مليون دولار تخص عملاء كويتيين

فساد وسيطرة الابراهيمى يتكرران فى البنك العربى الأفريقى

واللشاط الخارجى " محسن خالد وقدم لأول استقالته .

وبدأت سلسلة تدخلات مهد ابراهيم حليفة الابراهيمى صاحب كارثة الثمانينات " حيث قرر الإبقاء على محسن خالد رغم إلغاء منصبه ، ومنس منصبه ويرتب سيرين رة ألف حنيه . وهو ما كان يتناقض فى نفس .

تجربات

تحركت على الفور عقب ذلك حجة رقائه وأسسة سيديه وأخرت تجربات .

محمود الحضرى

البنك

ولم تطلع محاولات العضو المنتدب ، فطلب الراشد وأعضاء مجلس الإدارة الكويتيين من مراجعة الحسابات - حازم حس - مصرى - إعادة هيكلية النظام الإدارى ، وانتهى ذلك بإلغاء منصبى المدير العام ورئيسى للششاط الداخلى " سامى الحلوانى

ابراهيمى جديد

ركاء المبيع بنسوز أزمة الثمانينات ، بعد مابداً البنك يحقق أرباحاً ويستعيد ثقته حتى عام ١٩٩٤ عندما بدأ مثلو هيئة الاستثمار الكويتية التدخل فى شئون إدارة البنك البرية بأعانة للوزير البنك . تقدم محمد ابراهيم مريد اعصو المنتدب باعتراض رئيس محسن الإارة مهد محمد الراشد كويتى نمحساً لأنة مشاكل فد مصر بأعمال

أجهزة رقابية وأمنية تحقق في المال السائب لصر والكويت

علم بكل التفاصيل من أول خطة وحتى آخر الوثائق ، ولديه معلومات عن كل كسرة وصغيرة وما يحدث في البنك - بل الأكثر من ذلك فالرقابة الإدارية تحركت من حاسبا وأعدت تقريراً في هذا الشأن ، كما تحركت حبات أخرى ومحت الموصوع .. ولم يقف الأمر عند ذلك ، فهناك عضوان من مجلس إدارة البنك يشغلان منصب وكيل محافظ البنك المركزي على علم بكل التفاصيل ، فماذا فعل لحماية المال العام؟ أقصد أموال البنك المركزي وحصته في البنك.

وتؤكد الوثائق " أيضاً " رئيس الوزراء السابق د. عاطف صدقي علم بالتفصيل ولزم الصمت .. وأجراً د. كمال الجزوري رئيس الوزراء الحالي تلقى معلومات هو الآخر فنتى يتحرك؟

عودة لما يحدث

نعود لما يحدث بالبنك العربي الأفريقي الدولي لنعرف أن أعضاء مجلس الإدارة تسعة وهم حالياً ثمانية فقط منهم ٤ عن جانب المصري وأربعة عن الجانب الكويتي . ولم يتم تعيين التاسع الذي يمثل باقي المصنفين ، الذين يمثلون حالياً ١٥ من رأس المال . أصب إلى الثمانية رئيس مجلس الإدارة " كويتي " . وبهذا تصح أغلبية الأصوات في صالح رئيس مجلس الإدارة فهد محمد الراشد بل مع في أن يحاز إليه بعض أعضاء المجلس من المصريين . وبالتالي تصدر قرارات المجلس في صالح ما يريده الراشد " الإبراهيمي " .. فماذا كانت النتيجة؟

" الكويت " ومصر ملايين الدولارات - ٧٠ مليون دولار على الأقل - ولم ينظر إلى التحذيرات التي وصلتته من حبات عديدة بل استمر في مخالفة قانون تأسيس البنك ولائحته

فام الراشد - رغم كل ما أثر حول محسن خالد من علامات استفهام - تمحه كمدير عام رئيسي صلاحيات العصور المتدرب مثل الاشراف على الاستثمار والحزامة والالتزام والتسويق والفروع المحلية والخارجية - علاوة على اشتراط موافقة مجلس الإدارة على قرارات واحتصاصات العصور المتدرب في التحقيق مع المحتلين أو المعتدين أو في قرارات النقل أو الترقية أو التعيين.

البنك المركزي

كانت مشكلة كارثة الثمانينات أن البنك المركزي فوجئ بما حدث على أيدي إبراهيم الإبراهيمي وتم توجيه اللوم لأعضاء مجلس الإدارة والعضو المنتدب من المصريين عن صلتهم إزاء المحالفات التي ارتكبتها الإبراهيمي وتسبب في إهدار ١٥ مليون دولار على البنك والدول المساهمة فيه خاصة مصر والكويت ، ولولا الحساسيات والأسباب السياسية لكان معظمهم في السجن حالياً . ولكن من تلوم هذه المرة فالوثائق تؤكد أن محافظ البنك المركزي إسماعيل حسن على

وكشفت لبحرنا عن أن محسن خالد ومحمود السوي " عضو مجلس إدارة البنك عن هيئة الاستثمار الكويتية " كانا مسئولين عن كوارث مصرفيه سائلة انتهت تخسير بـ ١٥٠ مليون دولار المخلع فهد " كويتي محرضي " على مدى سنوات ٨٢ ١٩٨٧ التي عملا بها بالسند والذي كان يشغل محمود السوي لعضو استبد به وسري ضا له نصيبه حري تتعفن بهرب تار من مصر وسعره ليد فيما بعد

وتكشف المعلومات أن الاثنين كانا مسئولين أيضاً عن حمار فرع البنك العربي الأفريقي الدولي في لندن منذ أعوام ١٩٨٨ حتى ١٩٩٤ بل اتضح أن محسن خالد دخل لسك العربي الأفريقي بشهادة حيرة من محسن سري بصفته عضواً متدياً لسك خليج امشيد البحرى وف تثار علامات استفهام حول طبيعة الشهادة والعلاقة لشخصية بين السوي ومحسن خالد

الراشد .. الإبراهيمي

لم يرتدع فهد الراشد من كارثة البنك في الثمانينات والتي كانت سبباً في تخسير بلاده



البنك المركزي تلقى تفاصيل المخالفات ولم يتحرك حتى الآن

كشفت ذلك؟

وماهى حكاية مكافآت أعضاء مجلس الإدارة بالبنك والأعضاء بالشركات التى يساهم فيها وموقف البنك المركزي؟

* كشفت الوثائق عن بروت حصر محسب الإدارة الكبرى محمود النورى فى يهريب أدب مصرية عقب حصوره اجتماع لمجلس إدارة البنك ، وتم تحرير محضر بالواقعة شأر بولصة الشح رقم ١٩١٣٥ ، وحري قيد المحصر برقم ٥٧٧ لسنة ١٩٩٢ إدارى الرزقة تم برقم ٣١ لسنة ٩٤ حصر واره شئون مالية فى ١٨ نوفمبر ٩٤ ولعدم انتصاح الأمر تم التصالح وسدد غرامة ٦٧٣٢٦ جنيهاً بالإضافة الى ضعف قيمة المصروفات والتي كانت عبارة عن ١٠ شهايك أرابيسك أثبت تقرير الأثار أنها أثرية فعلاً وتم تسخيرها ضمن مقتنيات المتحف الاسلامى .

الغريب فى الأمر أن مجلس الإدارة قام فيما بعد بأحالة أحد العاملين فى البنك الى استحقاق منحة أده سرب أيا ، المحصر الى وسائل الإعلام . ولم يتخذ المجلس أى إجراء ضد المتهم الرئيسى الذى أساء للبنك .

* ومن الوقائع المريبة أيضاً قيام المدير اعدم الرئيسى بالانتقام من أعضاء إدارة التفتيش التى كشفت أنه فى لقائه فى فرع لندن قام بشراء مستندات عالية كانت سبباً فى تحسير البنك ملايين بعد ما انتصح أن الشركة الصدارة لها قد أسست حيث أودع المدير العام الرئيسى فيما بعد - وبعد انتقاله إلى القاهرة - إلى نائب المدير العام بتقديم شكوى لمجلس الإدارة للتحقيق مع المدير العام المساعد الذى كشف الأخطاء . وعندما جاءت التحقيقات بعكس ماأوردوا قام رئيس مجلس الإدارة باحتجاز ثلث التحقيقات دون عرضه على المجلس

والمن المخالفات التى تجاهلها البنك المركزي المصرى عدم التحقيق فى حصول بعض أعضاء مجالس الإدارة من بينهم منلو البنك المركزي معيه سحر على مكافآت من شركات لى يساهم فيها البنك العربى الأسيلى اسدى . وبعد للراحد ١٥٦ ألف جنيه بيت لم يرائق مجلس إدارة البنك ليعر ٢٣ عضواً آخرين لى بانى الشركات بصرف أى مكافأة .

السرال الأخير لماذا يظل اسك لمركس صت على المعالعات رغم الشكوى الأخيرة حول إحالة ١٧ من العاملين للتحقيق بتهمة الاتصال بالصحف بينما لم يهتم مجلس إدارة البنك بتصحيح الأخطاء .

الاسباب

الحقيقية

لوقف التعامل

مع هيئة

الكهرباء

وبنك المهندس



د كمال الجوزى
يعلم متى يتحرك



د. ق. عبد الحدى
تتم ولم يتحرك

أنه يتدع الوسائل ليحصل على أكبر بدل سفر وبدأ الرائد فى ممارسة سلطات أوسع . مرت أن أى اتصال بالعاملين بالبنك يتم عبر العصر المنتدب ، إلا أنه تجاهل ذلك ويتصل مباشرة بالمدير العام الرئيسى ، ليتم إعداد قرارات بنأى بها الجانب المصرى والعصر المنتدب نفسه

سفرات وبدلات

وإعنايا فى إمداد المال المصرى الكبرى تم ترتيب جولة يقوم بها رئيس مجلس الإدارة فهد الراشد وأقربى انعام / محس خالد لرامطى البنك فى أوروبا وأمريكا لمدة أسبوعين لى بربو ١٩٩٥ ، دون إخطار بوقت كات للعصر المنتدب . ثم نادى الراشد بدعوة المدير العام للقائه فى الكويت دون تقديم تقرير بما تم أو ماكان سيناقش فى هذا اللقاء . ٢٣ يناير ١٩٩٥ - وذلك بالرغم من أن مثل هذه المهام يقوم بها عادة نائب المدير العام ومدير العلاقات المصرفية

ويواصل الراشد نصرمانه بترتيب حفل استقبال مع المدير العام دون إخطار للعصر المنتدب فى بيروت يوم ٣ يوليو ١٩٩٥ متأسفة افتتاح فرع رياضى الصلح بل قام المدير العام سميت ٢٩ سطفاً دون العرض على العصر المنتدب المصرى ثرايا ومزونات وشاخص تفرق العاملين القدامى الذين تحصلوا أربة البنك على ثلثى ٥ سنوات ، وحري التعيين لتشكيل جبهة حماية للمسا داخل البنك

ولكن ماهى حكاية تهريب الأثار ، وحسائر مستندات فرع لندن ، والانتقام من العاملين الذين

التشكيك فى كهرباء مصر

صدر قرار - بيع شركة كوشية قرصاً ١٢ مليون دولار - لشراء حصة شركة إيجرث انصرية فى لندن ليرانور هليوبرجس ، رغم وضوح سلبية هذا القرار

ارتأى نيد الرشد ، ولأسباب يبدو أنها سياسية أن وجود مكتب قليل بالأردن للبنك أمر لايجب أن يستمر . وكذلك وجود بنك فرنسى لغربى لايرفى . واستصر قراراً بعلاقاتها . ولأسباب غير اقتصادية ، استصر الراشد قراراً برفق تتعاون مع بنك مهندس مصرى الذى كان يعطى حيازى فرع لندن كعيسى . واتخذ له محصر حده بل تم حده تقرير يحد من التعامل مع هيئة كهرباء مصر ، ويشكك فى التزامات الهيئة لمصرية ، وأوقف لتعامل معها . وأصبح حده صحت دند . وبالل لينك يسمى لصحيح أخطا . الراشد ولكن بعد ماذا ؟

المال السائب

سند تعيين ليد معيه برادش رئيساً لمجلس الإدارة فى ١١ أكتوبر ١٩٩٢ وبدات الفرضى فى إدارة لند . وأصبح لتعامل مع امال المصرى الكبرى يتم على أساس أنه ليس له صاحب فهو مكتب يحضر اجتماعات مجلس الإدارة لى تصل فى ستة حشاعات سرياً ولكن يجرود غشبه بتشكيل حده تسمية رادش سترمانه و صبحت لتعمل سرياً لى اسك دون إخطار ستن بمفوض منتدب ومعتبرها مباداً رسميه للحصول على أكبر قدر من مبالغ ستر والأمانه . وهو سدأ محصور ليرر أو عمل من أشق قدوحة

الحكومة تكبل نقابات العمال.. وتشرع للمفاوضة مع أصحاب الأعمال

وأجها- أي الحكومة - في نفس الوقت ، مازالت تتحسس مسدساتها كلما سمعت كلمة ديمقراطية أو استقلالية نقابية أو حقوق لعمال في وسائل اتصال السلمي كالإضراب والتظاهر وغيرها .

عسكرة

ولعل حديث د. عاطف عبيد لمجردة " الأهرام" منذ عدة أسابيع والذي استمر ثلاثة أيام متوالية ، وتضمن قوله بالص إن عمليات المخصصة لابد أن تتم بإدارة عسكرية - ودعوته لترك هذه الأمور لرجال السنية - أي للحكومة - لم يأت من فراغ . ففي ٢٩ مارس ١٩٩٥ صدق الرئيس مبارك على تعديلات قانون النقابات اعمالية التي أقرها مجلس الشعب برقم ١٢ لسنة ١٩٩٥

وكان أخطر ما في تلك التعديلات، تلد المواد التي تكرس هيمنة العناصر الحكومية على قيادة التنظيم النقابي ، وتحويل دور حدث أبة تغييرات ذات قية في المستويات العليا للتنظيم النقابي ، تعبر عن إرادة الجمعيات العمومية للمصالح أو لنقاطهم العامة

بمادة ٢٣ من التعديلات نص على : « ويحور لم أجيل في المعاش بسرع الس القانونية والتحق بعمل داخل لتصف النقابي الذي تصبه القاية العامة دون فاصل زمني ، الحق في الانتخاب أو الترشيح للمنظمات النقابية »

هذه المادة حامت تفصيلاً لاستمرار معظم أعضاء مجلس إدارة الاتحاد العام لنقابات

حسن بدوى

فما هو حال هذا الطرف المفاوض الآخر - أي التنظيم النقابي للعمال - الآن ، وهو متقبل على انتخابات نقابية بعد شهرين ؟ وهل يمتلك الاستقلالية والقدرة والأسلحة المطلوبة لممارسة دوره الديمقراطي الفعال في المفاوضة الجماعية حول علاقات العمل والأجور؟ وكيف تتعامل معه الحكومة وقوانينها ؟ وهل يؤدي هذا التعامل إلى إحداث التوازن المطلوب بين طرفي التفاوض؟ أم إلى احتلال خطير يهدد المجتمع بأسره؟

مازق الحكومة

الحكومة التي تتدفع في طريق المخصصة وتحرير الاقتصاد والانسحاب من مجال علاقات العمل، كان لابد حتى تتوازى أوضاع المجتمع أن تطلق في نفس الوقت الحريات السياسية والنقابية وتميد صياغة تشريعات العمل النقابي لتطلق حركة المصال - وهم إحدى قوى المجتمع الأساسية - في مسار ديمقراطي ، باعتبار أن ذلك أكثر المسارات أماناً وتحققاً لنتائج إيجابية

ولكنها رغم إلتانها بكل محاورها جنباً من عمليات المخصصة وتفكيك وتصنية القطاع العام - سندعا الاقتصادى والاحتشاعى - ما يؤدي إليه ذلك من صياغ هيبتها وقوتها أمام قوى الضغط الخارجيه والداحلة المهيمنة على ثروة المجتمع ..

ولأن حكومة انتهت منذ عام مضى من صياغة النهائية لمشروع قانون العمل الموحد ولأنها - كما أشرنا في العدد الماضي - تنتظر الوقت المناسب من وجهة نظرها لإقراره في مجلس الشعب .. وقد يكون هذا الوقت لماسب في بداية الدورة البرلمانية القادمة بعد عشرة أسابيع تقريباً.

ولأنها جيدة - منذ تولي د كمال خروزي رئاستها - في الإسراع بعمليات خصخصة ، ما يعنى واقعياً انسحاب الدولة تماماً من علاقات العمل والأجور ، فيما يخص حوالي عشرة ملايين عامل بأجر بعد الحاق قطاع الأعمال العام نهائياً بالقطاع الخاص ، وترك الأمور في هذا المجال للمفاوضة الجماعية بين أصحاب الأعمال والعمال ، وهو جوهر مشروع قانون العمل الموحد

ولأن أصحاب الأعمال يملكون - كما فند في العدد الماضي - الثروة والسلطة ويهيمنون على أجهزة الدولة ومؤسساتها التشريعية والإعلامية

دنه لابد ، وحتى يكون لقانون العمل موحداً معنى ، أن يوجد انطرد الأهر المفاوض ، أي تنظيم نقابي مستقل قادر على تنظيم وقيادة الطبقة العاملة بالتعبير الديمقراطي الخفي عن مصالحها ، ويملك كافة أسلحة التدخل الديمقراطي المتعارف عليها دولياً - دون أية قيود - وفي مقدمتها سلاح الإضراب عن العمل.

وبدون ذلك يندفع المجتمع بأسره إلى مبدان لإرهاب والإرهاب المضاد الأمر الذي يهدد بالخطر مستقبل الوطن كله ومصير لأهله القادمة.

إغلاق المسار

الديمقراطي

أمام العمال

يدفعهم لشق

مسار بطريقة

إنفجارية

العمال والنقابات العامة ، وأغلبهم أعضاء في الحزب الحاكم - حتى وإن استفاد منها فرد أو ثان من المستغلبين أو المنتهين لهذا الحزب اندراض أو ذاك - فلا ضرر ولا ضرار ، يستمره آخرون من أية تغييرات أخرى غير محسنة قد تستعد الحزب الحاكم من مقاعد الأغلبية في التنظيم النقابي ..

وإذا كانت الخشية من هزيمة الإخوان وحجاعات لإرهاب مبرراً لتعلنه الحكومة لهذا شرجه في التشريع ، فإن هذا التوجه نفسه لم يحول دون تفشي تيار الإرهاب الفكري واسلح . بل يقره كما أن إغلاق منافذ الديمقراطية أمام قوى الاستشارة - والبسار في مقدمتها - ساعد كثير على نمو تيارات الإرهاب

بل إن التعديلات سحبت أيضاً - لعصر مجلس إدارة النقابة العامة أو الاتحاد العام الذي منخب خصراً بأحداهما لمدة دورتين متتاليتين وسببة على لدورة المراد الترشيح إليه . التقدم ينظم بترشح مباشرة لمجلس إدارة النقابة العامة - في دور حوص المجردة لأرض من الانتخابات ، بقاعدية أمام الجمعيات العمومية في مواقع العمل - وذلك بعد أن سقط كثيرون من قيادات ونواب وأعضاء الحزب الحاكم في انتخابات لحائهم

النقابة في الانتخابات القاصية عام ١٩٩٦ ، منهم على سبيل المثال عمر فيصل اللبيب عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني في ذلك الوقت . وسلمان إدريس عضو الحزب الوطني ونائب رئيس النقابة العامة للصناعات النسيجية وقتها والذي كان مرشحاً في حالة تحطه الجولة الأولى لولى رئاسة النقابة العامة وعبرها

والدير النقابي

ملك التعديلات أيضاً . تم تصليبها لتحقيق مزايا جديدة لقيادات المستويات العليا من التنظيم النقابي . فنصت المادة ٣٦ فقرة ٢ على . ويظل للعصر الذي أمضى دورة نقابية سابقة صابرة للدورة النقابية المراد الترشيح لها . عصراً لمجلس إدارة المنظمة النقابية ، محتفظاً بعصوية جميعتها العمومية عد شغله لإحدى الوظائف التكرارية من مستوى وظائف مديري العموم أو الإدارة العامة وما في مستواها من ليس لهم الحق في توقيع الجزاء

وجاءت المادة ٣٦ فقرة ١ ونص على « ويشترط ليس يرشح نفسه لعضوية مجلس إدارة المنظمة النقابية ألا يكون عاملاً مؤقتاً أو معارفاً أو متنبهاً الخ »

ولأن حال عمال شمالاً مؤقتين يشكلون شركائهم مد مدد تنزاج بين سة وأكثر من عشرين عاماً . ولأن هؤلاء يجري تسريحهم بالجملة في هذا الوقت ولأن من يتم تسريحهم يبرون على مصافى الإدارات ، فإن القيادات النقابية من العمالة المؤقتة مستبعد بهذا الص من الانتخابات القادمة ليحل محلها عناصر من الموالين للإدارات في معظم الحالات

الأخطر أن تعديلات قانون النقابات العمالية لم تقترب من المادة ٧٠ وهي مازالت باقية في القانون ونص على أنه للوزير المختص أو النيابة العامة حق التقدم بطلب للمحكمة الجنائية المختصة بحل أي منظمة نقابية تقوم بأى عمل احتجاجي !!

إنها مادة متقولة نصاً من المواد ٩٨ و١٠٢ و١٠٣ مكرر من قانون العقوبات وهي متقولة بدورها من قوانين الفاشية الإيطالية في عهد موسوليسى ونجزم كل من يروج أو يحذ لجمعية طبقه على طبقه .. إلى آخر تلك التعميرات الهلامية المظاظة ..

والعرب أن يوضع في قانون تنظيم نقاس هو طبعاً بظبيعه !!
هذا عن العبود استرعب
فماذا عن العامل العلى للحكومة ؟

تدخل مبكر

منذ عدة أسابيع تفرغ وزير القوى العاملة أحمد العماوى لعند لقاءات مع محاسن إدارات النقابات العامة للعمال (٢٣ نقابة عامة)

يقولون إنها لقاءات سم للإعداد لمقارعة تسلل الإرهابيين للتنظيم النقابي .. وهذا التبرير في حد ذاته يؤكد تدخل الحكومة . فضلاً عن تأكيد أضعف وعجز قيادة هذا التنظيم عن الارتباط بقواعدها العمالية والتأثير الديمقراطي فيها وكسب تأييده وقدرتها على عزل تيار الإرهاب جهديراً . ويتردد أن تلك اللقاءات تتضمن في بعض النقابات التي لاتضم عنصراً يسارياً هجراً على اليمين واليسار معاً ، على دنة الإرهاب ودعاة الاستشارة والوحدة الوطنية معاً !!

وبعد ..

تلك المقدمات جميعها تؤكد عزم الحكومة على استمرار قبضتها على رقبة التنظيم النقابي .. وهي بذلك تجعل هذا التنظيم أكثر عجزاً وعزلة عن مراجعة تحديات مرحلة الخصخصة فهو تنظيم يكاد يكون ارجح من نوعه في العالم الذي تتخرب قياداته ، العلى من النطق بكلمة إضراب عن العمل . رغم أن الإضراب ملازم في كل بلاد الدنيا للعمل النقابي العمالي . وكانت مصر سابقة في ذلك ومارست الحركة العمالية فيها دورها النقابي الضالعي مد بدايات القرن العشرين بن ومارست سلاح الإضراب منذ نهايات القرن الماضي

كلمة أخيرة.

إن حركة الصراع الاحتجاجي لا يمكن أن تتوقف ، فاداً لم تمنح نائب لمارات الديمقراطية بأنها بلا شك تشق لنفسها بقوة الضغط المتراكم طريقاً في بطر جبال التشريعات سيئة السمعة والتدخلات والقيود والضغوط الحكومية .. ولكن شق هذا الطريق سيكون بلا شك انفجاري . مدن عمر بأسون العواطف

قيام وسقوط صناعة الدواجن في مصر

عربان نصيف

كلا المحالين
وبالفعل - وعلى ضوء ذلك - تدهور
الإنتاج في الثروة الداخلية إلى ما يلي:
«أعلنت أكثر من ٧٠٪ من مزارع
التربية، وبالدات الصغيرة والمتوسطة، بكل
ما يعنيه ذلك من خراب لأصحابها ولعمالين
بها».

* إنهار الانتاج بنسبة تقرب من ٧٥ /
(المتوسط ١٣٠ مليون دجاجة)
«ارتفعت بالتالي نسبة استيراد اللحوم
سواء الحمراء أو الدواجن المذبوحة

عوامل تدمير الثروة الداخلية

(١) قرار وزير الزراعة في ١٩٨٦،
بتحرير سعر الدجاجة (العلف الرئيسي
للدواجن)، وقرار وزير التموين - في نفس
العام - بوقف استيراد الدولة له وترك ذلك
للقطاع الخاص

وقد أدى ذلك إلى الارتداد الكبير في
أسعار العلف بما لا يترك هامشاً معقولاً من
الربح يمكن الألاف من مزارع التربية
(الصغيرة والمتوسطة) من الاستمرار في
الانتاج، كما أدى - في نفس الوقت - إلى
الانتشار الكبير لما يسمى مصانع «تحت
السلم» التي تقوم بانتاج علف غير مطابق
للمواصفات الصحية حيث يتكون من
مخلوقات امحازر من دم مخفف وحمض وشعر
بالإضافة إلى البوريا وملح الصمام. الخ هذه
المواد الضارة بصحة الاسرار المستهلك
بحلاب عدم غربلة وترك نسبة كبيرة من
الغراب يد.

(٢) رفع الدعم كلياً عن الأعلاف وقما
يسمى سياسة الخصخصة على الطريقة
المصرية.

للمستهلكين الحصول على نسبة معقولة من
البروتين الحيواني (حيث إن ارتفاع أسعار
اللحوم الحمراء، جعل متوسط ما يحصل عليه
المواطن المصري - وفقاً لأحصاءات المنظمات
الدولية المتخصصة - لا يتجاوز ١٥ جراماً في
اليوم. في الوقت الذي تضع فيه هذه المنظمات
مقدار ٥٠ جراماً كحد أدنى لازم للإنسان).
بدلاً من ذلك، كان قرار ما قبل استيراد
اللحوم - ومن يصادونهم ويحمونهم - أن ساعة
الصفر قد حانت لتدمير صناعة الدواجن في
مصر.

ففي الفترة من ١٩٨٤ حتى ١٩٨٦، تم
في هذا المجال حدثان هامان كمؤشران لتلك
المؤامرة

* قيام أحد كبار منتجي البيض باعدام
١٠ مليون بيضة بحجة المحافظة علي السعر.
* قرار د. يوسف والي وزير
الزراعة باعدام مليون كتكتوت من إنتاج
المزارع العامة، بحجة عدم توافر العلف
الكافي.

ولعل هذان القراران كانا يتدرجان تحت
ما يسمى «عمليات» «جس البيض» - وعلى
صوه مرورها، ابتدأ مسلسل سقوط - أو
بالدقة إسقاط - صناعة الدواجن المحلية

واتسع المخطط المستهدف احتكار إنتاج
الدواجن لعدد محدود من كبار المربين
للتحكم في سوقها من ناحية، ومن ناحية
أخرى حتى لا تصبح بديلاً للحوم الحمراء
وعشاقها أمام مستورديها الذين كانوا قد برزت
أنيابهم وطالت مخالفتهم. «وخاصة أن حاله
ترابطاً - إن لم يكن توحداً - بين المحتكرين في

مصر في لعدة الماضى. عندما
بحسب ملك ما قبل استيراد اللحوم، إلى
محطة هذه العصابات - التي تربعت في
شركات قليلة الكثیر - من مليارات الدولارات
على حساب غذاء الشعب - والذي يستهدف
ضرب أي بذائل محلية للحوم المستوردة،
وإذا ما تعرض دورهم في تدمير الثروة
السكنية.

ونعرض اليوم لأبعاد هذا المخطط الجهنمي
في مجال الثروة الداجنة.

انتعاش وانهار صناعة الدواجن

مع دعاوى ما يسمى بسياسة الانتاج
الاقتصادي وتشجيع المشروع الخاص التي
سادت في مصر منذ منتصف السبعينيات
كان من الطبيعي أن تنمو - بالعق
والانتشار - صناعة الدواجن المحلية
ووصلت الأرقام الخاصة بهذا المجال في
عام ١٩٨٥، لما يلي:

١٨ ألف مزرعة قطاع خاص (بأحجام
مختلفة) تنتج حوالي ٥٠٠ مليون بيضة
سنوياً.

٤٢٠ مليون دجاجة سنوياً (أي ما
يقرب من ٣٠ ألف طن لحم أبيض)
٣٠٥ مليار جنيه حجم الاستثمار ليد
الصناعة.

بالإضافة إلى المزارع العامة التي وصل
نتائجها إلى:

١ - مليون بيضة في السنة
٢ - مليون دجاجة سنوياً.

ولأن ابرامسية لمصرية في هذا العصر
تسعد من نوع خاص - نابع من طين بلديا -
صدلاً من التوسع في الاستثمار في هذا المجال
الهام. القادر على توفير هامش ربح كبير
للمستثمرين، في نفس الوقت الذي يتيح فيه



تعرفنا إلا من الكتب، وفق تعبير د. صلاح عبد الكريم أستاذ الطب البيطري بجامعة القاهرة- لم توجد في مصر إلا بعد دخول الدواجن الإسرائيلية

** بالرغم من هذه الأمراض والأخطار من الدواجن -أو أعلاها- المستوردة إلا أنه -وفقاً لخطة تدمير صناعة الدواجن المصرية- يتم تجاهلها وعلى العكس تزج -بالعديد من الوسائل الإعلامية- مقولات لم يثبت صحتها علمياً وطبياً، ضد الدجاج المحلي ويصل الأمر إلى «إنهائه» بأن أكله يتسبب في إصابة الرجال بالعقم وعجز الجنس، وإصابة النساء بسرطان عن الرحم بالإضافة إلى ظهور شعر في دقنهم وشواربهن وتنتشر الشائعة، وبالفعل تسهم عدم

١٩٩٥/٩٤ في صرب الانتاج المحلي من الدواجن

مع نجاح مخطط مافيا الأغذية المستوردة... -خاصة اللحوم- في صرب الثروة السمكية وتصفية إنتاج الدواجن، فلا بد أن يستكملوا مزامرتهم بخصوص الثروة الحيوانية المحلية، وهذا هو محور الجزء القادم من هذا الموضوع

على قروض تمكينا منه. (٦) في نفس الوقت الذي ثبت فيه أن كثيراً من المستوردة (عقلنا أو دواجن) يحمل العديد من الأمراض، كما يتضح مما يلي: * جزء كبير من الفرة المستوردة يحمل مميزات طبيعية تجعل استخدامه كعلف أمراً ضاراً. ولكن ذلك يتم ويتسع من خلال «مستوردين بلا ضمير» كما يصنفهم د. عبد الخالق الغمري- خير تغذية الحيوان بالمركز القومي للبحوث

* شركة كبيرة تدعى «شركة للمهن الطبية للمتجات البترية وإضافات الأعلاف»، تعلن على صفحات الجرائد «القومية» عن منافسة لاستيراد ١٥٠٠ طن من مسحوق اللحوم والعظام، بالرغم من أن ذلك الاعلان نشر مراراً بعد الحملة على ما يسمى حنون البقر وعلى الرغم من مخاطره على صحة الإنسان وخاصة بالسنة لمرضى النشل الكلوي، وعندما تواحه صحيفة «الشعب» في ١٩٩٦/٦/٤، المسئول عن الشركة بذلك، يكتفي بأن يؤكد أن هذه الاعلاف محصنة للدواجن!!

* العديد من الأمراض- التي لم تكن

(٣) خفض الجمارك على الدواجن المدبوحة المستوردة - تزيداً حتى على اتفاقيات الجات التي سمحت بهدش زسى لذلك الحفض- مما أدى إلى حالة من «الإعراق» للمستورد في اسرق على حساب الانتاج المحلي وقد رفض السيد/ وزير التمرين السابق، الاقتراح الذي طرح في مجلس الوزراء آنذاك بوضع حولي ١٥٠ مليون جنيه (بمعدل جنيه واحد سطل) لحماية الدواجن المحلية من هذا الاعراق.

(٤) نساء الأحرار، الذي أدى إلى أن يباحاً د. محمود شرف الدين المنشور بوزارة الزراعة في مارس ١٩٩٤، بوصول شحنة هائلة من الطيور المستوردة بالرغم من صدور القرار ليرأى رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٩٤- قبل دخول تلك الشحنة بأقل من عشرة أيام بوضع صرايط ومواصفات لاستيراد الدواجن المحلية.

(٥) استفاد جانب كبير من سنة القروض المخصصة لى ملك النخبة والانتشار لزراعى لإثراء سزارع بلدواجن، في مشروعات وهمية، لتقطع الطريق على عناصر الحادة في هذا الإنتاج في المحصول

"دعارة الأطفال" .. تقرير خطير للأمم المتحدة

تشغيل الأطفال

في الصناعات التحويلية والخدمات .. لا وفي صناعة الجنس .. نعم !!

الحمر " بحري أخيرة الأس باخرة محتشد واسعة في حادث العثور على عروس تبلغ ١٦ عاما في منور إحدى العبارات بمدينة الإعلام بالعجوة ، حيث تم الإستماع إلى أقوال زوجها الصانع الألماني .. وتبين أن العروس تدعى .. وأن زوجها الألماني الجنسية كان قد حصر في رحلة سياحية إلى مصر تنتهي في ١٣ مايو القادم ، وكان قد أشهر إسلامه وتبين أنه يبلغ من العمر ٤٧ عاما وأن الصانع قد تقدم للزواج من العروس عن طريق حارس القطار الذي أحضرها إليه بعد أن طلب منه البحث عن عروس صغيرة السن وتقابل مع أهلها وتم تحرير عقد زواج يبرئ مسئولية العروس القتبلة إلى الشقة المفروشة . وأن أسرة العروس تنتمي إلى قرية بجوار لميزة اشتهرت بتزويج القاصرات إلى السائحين العرب والأجانب ."

ثم عثرت علي قصاصة من صحيفة " هيرالد تريبيون " الأمريكية بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٩٥ بعنوان " آسيا تصعد حملاتها ضد الجنس . إعلان الحرب على دعارة الأطفال " تقول: " إن مطاردة مشتهى الأطفال في آسيا لم تسفر إلا عن آثار طفيفة على دعارة الأطفال في المنطقة حيث يعبر مايقرب من مليون طفل على العمل في أواخر " ربلت الصحيفة عن مسئول في مؤتمر دولي عقدته " منظمة إنهاء دعارة الأطفال في السياحة الآسيوية " قوله إن: استراليا وفرنسا والولايات المتحدة قد شهدت مؤخرا من توافدها التي تجرم شته الأطفل وسباحة الجنس وقال إن تايوان التي يبيع فيها الأباء بأنهم إلى المراهج قد اقترحت قوانين مشددة لحماية الأطفال وأضرب أن ماين حسنة آلاف إلى سعة آلاف طفلة بيبالية بختطس سوريا ليعن في الهند وأن متوسط أعمارهن يتراوح بين ١٠ إلى ١٤ سنة . وذكر أن الهيرد التي تبدلها دول امطنة لمعارة ساحة الجنس قد أسفرت عن زيادة حادة في عدد من يلقى القصف عليهم من لأحاب من مستهوى الأطفال

وإذا كان ثمة شكوك حول صحة هذه الإشارات إلى سياحة الجنس التي تركز على الأطفال، فإنا نقدم شهادة من لجنة حقوق

في خضم المناقشة التجارية المشتعلة بين مايسى بالدول الصناعية الكبرى (أوروبا الغربية ولولايات المتحدة) والاقتصادات الآسيوية السريعة النمو ، تعد الدول الغربية إلى المطالبة بتحصين اتفاقات منظمة التجارة العالمية أحكاما تمنع تشغيل الأطفال في الأنشطة التجارية الخاضعة لتلك الاتفاقات . بل ويطالب بعضها بفرض حظر على صادرات الدول التي تسمح بتشغيل الأطفال في تلك الأنشطة . وكان غريبا أن تطالعنا صحننا بأر وزير القوى العاملة المصري قد تطرح في كلمته أمام مؤتمر السنوي لمنظمة العمل الدولية في يونيو الماضي بإعلان رفضه لهذا الربط ولماقشته في مؤتمر المنظمة على أساس أن محال بحثه هو منظمة التجارة العالمية وليس منظمة العمل الدولية . رغم أن المنظمة سبق وأن أصدرت اتفاقيات وتوصيات عن ظروف تشغيل الأطفال كما سبق لها أن أصدرت اتفاقيات وتوصيات متعددة ربطت بين تشغيل العمال وبين صناعات معينة .



محمد جمال أgham

العديد من دول أوروبا الغربية ، لاسيما ألمانيا وبريطانيا . فاعلاماتها تنشر في الصحف المحلية وعلى شاشات التلفزيون وعملياتها تتم في رحلات طيران عارضة علنية تضم في كثير من الأحيان رجالا تجارزوا المحسنين من شمرهم يتحرفون شوقا إلى الاستمتاع بفتيات صغيرات لا تتجاوز أعمارهن في كثير من الأحيان الرابعة عشرة . ولتشغيل مدى الرعب الذي يصيب طفلة أسرية صنيعة المهجم عندما بدأ كهل ألماني صحن الحقة في أنفهاك طورتها بلا حجل أو شفقة

وبينا كنت أطلب في أرواقى منذ أيام ثلثة عشرت على قصاصة من صحيفة الأهرام " بتاريخ ٣ مارس ١٩٩٦ تنصن حبرا صواء " العورس يحيط بانتجار عروس ألت بنفسها من الطابق التاسع " . ويقول

على أن المطلب العربي هو في جوهه جزء من التناقض المعناد في الفكر الليبرالي العربي . وإذا كانت للاقتصادات الآسيوية الحليفة بغير من الناحية السياسية والمناصفة له بضراوة من الناحية الاقتصادية ، تسير على الدرب الذي سلكه الاقتصاد الأوروبي إبان فترة ازدهاره المبكرة في القرن التاسع عشر ، فإن الغرب الذي لم يعد في حاجة إلى تشغيل لأطفال في أنشطته الإنتاجية وقد وجد بديلا برحمتهم في لعمال المهاجرين من البلدان النامية لا يتزوج عن تشغيل الأطفال واستغلالهم في صناعة من أكثر ساعاته إدرا للربح . الا وهي صناعة الجنس . ومن المعروف على سبيل المثال ، أن أحد مصادر الدخل الرئيسية في اممار هي إنتاج المواد الإباحية التي تستخدم الاطفال سواء كانت مطبوعات أو أفلاما ، وأن سوق تصديرها الرئيسية هي الولايات المتحدة الأمريكية . كما أن رحلات سياحة الجنس ، خاصة إلى دول جنوب شرق آسيا ، من أجل دعارة لأطفال تتم علنا وتحت سح وعصر الجمع في

لإسنان الساعد للأسم المحدد ، وردت في تاريخ ، التي صدرها عن حقوق الطفل .
 صدر ح : في يونيو ١٩٩٢ تاريخ ١١ فبراير ١٩٩٢ أن أحد المصادر في إسرائيل قدّر أن عدد الأطفال الذين هم في الدعاية في البلد سبع حولي .
 ٦ صل - نعم ،
 ساء الب طفل يارسر المسار في لبراييل ساء ١٩٩٢

وحا : في تقرير آخر سجد عمار " حقوق طفل " تاريخ ٢٢ ساء ١٩٩٢ معلومات ساء في البطاقة واحدة سل بعضا نفس معبارات ، ولكن ساء لى أوردنا التقرير رسم بشسها . سول التقرير في بابها الثاني المعبر بقاء الأطفال : انتموه بكلمه افضل أرسل الدين بقل سبهم عن ١٨ سنة وقت لاتدنية لظن . وأن تعريف بقاء الأطفال يشير إلى " استعمال الطفل حسباً مقبل عوض نقدي أو عيسى ينظمه عادة ريس دائما . ريسط (أحد الأبرس أو أحد أفراد أسرة أو ريسط أو معلم . إلخ) ويقرر لتقرير على برغم من أنه لايفى السماح مبدئي بقاء الأطفال لمن هم دون الثامنة عشرة من العمر . بأن هناك بلدان كثيرة تحدد من الرب بالاتصال الجنس عند عتبة أدنى من هذا السن . إذ أنها تتراوح بين ١٣ و١٧ سنة من العمر . وقد يعنى في بعض الحالات أن الزبون يعنى من مسئولية في حالة رضى بطن البنى حتى وإن كان عمره أقل من ١٨ عام . ويصيف التقرير أنه يحدث في بعض أبعاد العام زيادة في اتحاد الرابن بحر خيار بقاء صغر س خاصة العذاري ، ورتجه سرق سارد زهر صفار جدا .
 ونقصه الأسعار وفقاً لذلك

ويقول تقرير : إن بقاء الأطفال يتراوح بين الحالات الفردية والصحابا الجماعيين لدرجة المنظمة ، وأنه رغم أن التفكير في هذه الحالة قد يتحد ولا اى أن لجنة تقتصر على الفتيات فإن ثمة عدد متعاطفا من لفتيان في بيئة الدارة في مختلف احاء لعام . ويضيف التقرير بأن أكثر الحالات اشارة لتعلق هي تلك التي يرسم فيها الأطفال عبي ممارسة الدارة ، لا سيما سنيت . خاصة ونهى يحترن على ذلك باستخدام العتب صممن في كثير من لأحيار

يشير لتقرير إلى أن سوء البيع والاتجار في الأطفال مشمل سببي لشراؤهم والمنظمات الإحرامية التي تسبب لأطفال إلى دور الدارة سواء داخل البلد أو خارجه . والتراودن والمنظمات لإحرامية لى معرض لأطفال على الرابن ١

واللوطيون من الأفراد الذين يختارون الأطفال لاستعمالهم الشخصي ، ومنظمات لواط الأطفال التي تختار الأطفال لأعضائها .

ويخلص التقرير إلى أنه قد - ست أن الاستغلال الجنسي للأطفال المنظم على أبدي محترفين موجود في جميع البلدان المشرقة بالدولة . ففي القليل وتالاند والهد ، ثمت أنه توجد شبكات تعطي النط بأكله أو أجزاء به . ولهدو الشبكات عملاء يجردون بانتظام أطفالا للدعارة عن طريق الرشوة والتهديدات والاحتطاف ، والحيد للمهنة في البلدان المجاورة أمر شائع أيضا . فالأطفال من بورما يجردون للدعارة في تايلاند ، والأطفال من نيبال وسجلاديش يهدون إلى الهند .

وهي الباب الثالث من التقرير والمعنون " إنتاج المواد الإباحية عن الأطفال " يورد التقرير شهادة لإحدى الصحابا من الولايات المتحدة تقول : " لقد كانت الخطوة التالية لإعدادى للاستغلال الجنسي هي التصوير - وذلك ما أصبحت أعرف الآن أنه يشكل مادة أساسية لوجود الكثير من لواط الأطفال وفي البداية التقط لى صورا وأنا مرتدية ملابسى وما أن الكل كان على علم باهتمام اليكس بالتصوير فقد بدأ ذلك طبعيا تماما والواقع أن أسرته كانت مسزورة بهذه الصور الأولى ، وتلقى اليكس لكي أخلع ملابسى وبدأ ذلك بالتصيص تم طلب منى أن أحاول الرقوف بدون البنطلون الجينز " .

وتعرف اللجنة " استخدام الطفل في المواد الخلية " بأنه " أية مادة بصرية أو سمعية

رحلات سياحية منظمة من أمريكا وأوروبا إلى دول جنوب شرق آسيا من أجل دعارة الأطفال

تستخدم الأطفال في ساء حسي أو أي مادة مسجلة تصور طفلا سبكه حسب شخص بالغ أو أن تصوير بصرى لكن من قبل عمره عن ١٨ عاما وكن فارس سلوكا حسا صريحا حقيقيا كان أو محاكاة ، أو يقوم بعرض الأعضاء التسلسل عرضا سرا للشهرة ، والسلوك بحسي الصريح شمس ، ولا يقتصر على .. لوطه من النبل ولوطه من الدبر وارتياف لأعضاء التسلسل وأسر نذكر والأشئ

ويصل التقرير عن مصر عبر حكوسى قوله " إن تصوير المواد الإباحية عن الأطفال التي تطرح في الأسواق الوطنية والدولية ترد من دوائر الشهوة والمحترفين على السواء ، ولأنك أن الأمر ينطوى على صدمة كبيرة ومريحة

كما يخلص التقرير إلى أن " تداول المواد الإباحية التي يستعمل فيها الأطفال مشتمل على أوسع نطاق في البلدان المتقدمة ، خاصة في الغرب ، على أن الاتجار بأطفال البلدان النامية لاستخدامهم في المواد الإباحية مستمر ولايد من اتخاذ تدابير أقوى لمكافحةه ، ويرتبط جزء كبير من هذا الاتجار سياحة الجنس والدعارة في البلدان النامية ، كما أن انتشار المشكلة عبر حدود البلدان يشير إلى عالمية الظاهرة التي يتداخل فيها العرض والطلب عبر الحدود والفارت

إن الترويج باستغلال الأطفال أمر مرفوض أصلا ، سواء كان ذلك بتشغيلهم في صناعة السجاد أو النسيج والملابس الجاهزة أو في الخدمات أو في الإعلانات (رقه بطاب البعض ، وأنا منهم بوضع صوابط صارمة لتشغيل الأطفال في أعمال السبك والمسرح والتلفزيون والسينما عا يحس طفولتهم من النواحي الجسمانية والصحية والنفسية والأخلاقية) فما بالك بالترويج من ورائهم في البقاء والتصوير الإباحي وقد تير دوع الفقر الشديد أن تضطر الأسر لفتيرة في البلدان النامية إلى الاسترمان من زوا تشغل أطفالها في بعض الصاعات أو لورش الحديدية ، ولكن أن تتحسس دول بقاء عنها أنها متحصرة للدفاع عن هؤلاء الأطفال إلى حد المطالبة برفض حظر على صادرات الدول التي تسج بتشغيلهم في روت لدى بعض الطرف فيه عن رحلات سياحية بالطيران العارض إلى بلدان نامية بتدافع فيها كبول إلى انتهاك عذره بدت صغرات بحثا عن متعة شادة . ضد عناق ساعده عناق

سلوكيات العصيان المدني

بين المصريين

الامة الهندية حتى سحت الاستقلال واعتمد على المقاومة السلبية لمواجهة السلطة البريطانية في الهند وسعت طريقته به ساتيا جراها SATYAGRAHA وهي اللجوء إلى المقاومة السلبية لتحقيق الإصلاح السياسى والاحتجاج مستخدما كل أشكالها مثل رفض دفع الضرائب ، الإضراب عن العمل، الإزدراء والسحرة من رموز السلطة. وهناك أيضا فس أمريكي وأحد قادة الحقوق المدنية هو مارتن لوتر كنج (١٩٢٩-١٩٦٨) واتباعه الذين لحاوا إلى المقاومة لمحايرة التمييز العنصرى فى اولايات المتحدة الأمريكية (١).

ويعرف المعجم لانيجيزى وبستر WEBESTER العصيان المدنى بأنه رفض الطاعة أو الامتثال للقوانين والمطالبات والتشريعات والسياسات الحكومية التى تعكس نفوذ رسلطة الحكومة بشرط عدم استخدام العنف مثل المقاطعة والإضراب وعدم دفع الضرائب. وفى معجم كاسل الشهير يعرف العصيان بأنه رفض الطاعة والمقاطعة والإعمال والاستخفاف وعدم الإذعان، ويعرف العصيان المدنى بأنه خطة فى حملة سياسية تأخذ شكل

فى اجتماع حزبى عن الآثار السلبية لبيع وتصفية القطاع العام بعد أن تم استزاده من قبل الحكام وحواريهم ويتم الآن بيعه لصالحهم أيضا، أعطيت الكلمة للحضور وأعلن معظمهم أنهم ضد البيع. ولكنهم سئلوا: وما هو البديل؟ وطالبوا بتحديد ما تقصده -القطاع العام وإصلاحه بدل بيعه.

د. احمد محمد صالح

المدنى Civil disobedience هو المقاومة السلبية للقانون أو السلطة، وهو التزام أو فعل صميرى. وصاحب المظون الأصلي لهذا المصطلح هو HENRY THOREAU, S ESSAY فى عام ١٨٤٩ تحت عنوان مقاومة الحكومة المدنية - RESISTANCE TO CIVIL GOVERNMENT، وفى هذا المصطلح ناقش العصيان بأنه عمود ضميرى على القانون يأخذ شكل رفض أو عدم امتثال، مثل أناليل المهمات غاندى (١٨٦٩-١٩٤٨) وهو رعيم هدى عرف باسم GREAT LORD وقاد حركة

وتناقص العجب أن الحصور وهم يشكون أزمة الحصور كانوا يدحون بشراة ويسادون مقاطعة البضائع الأجنبية وتشجيع الإنتاج مصرى وعدم بدوى واحد من الحصور مصرى مثل كل المصريين سبيع القامة تمعى بين الحبسنيات والسببات فى جلباب وطاوية بلدن صوته واضح الالتا ملامحه مريحة، أعلن الرجل تمجيه من رؤساء لأحزاب الذين يرفعون قضايا ضد بيع القطاع العام فى الوقت الذى يمكن أن يعيشوا فيه أحزابهم للقيام بمصعبان مدنى بضغط على الحكومة، وعقب شلى ذلك رئيس الدولة بأن المناخ السياسى والاجتماعى السائد الآن فتت قوى العمال وأصعب إرادة الرفض لدى الوطنى واسبى الاجتماع وكلام عم بدوى وانتعيت عليه سببط على تفكيرى، وسألت وقرأت وعرفت أن العصيان



مور إبراهيم



أحمد حجارى



أحمد نواز عم

الرفض كعدم دفع الضرائب أو إنجاز الواجبات المدنية.

ومن المظالم نظرة السعة بسطح
و سر شرطن أساس سلوكيات العصبان
مسي

١- عدم استخدام العنف

٢- الالتزام بصبرى جعل رفض

رأى لرفض أو عدم الامتثال تأخذ
اشكالا متعددة سببا: الإضراب، الاعتصام،
لظاهرات، لمقاطعة، الإهمال، الاستعفاف
والسخرية ولإزدراء من رموز لسلطة، عدم
دفع الضرائب، عدم المشاركة فى لانتخابات
عدم الامتثال لقرارات والمطالبات وعشريات
وسياسات الحكومية، وهذه لأفعال تعكس
واقعا ملودسا فى شارع، لمصرى،
فالجماهير شكلت لنفسها منذ آلاف
لسنين آليات معارضة، خاصة بها
لمحقق لها التوازن النفسى مع أى
حكومة بأقل قدر من الخسائر
الفردية، ولكن بتعاضد أو أقصى
حد من الخسائر المجتمعية، تلك الآلية
هى التكرار على النفس أو العصبان المدنى
مدى يدرسه لمصريون منذ الفراعنة وأصبح
جرا مأكونا للشخصية المصرية لدرجة صعبة
نصفه كسلوك طارئ، ويستطيع القارئ أن
يستعرض يرصد الكثير من السلوكيات التى
فارسب يرميها فى حياتنا وهى تعلق يوضح
تام اعصيان امدنى على الحكومة، سنقدم
سها أمثلة

١- الشكك والسخرية كسلوك يرمى
للناس يترجم صرحتهم مع بسدتهم حيث
يخطرور الأرملة والشخصيات، ويمارسون
التعبيرات لآخرة بأشكالها التعبيرية
لمختلفة يتحدرون بها كل القرائن والقيود ولا
يسطيع أن يوفيه قارئ من سلطة أظهر
كربكثير حجارى ومصطفى، حسين
رأى رجب وبهجته وغيرهم كثير ادرا
اشعر والرجل من عهد الله النديم وبهم
شونسى ثم صلاح جاهين حتى أحمد
فؤاد نجم، بل تأمل الناس وهى مدفوعة
فى لشرائع فى مهرجان إعلامى تحت عنوان
الاستفادات شمسة للحكام، تأمل

تدخل الحكومة الكهرياء فى الريف بغرض
التنمية والتصنيع يستخدمها اعلاح فى الإنارة
ومشاهدة الفيديو، وتصرخ الحكومة لزيادة
أرقعة الزراعة فيشاحلها الناس ويفسرون
المأنى عليها- منتهى التحدى.

٢- اذهب إلى المصالح الحكومية
والدواوين ستجد امتناعا عاما عن
العمل راهمالا وتسيبها ولا مبالاة
يأخذ اشكالا مستترة عديدة، الحكومة تدعو
لزيادة الانتاج فتزداد المقاهى فى المدن وتقرى
ويتزاحم عليها الناس من الفجر وتحاول
الحكومة إثارة دواعى الناس لمنظمة
والمحافظة على البيئة فيلقى الناس النصلات
والقبابا فى الطرق والأنهار والبحار ويشعمون
حاجات الاخراج تحت الكبارى ويصقون فى
كل مكان، واصحنا نتكلم من خلال
الميكروفونات الرائعة

٤- روى الإعلام والتعليم يراعه الناس
الإعلام الرسمى بالفيديو ولدش ويدرسون
التعليم الرسمى بالغمارس واندروس لخاصة
والفش الحماشى والاعضاء الجماعى، الحكومة
تدعى للوحدة الوطنية فتدعى بفتة كل حين،
الحكومة تدعى للثغرين لعمري يذهب
الشباب للعمل فى إسرائيل احصاها على
التهاون الرسمى فى الحداد على كرامة
المصريين فى الخليج- بل اصبح يفاقم شعرا
وجيلا الحسى بآرودة اللد الحسى
الاسرائلى.

٥- والتعايل على القوانين والاستثناات

اتسامتهم الخفية وتحببتهم المصطعة التى
تتائق الحكام حتى ينفجروا من تحمة
الإحساس بالعظية بل، تمنى فى كلمات
المحاملة والرياء، والزيف التى يمارسها
المهوسون مع رؤسائهم فى العمل واشهرها
تداول الآن كلمة (يا باشا) انتفضل يا باشا
سعادة الياننا جاي.. وهى تنطق بطريقة
صفراء تعكس قمة الاستخفاف والأزدراء، بل
تمن فى كلام الأغاني الوطنية وقارنها بالواقع
وكلام الناس فى البرامج الإعلامية، وهى تقر
من تحت الضرس أن كل شئ تمام، وإعلانات
الثفاق والتأييد فى الصحف على حساب
الشعب

٢- قارم الفلاحون الاقطاع ثم القوانى
الراعية الحكومية عن طريق التعايل عليها
والتيروب من الأرض وتسيورها وتحريرها
وتلويث نوات الماء وعدم الادلاء بمعلومات
عن المخارجين عن القانون، والفلاح دائما يعلم
الموافقة الظاهرية على سياسة الحكومة
والسخرية منها بمجرد الانتهاء من المرقف
الاعلامى، وقارم الملاح التعليم الرسمى
بالتمرب الحماشى، يرفض محدد النسل
بأذغانه أنه محال للدين، وعندما تدعو
الحكومة الفلاحين أن يعطوا ظهورهم للسرعة
يصرون على فعل العكس، وعندما تسمى
الحكومة الى تسمية القرية تزداد الهجرة إلى
المدن وترتفع العواصم وتصبح مصر
كلها عشوائيات احتجاجا على نقص
البنية الأساسية فى الريف، وعندما

حدث عند يحتاج إلى معدلات، نستطيع
لا حرج وأطمئن تام أن نشر بوجود
الاستبيانات والتحليل على جميع القوانين في
كل موقع وكل مكان تتحدى كل شعارات
الضهرة والالتزام، في التعليم، في المحاكم،
في مرور، في الصحة والبناء والحامية في
لشرخ والسبعا في كل موقع هناك
استبيانات وتحليل على طوقان القوانين هذا
غير لسان وبأله المحاكم، والاستماع عن
التصويت في الانتخابات، بالتهرب من
الضرائب كل واحد نظريته، والعريب أو
المصريين حين يهجون إلى أي دولة أخرى
تجدهم يلتزمون تماماً باستقام والتأثر، تجدهم
أكثر حسنة ونشاطاً وأتاحت، فإذا ما الذي
تغير؟ بهم نفس الأشخاص الذين مارسوا
السلوكيات السابقة لإجابة واضحة وضوح
لشخص بل إن مصر تستفلك في مطارها
بالإجابة واضحة فهي تقريباً البلد الوحيد
لدى نجد في المطار من ينفق على أبواب
لظلمات القادمة وينادي على بعض الركاب
بالاسم لكي يسهل لهم عمليات الخروج من
المحارات والمرك، وعادة يارس ذلك القانون
على تعيد القانون، وإذا كنت تريد
تأكيداً على عدم احترامنا لكل
لقوانين تجدها في أحداث مباراة
الأهلي والزمالك الأخيرة، وتجدها
في سلسلة القوانين التي تحكم
المحكمة بعدم دستوريتهما، وتجدها عند
كل إشارة مرور عندما ترى السائقين وخاصة
قائدو سيارات السلطة يحملون إشارات المرور
بستتاع لمحاولة إثبات الذات.

والشاهدات السابقة تعيها جميعاً
حكماً ومحكومين يرمي وهي تعبر تماماً عن
عصبان وعدم امتثال للقوانين والمطالبات
والتشريعات والسياسات الحكومية، وهي حالة
مميزة وثرية لأن لعصيان المدسى أو المقاومة
لسلبية عادة إجراً، تتحدد أقلية أرمسة في
محتج تشعر به وقع عليها ظلم فتعطي
عصياناً، للمطالبة بحقوق، أو سياسة يلجأ
إليها محتج ما للمقاومة سلطة أجنبية أما
أن يمارس شعب المقاومة السلبية
صد حكومة ينتفض فيها أنها

وطنية، نابغة منه هنا الموقف
يحتاج تفسير.

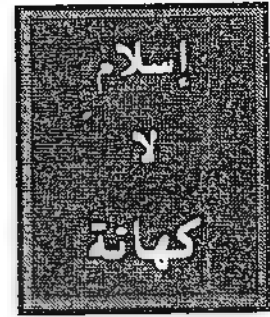
إذاً كان رصد السلوكيات السابقة
الأرقام يحتاج جهداً ووقاً ومساحات نشر
أكبر فانه يمكن سرعة خلال هذه العجالة أن
تعرض المعلومة الرئيسية الواضحة في أغلب
الكتابات والأبحاث التي حاولت التعقيد في
سلوكيات المقاومة السلبية للمصريين وهي:
أن علاقة المصري بالحكومة على مر
العصور علاقة عداوة مربية ومهادنة
وتندر فيها التوافق، فالمحركات المتعاقبة
على الشعب المصري باحتلاف ايدولوجياتها
مثلت قامة في التوصل لحل مشاكل الوطن و
المواطنين، فاقنقد المصري مشاعر الانتماء
والولا، للنظام السياسي، وأن الناس تعي
تماماً أن الحكام يركبون معهم قارباً واحداً فإذا
غرق بالجميع لن يخلصوا شيئاً أكثر مما خسروا
بل الخاسرون هم الحكام وحواريهم، وتلك
المعاني تجدها قامة على لسان العامة البلد
بلدهم، (بلد الحكومة)، وبعض الكتابات
انفردت بتقولات مميزة تفسر تلك المقاومة
السلبية التي يمارسها الشعب المصري منها،
ما كتبه الأستاذ أحمد بهجت أثناء
الانتخابات الأخيرة في أهرام يوم
٩٥/١١/٢٨ كتب يقول: إن الشعب المصري
له أسلوبه في المقاومة السلبية لسلطة
الحكومة حين لا تعجبه وشالبا لا تعجبه أي
حكومة مهر بصفتي و بطيل ويزمر ولكنه لا
يعمل شيئاً من أجل هذا الشيء الذي لا
يعجبه، وبهذا السلوك السلبي تسقط الفكرة
التي لا تعجبه مثل ورقة ذالمة في شجرة
بتهياً لتسرب في الشتاء، والصبر أسلوب من
أساليب المقاومة عند الشعب المصري وهم
ينتظرون رحيل الحاكم ينتظرون أن تقع له
مصيبة أو يرحل أيها أسبق، وهم لا يتدخلون
في تفاصيل هذه المصيبة إنما ينتظرون وفوعها
بحسب، ومن الذي يمكن أن يلومهم عليها
حين تقع

وفي دراسة مميزة للأستاذ الدكتور
محمد نور فرحات تبين غلبة قيمة النظام
والقهر في النظام الشرقي أغلب عصور
التاريخ الاحتشاعي المصري حتى الآن، أوجد

لدى المصري ظاهرة مميزة في الاحتشاع
الاسلبية وهي ظاهرة الازدواج القانوني،
أي وجود ونقاد نظام قانوني غير رسمي يتقابل
النظام القانوني الرسمي يسود في العلاقات
بين المحكومين من وراء ظهر الحكام تارة
وبأفواههم تارة أخرى، فالقانون البائد شيء
والسلوك الفعلي شيء آخر، أن اعددت
التاريخية للمصريين في صراخنة القانون
الرسمي الظالم أن يصطعروا لهم قانوناً فعلياً
آخر، يطبق من وراء ظهر الحكام وكان هذا
هو المحرك الوحيد للحفاظ على الوحدة
السياسية الشكلية للمجتمع المصري، والسمة
الثابتة للنظام القانوني فيما يتعلق بقيمة
الحرية هي غيبة المشاركة السياسية
وجعل القهر السياسي علاقة ثابتة بين الحكام
والمحكومين، وهذه السمة أحدثت لدى
السيكولوجية المصرية سمة ثابتة في علاقة
المصريين بالسلطة وهي سمة السخرية من
السلطة والخوف والسلبية تجاهها في
نفس الوقت (٢)

وفي الدراسة الموسوعة لشخصية مصر
لأستاذ ورأب العلم الدكتور جمال حمدان
نستطيع أن نلمح في كل سطر اسباباً متعددة
تفسر سلوكيات المقاومة السلبية للمصريين
وكانت أهمها أن مصر كانت أبداً هي
حاكمها وحاكمها هو عادة أكبر
أعدائها وأحبائها شر أبنائها وهو
يتصرف على أنه صاحب مصر وولي النعم أو
الوصي على الشعب، مصر هي حاكم وب
ترال، ولا مستقبل لمصر إلا حين يتم دفن آخر
بقايا الفرعونية السياسية ولطفيان
الفرعوني (٣)، وتصف الدكتور نهضات
أحمد فؤاد في كتابها العاشق الهادي عن
شخصية مصر أن لكل شعب فلسفته
وطريقته في المقاومة، الشعب المصري كان
ينتظر إلى الحاكم نظرة الشاعر في أصغاته
يتمتع وحصارته وثرائه وكان همه كله أن
يحافظ على ذاته على قسمته وثرائه ببقاء،
شرحهم واعتبراهم لاسباً إذا اتقوا ظلمه
والمصري حكامه لم يصفوه، فتركهم
ينتصرون على مقام الحكم ليعكس هو على
عمله الذي يحبه ويحق ذاته، فلسفة الشعب

الوثنية والإسلام



خليل عبد الكريم

على القارئ أن يفهم مقصده «ولذا استباح لنفسه تعبيره لكي يعين على إبراز مضمونه مع الإبقاء على تتمته كما هي: (تاريخ الامبراطوريات الوثنية في غرب إفريقيا) - ولا تثريب عليه لأنه كان أميناً فصرح به من التصدير الذي افتتح به الكتاب.

ومن العسير إن لم يكن من المستحيل الإلمام بمواده في هذه الصلحة ومن ثم نكتفي بمسألة واحدة تتصل بسبب بعنوان صديقتنا الثابت وهي أن سلطة رأس المال المتشكلة في التحاسين ورؤساء القبائل كانت تنحرف من اعتناق الوثنية للإسلام لأنه يعادى الرق فيحرمها، من مصدر ثرائها. فقد كان الرقيق عصب الصادرات مع أن عدداً من أفرادها كان مسلماً (هو في الحقيقة «لابس إسلام» وليس مسلماً - على وزن «لابس مزبحة» أ. هـ) وقد أثارت هذه الحقيقة الإسلامية المتشعشعين من أساتذة (III) لتاريخ في بعض كليات الآداب الذين حصروا ندوة لمناقشة الكتاب فشغبوا على المترجم مع أنه لا تبعة عليه ولا على المؤلف لأنها حقائق تاريخية كما أن ذكرها لا يسبب للإسلام بل يشرفه.

وهو داء قديم فقد كان بعض ولاة دولة بنى أمية يعرقل دخول العلوج (هكذا كانوا يسمون مواطني البلاد التي داسنها خيولهم المباركة. أ. هـ) للإسلام حتى لا تسقط عنهم الجزية التي كانت من أهم موارده (بنت المال).

وبعد:

فانشى لا أملك سوى أن أحیی وزارة الثقافة ووزيرها الفنان فاروق حسنى الذى رصد خمسة ملايين جنيه لـ (المشروع القومى للترجمة) وأشكر المجلس الأعلى للثقافة وأمينه العام الأستاذ الدكتور جابر عصفور على هذا المشروع الذى يعد بحق أهم المشروعات الثقافية فى العقد الأخير فى مصر المحروسة.

أما المترجم الأستاذ / أحمد فؤاد بليغ فلا أحد من الكلمات ما يوفيه حق من التقدير فله من الله وحده حسن الخزاء.

لمجلس الأعلى للثقافة ومن غاية التوفيق عندما أصدر ضمن (المشروع القومى للترجمة) كتاب (الوثنية و الإسلام تاريخ الامبراطوريات الوثنية فى غرب إفريقيا) تأليف - م. د. هوبانبيكار - ترجمة وتعليق أحمد فؤاد بليغ.

ولا نكون معالين إذا قلنا إن هذا الكتاب من أدم الكتب التى ظهرت فى العشر سنوات الأخيرة وأكثرها احتواءً على المادة العلمية والفكرية.

وبذا كان يقال عن الترجمة الرصينة إنها تأليف مواز للمتن المترجم من هذه المقتولة تنطبق تماماً على ما قام به الأستاذ بليغ، فنضلاً عن الترجمة الدقيقة فإن التعليقات والحواشي التى أضافها تتم عن علم عزيز وصبر جميل على البحث، ومشاركة على الدرس نفتقر إليها فى أماننا هذه التى تتسم فيها الأعمال الثقافية بالعجلة والهرولة إلا ما ندر.

وصفحات الكتاب تقرب من الخمسمائة من القطع الكبير علاوة على خريطة غرب إفريقيا تعينان القارئ على تتبع المواقع التى وردت بالكتاب - ويحتوى على جرتين أولهما من عشرة فصول وآخر من أربعة - وتدلنا مصادر البحث والتحقيق العربية والأجنبية التى رجع إليها المترجم على مدى الجهد الحارق الذى بذله ويكفى أن نعرف أن العربية منها بلغت ثمانين وأربعة - أما الأجنبية فقد تجاوزت العشرين.

ولتقدير مدى العناية الذى كابده أ. بليغ يكفى أن نعرف أن المؤلف لمسخر بابياكار أورد ألقاباً من أسماء الأشخاص والأماكن والأحداث ونبذت من انقذات الكاملة استقاها من ترجمات أحبية لمراجع (الأصح أن يبدل مصادر . أ. هـ) عربية من التراث فاضطر المترجم إلى الرجوع إليها فى مطابقتها ولو كان غير ممكن لفرحمها كفاً هو ولكنه رأى أنه هو فعل ذلك لكان فيه تشويهاً للكتاب وانتقاصاً من قيمته وإخلالاً بعلاوة النصوص) ص ٦ من المقدمة - وعنوان الكتاب فى أصله الانجليزية هو (انتميان واليهال) إنما قدر المترجم بحق أنه لو نقله إلى العربية لتعذر

• تتنقش اكتسبوا بعد على أن حال
حصره على نقصاء النساء ولا على مشاكلهن
لوعته، المتعدد اسمي سائر القيم والتقاليد
المستعكة من التراث في مذهبها وتشاري
المزجيات الرأبالية في تأكيدها استناداً للتراث
الأزبي في اتيارح وهو المصلحة . لكن العموم
الأكثر ربما يمتن - على احتلاف اتجاهاته - في أن
هناك تاسعاً تمييزاً يتم بهدء لمشكلات - من
يوم الملاءة بسنى، مظهر سره كانت أشي أو وكرا
لتعابهم، التي تحافظ على ثبات المشاكل النوعية
ولقبم التي تجعل من المرأة السجين والسجان
وليداً من أصل الحكاية

الطفلة الأنثى

• دراسة أنواع العنف التي تفارس قبل.
الطفلة الأنثى لأمر شديد الصعوبة لأن كافة أشكال
هذا العنف محتلفة بكافة أنواع السلوك الأسرى
قبل الفتاة

والمشكلة في العنف الأسرى الذي يمارس ضد
الأنثى - الطفلة - أن المجتمع وبالتالي الأسرة
وأفرادها لا يعتبرونه عنفاً - بل يعتبرونه سلوكاً
طبيعياً لا بد من ممارسته معها وفقاً لتصورات
الأسرة من الأدوار الطبيعية بالأنثى . تلك الأدوار
التي تستلزم سلوكاً اجتماعياً جديداً لظهورها
كذئبتها لتعلم أصول الخدمة المنزلية والطهي سواء
طوعاً أو قهراً وإجبارها على ترك اللعب واللهو أو
تفويتها إذا مارضت خدمة شقيقها الذكر أو ترويع
الفتيات من أنزوتتهن والعمل على إختفاء كل
مظهرها رسم لانتدات لب - وهو أمر شريري -
كسحب امتنيت من الاهتمام بمظهرهن والوقوف أمام
مرآة والتجمل وهو سموت طبيعي ومقبول وله
قيمة احتشحية أو حرمانها من ممارسة الألعاب
لربحية لأسباب متنوعة

يبنى أن مثل أشكال العنف هذه ، لا يحطها
القانون ولا يرى المجتمع في ممارستها نمى سيور
شدهله لحماية هؤلاء ، امتنيت بما يمارس معها
خاصة زور الأسرة المصرية وهي تعاقب صغارها
تفرق بين الصغير والصغيرة سواء ، من حيث
سبب العقاب من جهة أو من حيث حسامة
العقاب وتكراره من ناحية أخرى ، والصغيرة هي
التي تلازم أمها في المنزل طوال الوقت وهي التي
يظهر منها مساعدة الأم في أعبائها وهي التي
تدبر بها الأم كل إرمانتها وآلامها الدفينة بسبب
مشاكلها الأسرية والخاصة . يخلات الطفل الذكر
لشارده خارج المنزل دائماً إما لعلل أو دراسة أو
بهر مسرحة به

نساء

المرأة..

السجين

والسجان

جيهان أبو زيد

أما أشكال العنف المجتمعي التي يمارسها
المجتمع على الأنثى الطفلة فهي تبدأ من الطفولة
المبكرة وتزداد ضراوتها وحدتها كلما انحفت
الحالة الاقتصادية للأسرة حيث يبدأ استخدام هذه
الطفلة كمسلفة يتحارب بها في تجاروت متنوعة ،
وعلى الرغم من المحاولة التي حاولها القانون في
تريض سياج من الحماية على الطفلة - القاصر بلغة
القانون - لكن هذه النصوص اصطدمت بالواقع
وممارساته اليومية.

وبما أوضح ظاهرة زواج الفتيات أقل من السن
القانوني وهي الظاهرة التي تنتشر في الريف
والأماكن غير الحضرية والتي يعلم بحدوثها الجميع
وفي ظل تواطؤ شامل من الجميع بداية من الأب
والطيب . ويتزامن مع هذه الظاهرة ، ظاهرة
توزيع الفتيات القاصرات عن طريق تحرير العقود
العربية وهي ظاهرة لها أماكن إنتشار مبررة -
والتي تزوج فيها القاصرات بحرب واديين وتسمى
الأسر المصرية الفقيرة وبالتحاييل على أحكام
القانون إلى إبرام هذه الصفقات بالتحاييل على
أحكام القانون ومعاملة متخففين في القانون.

وتعرض أخيراً ظاهرة غتان الإناث نفسها -
تلك التي يعمها القانون- لكنها تنتشر انتشاراً
كبيراً ما فيها من قسوة تصل إلى حد الإجماع
ومالها من آثار نفسية حسيمة

وإذا كانت هذه الظواهر هي ظواهر مجرمة أو
ممنوعة قانونياً . لكن المجتمع يمارسها مع الفتيات
الصغيرات فقط ، فإن هناك ظواهر أخرى لا تقل

انتشاراً لكنها لا يلقى الفتيات الصغيرات وحدهن
بل تمتد لتشمل الصغار الذكور أيضاً وإن كانت
أشد وطأة بالنسبة للفتيات سبب بالنسبة للفتيات
الصغار مثل ظاهرة عمالة الأطفال أقل من السن
القانوني ، فإذا كانت الأسر المصرية ، متبعة
للأزمات الاقتصادية تندفع بأولادها إلى سوق
العمل - ذكوراً وإناثاً كأخذ مصادر دخل الأسرة .

فإن الصغار الذكور ، ورغم كس مايعانونه من
مشاكل في سوق العمل، أسعد حالاً من الإناث
حيث يتعلمون حرية في الورش أو التصنيع . ورغم
قسوة ظروف العمل وصعوبة دحيم فإن أطفالهم
تزيد من كفاءتهم وتزدهلهم لمستقبل أفضل هذا
على عكس الفتيات واللاتي ليس لهن مكان في
سوق العمل إلا كخادعات في المنازل وهو العمل
الذي لا يؤهلن إلى أي عمل غيره . حيث تصدر
طفولتها بحرمانها من أسرته واجتبارها في مقر
تعلينا مع أسرة غريبة

ورغم قسوة كل مظاهر العنف المجتمعي الذي
تعاين منه الطفلة الأنثى فالأثار التي تتركب على
جرائم الاغتصاب لهن أنفس هذه المظاهر على
الإطلاق وبصرف النظر عن العقوبة القانونية
الراوعة لهذه الجريمة فإن هذه الظاهرة محدداً ليس
لها علاج قانوني لعدم اكتشافها عدة ، سيما وأن
هذا الانتهاك يتم بواسطة أقارب الأسرة ومعارفها
فالفتاة تتعرض لأشكال مختلفة من الانتهاكات
الجسدية مستغلين في ذلك جهنها وحولها الذي
سيمعها من إفشاء ماحدث وأيضاً مستغلين عدم
تصديق الكبار لثل هذه القصص خاصة وإن كانت
تخص كيار مرموقين في الأسرة فلا يكون أمام
الفتاة سوى الصمت وإبتلاع بحيرة مريرة بكل
أثارها النفسية والتعقيدات المستقبلية المترتبة
عليها

ومهما امتدت الحماية القانونية للأنثى من
العنف المجتمعي مستغل قاصرة ، بسن لقصور
الأدوات بل لأن المجتمع بأفكاره وعاداته وتقاليد
وأعرافه يحول بين القانون وتطبيقه لصاحبه الحق
القيسي . وماذا من نظرة المجتمع للمرأة كبنة بدون
تخيير وفقاً للمعادات والتقدير مستغل طريقة
التعامل الأسرى مع الأنثى كما هي بكل متخيرة
من أشكال العنف السالمة حيث يصبح هذا العنف
جزءاً من الإعداد الطبيعي لثل هذه الأدوار



أعد هذا التقرير بالاستعانة بورقة (الطفلة
الأنثى بين الحماية القانونية ولاعتدات
الواقعية) للأستاذة / أميرة بهي الدين ،
ورقة انتهاك حقوق الأطفال الإناث د / ريس
شاهين

التطور البيولوجي

يقول ناعوم تشومسكى فى آخر مؤلفاته أن تفقه شعب من الشعوب يقاس بمدى تفهمه للتطور البيولوجى، ويعتقد كثير من مفكرين أنه إذا كانت الحفنة المناسبة يمكن أن تعتبرها حفنة رقائق السيليكون Microchips (اللبنة الأساسية فى بناء الكمبيوتر) فإن الحفنة المظلمة هى حفنة لعلم البيولوجية (البندبة الوراثية - بيرنكروموجي - بيولوج الحزنية إلخ) ويعلم البعض أن تطور البيولوجى يمثل بشكل العلمى، الصلب الذى تتكئ عليه كافة علوم البيولوج.

لم يعد التطور مجرد نظرية، فكل الدلائل تؤكدوه ولم توجد ظاهرة واحدة تنفيها، وأصبح مريضه من العلم مثل كروية الأرض ودورانيا حول نسبها ودورانيا حول الشمس وأصبح من يرفضه كمن يرفض هذه الحقائق كلها.

ونكس أهمية تنبه تطور البيولوجى فى أنه، إلى جانب تيمتد عملية التطور، أصبح أساساً قويا لفهمه من العلم، أميت البشرية مشر، معلوم أهمية حضرة من بحالات بشرى وعلم وظائف الأعضاء والكيمياء الحيوية وعلم النفس والعلاقات بين العلوم. لا أحد من علم النفس والحفاظ على التماسك وهما لاف من تصاوير شهر أعليا

بعد داروين - تؤكد النظرية البيولوجية ويمكن أن يحد منها

- أنه بدراسة الملايين من الحفريات، ررصد تاريخها بدقة (بدراسات الإشعاع الذرى) ثبت أن عمر الحياة على الكرة الأرضية يزيد عن ثلاثة بلايين (٣) آلاف مليون سنة وأن هناك الملايين من الأنواع التى ظهرت ثم اختفت، وأن هناك أنواعاً لم تظهر إلا مؤخراً لقد ظهرت الماصورات منذ حوالي مائتى مليون عام وأحدث منه منذ حوالي مائة مليون عام ولم يبق منها إلا بعض النماذج الصغيرة مثل القملح والالتجاتور، ولم تطور عنها ويشر على سطح الأرض إلا الطيور ولم تظهر الأحياء المشابهة للإنسان - Homo noids إلا منذ حوالي ٥ ملايين سنة وقد ظهر الجنس البشرى كذا يعرفه الآن Homo Sapiens منذ حوالي مليون سنة بعد مراحل متعددة اجتمعت جميعاً منها قرود الميسر Australopethicus afarensis ومنها الإنسان القادر على السير Homo habilis، ومنها الإنسان الوافف Homo erectus ولكل عمر هذه الكائنات مداح حفرية مبررسة

إنما لا يسمي أن يحد ما يمكن حدوثه فى ٥ آلاف مليون سنة ويحد ترى بأعسا

ما تدخله نحن البشر على الكائنات الحية : فالنصح الذى نأكله يختلف تماماً عن القمح الذى وجد فى الطبيعة قبل ظهور الإنسان بل يختلف عن القمح الذى كان موجوداً منذ بصع عشرات من السنين، ونفس الحقولة تسرى على الكلاب والخيول والبقر والخنازير التى يحرق «تطيرها» عاماً بعد عام لتلائم احتياجاتنا - إنه قد ثبت حديثاً أن الكائنات الحية بأجمعها تشترك فى احتوائها على شريط وراثى يتشابه فى مكوناته وإن اختلف فى تفاصيله، وإن بكل كائن حتى حمار قرد على قراءة أى من هذه الشرائط فى لشجر والكثيرا والحشرات المختلفة قادرة على قراءة الشريط الوراثى للإنسان وقد امكن نسخ هذه الظاهرة من تحديد مخرج من المكربا (E Coli) إلى كائنات مستحثة للإنسان البشرى وهو الإنسان الذى يستعمل الآن كمدى للإنسان، المحضر من ميكروم الحمار

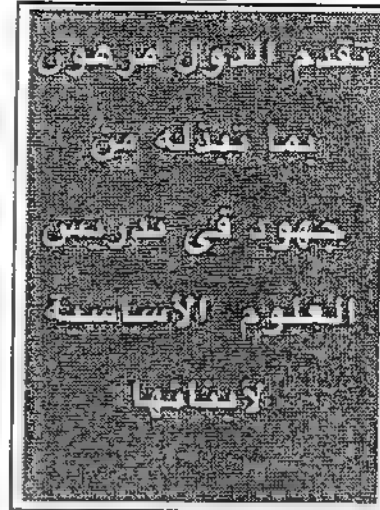
مثل شرب من لشربات على عترة الخنازير فى تاريخ أسيريه لم يكن داروين أول من تحدث عن التطور فقد كانت لكثرة حذر شديدة ويعلن أنه من تحدث عن التطور كان أياكسيسندر صديق داروين طاليس (أندم العنماء المعروف) من شار فى ابونيا (محمودة من المد الحمر كانت

إضافة ضرورية إلى نوتاجيا هـ مير حنا صادق عن اللجنة الوطنية للعمال والطبة

يدين جميعا بالشكر للدكتور سمير حنا صادق لما قام به في عدد شهر يولية اخصى من "اليسار" بتذكيرنا بالدور الهام الذي قامت به اللجنة الوطنية للعمال والطبة في تاريخ مصر الحديث، وذلك بمناسبة مرور خمسين عاما على تكوينها غير أنه فاته وهو يرود أسماء التبادات الطلابية التي شاركت في إنشائها أن يذكر اسم الدكتور عهد الورول أبو علم، رحمه الله الطالب وقتها في كلية الزراعة بجامعة فزاد الأول ومن حرب الورد في اللجنة.

والدكتور أبو علم نموذج فريد من بين العناصر التي شاركت في إنشاء هذه اللجنة. إذ أنه رغم انتمائه إلى أسرة أبو علم ذات الثروة والنفوذ في محافظة المنوفية وفي حرب الورد حيث كان عمه سكرتير عاما مساعد للورد فاته من خلال مشاركته في اسجة ارتبط ارتباطا عسقا بالحركة العمالية وظل معلما لها حتى وفاته في عام ١٩٨٤.

وعندما تورط حرب الورد السلطة في عام ١٩٥٠، حينه فزاد سراج المدين ملحقا عماليا في سفارة مصر في واشنطن، حيث حصل على الدكتوراه من إحدى جامعاتها وكانت رسالته عن الحركة العمالية المصرية. وعندما انتهت خدمته كاستشاري عمالي في الوفد المصري الدائم لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف وعاد إلى مصر في عام ١٩٦٤، وشحه وزير العمل حينئذ السيد أنور سلامة، مستشارا فنيا للاتحاد العام للعمال، وعندما انتخب رئيس



لقد سحرت النظرية في بدء تطورها لخدمة الغرب المعاصر. واستعملها جالسون ١٨٢٢-١٩٩١ Francis Galton ابن حالة داروين) للتخصيص على "تحسين الجنس البشري" (Eugenics) عقول غير علمية وتنصيرية تم القضاء عليها تماما في أرساط العلم الحديث.

ولعله من سخرية القدر أن الاتحاد السوفيتي، الذي كان يفترض به أنه قلعة من قلاع العلم، قد تمسك أيام ستالين بنظرية لامارك غير العلمية بقاء على توصية من أحد طلابه المقربين (البستكيو) الذي اعتبر أن لامارك أقرب إلى الايديولوجية الماركسية من داروين. وكانت فترة محولة في تاريخ العلم في الاتحاد السوفيتي.

عندما تم بإلزام الخدمة أربعة نهدي راجعا وأميا، وعندما تسيطر في دولة سيطرة الرزية في تحقن التقدم والرفاهية ترمضا عندما يحدث هذا فإن هذه الدول تدير جيودا حارقة في تدريس ما يطلق عليه اسم العلوم، لاساسة لأبنائها (الرياضة، والكيمياء، والفيزياء، علم الأحياء) وقد يكون أهم هذه العلوم في الحقيقة المثيلة هو علم الأحياء، ولابد لدراسة علم الأحياء من فهم التطور البيولوجي

يرجع من الناصر لعربي ألسا الفخرى سد مدى وحسنة بناء سم ألسا الفخرى لي محمد عدالة اندس لامارك ١٧٧٤ Jean-Baptiste Lamarck ١٨٢٩ حد ألسا مدد علم، حول في فرنسا أمام الشيرة لفرس. ولكن حرة لامارك للطور بيب على منعم غير علمي وهو أن الخواص المكسدة من السنة تورب بلاساء (مسائل) الرزاه لا تحة عدده إلا على الشرح المرتفع سد رتبها فصرن بيرد أولادها برقب (ضريبة)

ولد داروين Charles Robert Darwin عام ١٨٠٩ وكان والده طبيبا وحاول أن ينفع ابنه بدراسة طب أو الحقوق ولكنه فشل وانتقل ابنه بدراسة العلوم وفي عام ١٨٣٢ اشترك داروين كباحث بيولوجي في رحلة على مركب الابهات بين Beagle لدراسة مناطق أمريكا الجنوبية. وكانت أهم دراساته على مجموعة جزر تدعى جالاباجوس (Galapagos) أرسل داروين خلال رحلته التي استمرت لمدة خمس سنوات آلاف من المادح المحفوظة والمحطة وعكف بعد عودته على دراستها وكتبه ابحاث علمية عنها لمدة عشرين عاما. وفي عام ١٨٥٨ كتب العالم الفريد وسل والاس من املاير مذلا صغيرا عن نظور الاحياء أرسله للشر وكان هذا المقال مثابة خلاصة لكل الأفكار التي تردد داروين في نشره فالتق مع داروين بها، على ترصية الهيئات العلمية، على تأجيل نشر المقال لجمهور قليلة حتى ينهى داروين من كتابة مؤلفه «أصل الأناج»

في داروين نظريته على حقائق بسيطة - إن الأفراد من الأنواع المختلفة من الأحياء تختلف فيما بينهم. - بين فرص الحياة والانتكاثر والبقاء، تختلف باختلافات هذه الخواص (أي احيوان) ت أكلة اللحوم المرود الاسرع عددا له فرصة عداة أفضل) لهذا تحدث عملية وانقفاء طبيعي «لخر من مهيمنة» - إن تراكب هذه الخواص حسلا بعد جيل يؤدي إلى تعيرات ملموسة في خواص الأحياء. وكما يحدث بكثير من اسطوانات الفلسفة



محمد جمال جمال أبو عزم

أنه ابن عمله في الاتحاد العام لعلم مصر ، كان صاحب فكرة قيام الاتحاد بتنظيم دورات تنفيذية باللغتين ، الإنجليزية والفرنسية بقيادة النقابية الإفريقية ، وهو نشاط الذي كان له أثره الكبير في تدعيم نفوذ اتحاد عمال مصر في حركة النقابية الإفريقية

وقد كان الدكتور أبو علم بسيطاً في مظهره وسلوكه ، أقرب في تصرفاته وفي أسلوب حياته إلى قلب لعلم انبعاث لم تنقطع صوته الحسنة يوم بالقيادات العمالية التي تعرف عبيد ابن نشاطه في اللجنة الوطنية للعمال والظلمة وعمل حماد على إشغال بعضهم من مفسر مؤلم شهراً إليه عندما أدرت بهم الأيام ظهراً ، إلى درجة وقوف بعضهم على أبواب مساجد يمدون أيديهم لمسؤول وكان شديد الحذر حتى وفاته بالنسبة إلى الظلمة الوادية ، وإن كان ارتباطه بالعمل النقابي قد عممه كيف يشاور أفكار الظلمة لرومية إلى منطقتين أكثر قومية وتقدمية

ولعل هذا لا ضالة أكون قد وجدت الدكتور أبو علم جاساً من حقوقه على " قم للمعلم وفه التبجيل "

محمد جمال إمام

أن يساعدني في الحصول على وظيفة في منظمة العمل الدولية في جنيف رغم نفوذه الكبير في دوائره اقتنع به أن اتحاد العمال في حاجة إلى خدماتي وأن جدي أولى بلحم طوره

لما بعد ، عندما حترته منظمة العمل الدولية مستشاراً إقليمياً لها للثقافة العمالية في منطقة العربية ، ظل يدعو دون كلل إلى نقل تبعية مؤسسة ثقافة عمالية لمصرية من أمانة العمال بالاتحاد الاشتراكي لعربي إلى الاتحاد ، لعدم لقيات العمال وعدم كثر تفتت في حظيرة ذلك بالنظر إلى نوعية القيادات العمالية التي يمكن أن تتولى لمسئولية حينئذ عن نشاط المؤسسة كان يقول : إن المبدأ يبقى والأشخاص ، لي زوال ، وفي خلال سلك في لمطقة عربية كان به سهمه أبرز في قيام العديد من مؤسسات الثقافة العمالية في بعض لأقطار العربية التي كانت تفتقر إلى وجوده ولاعتقد أن العراق ولبنان والأردن واليمن شئسي به ذلك ، وظل الدكتور أبو علم حتى وفاته يجاهد لدعم النشاط النقابي لدى يقوم به الاتحاد لدولي سقيت ، بمجال العرب والاتحادات النقابية المهنية العربية ، وفي كل ذلك لم تكن تعبهُ نوعية القيادات رغم أنه دكانه اعاد كان قادر ، على سير عورها ، بقدر ما كان يعميه أن يترسخ نشاط المنظمات والمؤسسات التي تسعى تلك المنظمات لتيسير أمورهم كما يذكر له

الاتحاد في ذلك الحين ، لمرحوم أحمد فهميم ، وكلاً لمجلس الأمة ، لم يجد الدكتور أبو علم تخصصاً في أن يحمل مسيراً مكسبه في المجلس إلى جانب عمله في اتحاد العمال ، كما يساعد على قيام مسئولياته على الوجه الذي يدعم دور الحركة العمالية في العمل السياسي

حينما جاء الدكتور أبو علم إلى اتحاد العمال لم يكن قد مضى على خدمتي فيه أكثر من تسعة أشهر ، كنت شاباً جامعياً حديث التخرج من كلية لأداب بجامعة الإسكندرية لايرضى بالحركة العمالية سوى أفكار الاشتراكية ورغبت في المساهمة في مسيرة البناء الاشتراكي في مصر في ذلك الوقت ، غير أن علمي مع الدكتور أبو علم علمني الكثير عن الحركة العمالية ، وقوى من ارتباطي بها والذي دم قرابة ربع قرن من الزمان ، كان إيمان الدكتور أبو علم بالحركة العمالية ، واستقلاليته الشامة عن كل هيمنة سياسية كانت أو إدارية قويا ولايتزعزع ، وقد حلب عليه ذلك غضب القيادات لادرية ولسياسية في البلاد ، ولتي لم تتورع عن الانتقام منه لما كان يكتب من مقالات في مجلة الطلبة وفي صفحة الرأي بالأهرام يدعو فيه إلى استقلالية القرار النقابي ولترديده لهذه الأفكار في المحاضرات التي كان يلقيها في مراكز الثقافة العمالية ، وذلك في مرحلة مأساوية بانغة من حياته ، بعد أيام قليلة من وفاة زوجته إثر ولادتها لطفله الرابع ، وكان وقتها يلي نداء انحاب كعدته في كل ظروف ، تركا روحته تضع مولوده لينتفى محاصرة في مركز بثقافة العمالية في الإسكندرية حثارت تلك القيادات هذه اللحظة الأليمة لتلغى بتدابه إلى اتحاد العمال وتقلد مدير المديرية عمل أسوان ورغم أن جهود بعض الأصدقاء خلقت من صورة الانتقام لتأديبي تتعدى النقل إلى ديوان الوزارة في القاهرة ، إلا أنه لم ينفذ حماسه للحركة العمالية وللساهمة في تدعيم دورها ونشاط (من الضرب في هد الصدود أنه رفض رفض بات

يوسف عبدلكي

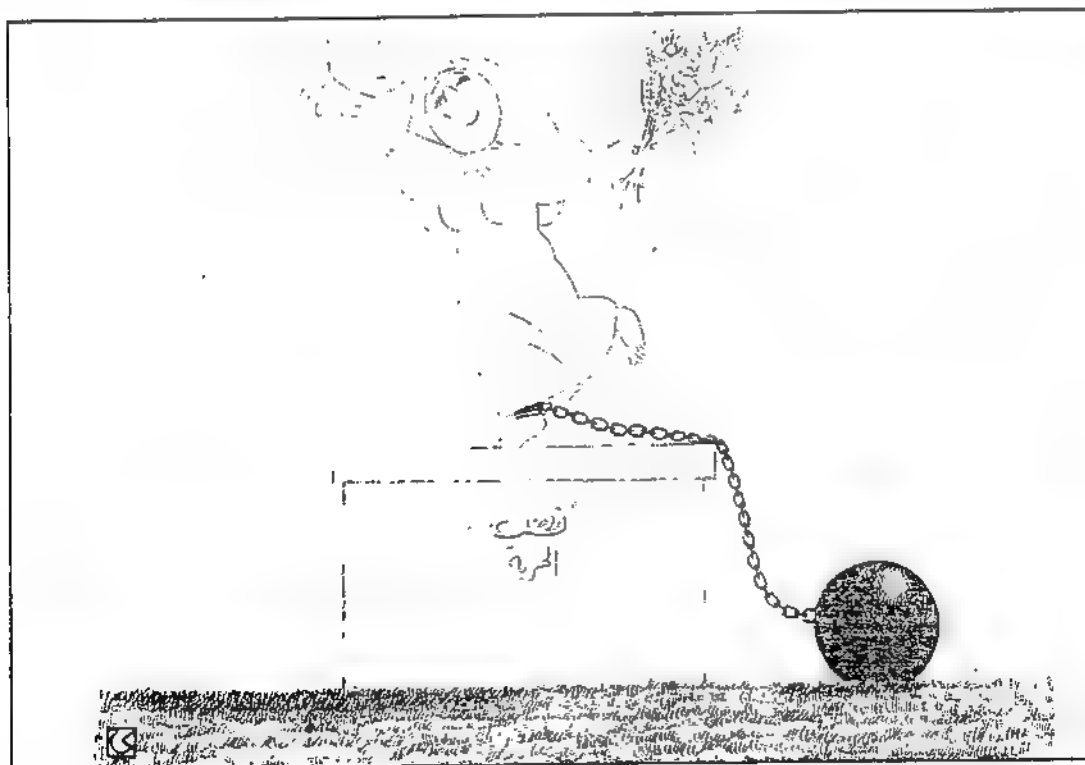
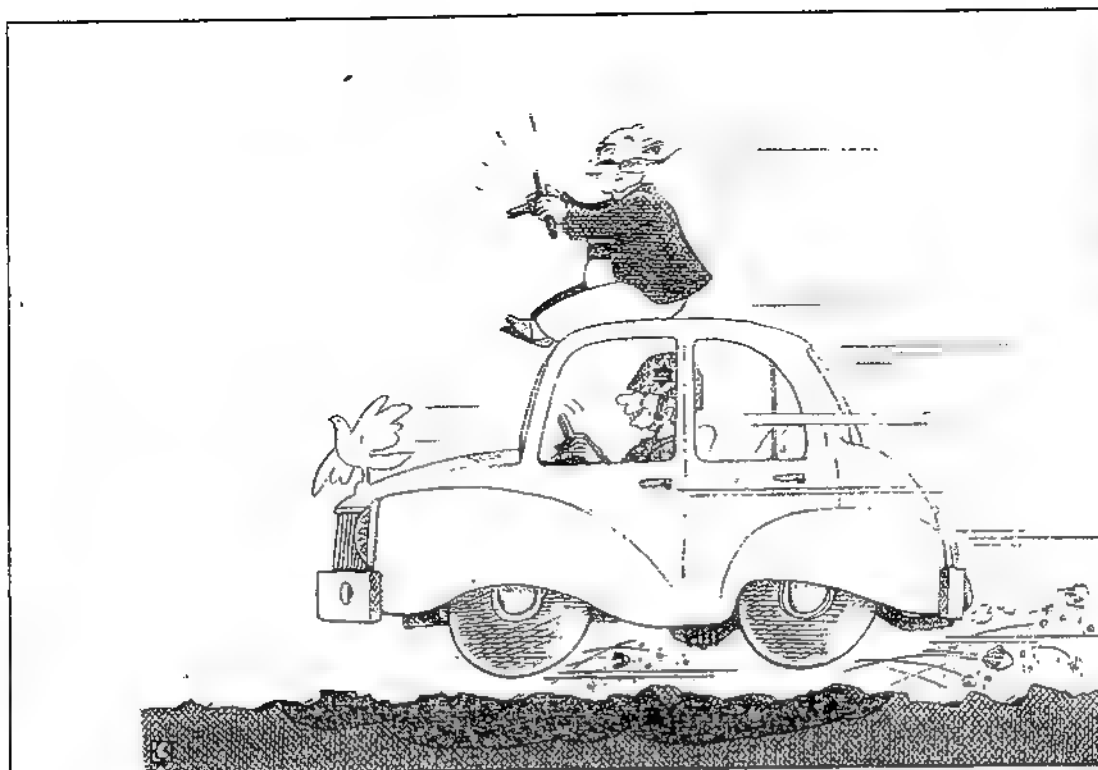
الهمسة الصارخة

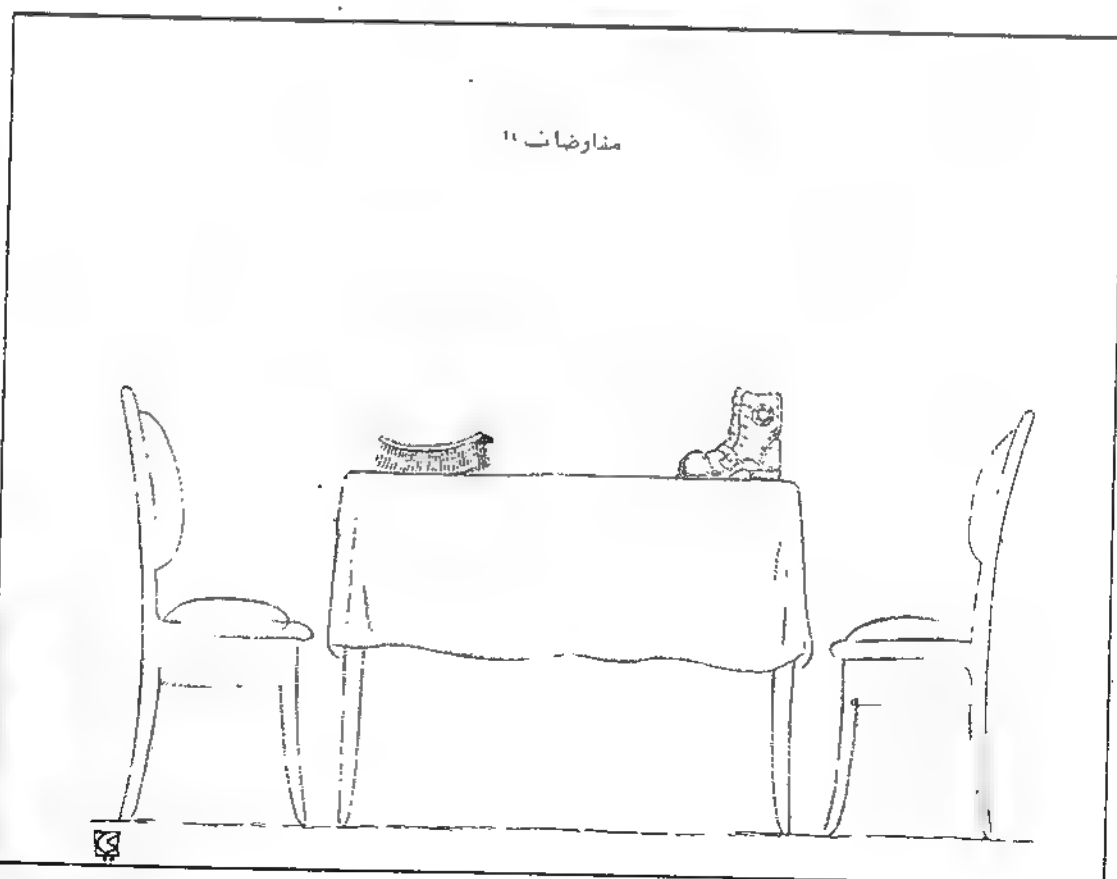
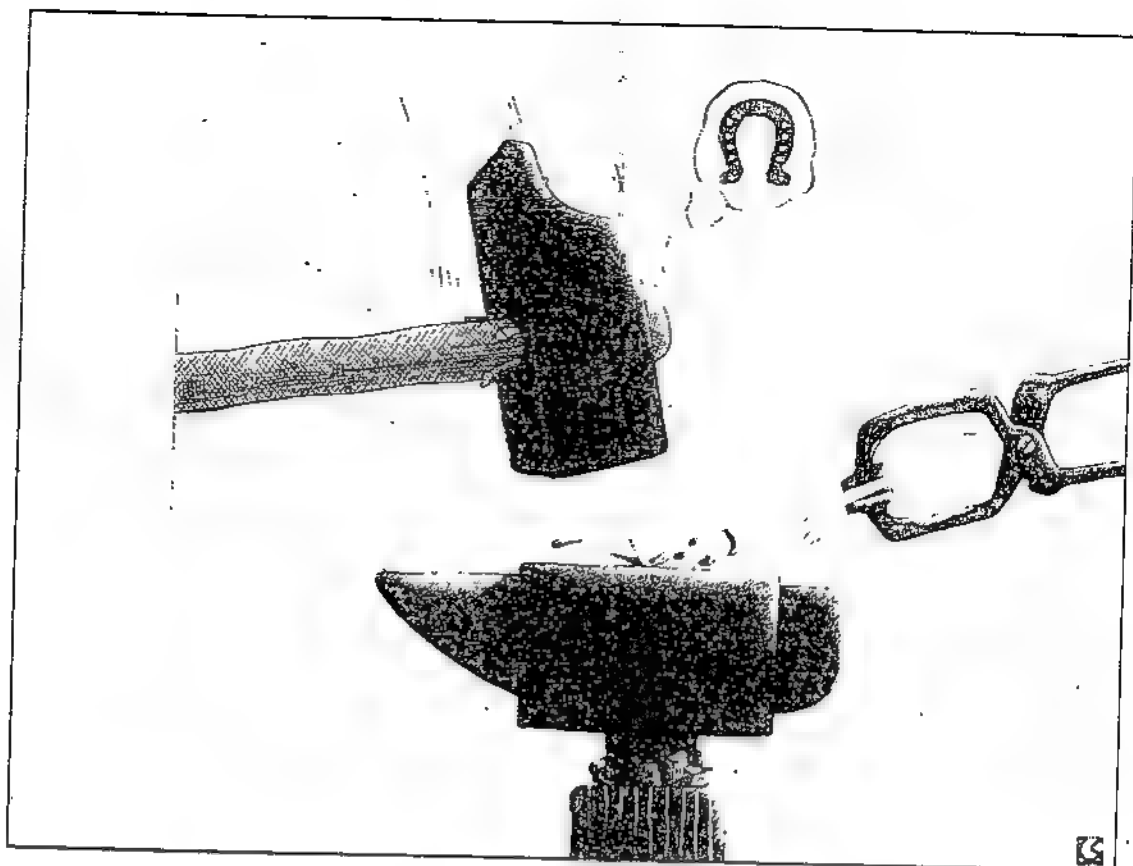
يوسف عبدلكي هو أحد أعمدة الكاريكاتير العربي الحقيقي بلا جدال وأقول الكاريكاتير الحقيقي لأنه في هذا الزمان انتشرت ظاهرة الكاريكاتير الفلند المزيف " شغل تابوان " فإذا كان الكاريكاتير الحقيقي هو كشف وتعريض السليبيات من أجل حياة أفضل فيؤسف هو من أهم فرسانه الشجعان. ويوسف درس وتخرج من كلية الفنون الجميلة بدمشق ثم أكمل دراسته في فرنسا وبرع في الجرافيك مع تفرد وقيمة الشديد في الكاريكاتير فكرة ورسمها. وكانت رسالة الدكتوراه التي حصل عليها من جامعة باريس الثامنة عن " رسامو الكاريكاتير العرب وتقنياتهم " أرجو أن يهتم أحد بترجمتها ونشرها عسى أن تنفع الناس. إذا كانت رهافة خطوط يوسف عبدلكي هي الشعر بعينه ، ففكرته هي الهمسة الصارخة.

بهجت



يوسف
عبدلحي





الهيئة
الصارخة

ما هو لغزو نتياهو؟

رسالة حيفا

نظير مجلى

وليس من الحكمة أن يسافر وهو في صدام مع نتياهو. فلى العاصمة الأمريكية ينتظره بحث حول تقديم المساعدة السنوية الأمريكية لمصر بقيمة ١٩/٧/١٩٩٦ - بقلم حامى شيلوا ريسيف «ثم إن مصر معنية لتعزيز موقعها في العالم العربى، كقوة صاعدة وطلعية».

وبالنسبة، فقد أكد على هذه النقطة الأخيرة مدير مصر في إسرائيل، محمد بسيونى، الذى قال لاداعة إسرائيل بالعربية: «هذه الزيارة أكدت أهمية القاهرة في المحور العربى، كقوة مركزية وطلعية».

المشكلة الفلسطينية تعود إلى لغز نتياهو بالنسبة لنقطة الفلسطينية

صحيح جدا أن نتياهو في القاهرة، لم يكن نتياهو نفسه «بتاج وأنسطر» ، فعندما توجه إلى البيت الأبيض ، كان «حامى لورس» . لم يشعر بحاجة لتقديم أى دفع للعملية السلبية تحدث فقط بالعموميات، وطلب من الرئيس كليتون أن يعطيه الفرصة لتجريب سياسته مع

التالى من الزيارة . جاء دور الوزراء لیسالوا ويستفسروا فلا أحد يقتنع بأن التغيير في التوجه المصرى جاء فقط لجره الاعجاب بصراحة نتياهو ، فلابد من وجود سبب وجيه أكثر. الوزراء المتطرفون ، أمثال، وقائيل ايتان ، وارقييل شارون تساءلوا

هل قدم نتياهو تنازلات سرية للرئيس مبارك فيما يتعلق بالمفاوضات على المسار الفلسطينى أو السورى؟ نتياهو صرح قائلًا : لم أغير شيئاً في مواقفى، بل قللتها جميعاً بصراحة أمام مبارك. ولم أقدم أى تنازل عن أى شيء.

المعلقين السياسيون في إسرائيل قبضوا هنا التصريح بالقول: نتياهو عاد فعلاً على مراقبه قال أنه يريد مواصلة المسيرة السلمية بكل إحلاص لكن من دون شروط مسبقة. على المسار السورى. قال مستعد لتجديد المفاوضات عندما يكون ذلك مريحاً للسوريين. وعلى المسار الفلسطينى، أبلغ باجتماع دافيد ليفى وزير الخارجية، مع الرئيس عرفات بعد أيام. وأبلغه بسلسلة من الإحرامات الإسرائيلية من طرف واحد، لصالح الفلسطينيين، مثل

- إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين.

- التخفيف المجدى من الحصار.

- بدء المفاوضات حول الأمر الفلسطينى الأمن من قطاع غزة إلى الضفة الغربية.

لكن العصر الأساسى الذى جعل القيادة المصرية حسب أولئك المعلقين، ترى في هذه الإحرامات خطوة إيجابية جدا وتعبر موقفها من نتياهو، يتعلق بالمصالح المصرية العينية. «فالرئيس مبارك سيذهب إلى واشنطن

بنيامين نتياهو بات لمرأ محبوا، ليس في العاصم العربى لحسب، ليس في أوروبا والغرب لحسب، بل حتى في إسرائيل نفسها وبين صفوف وررته وأقرب المقربين منه كن هؤلاء. أرادوا أن يفهموا : ما هو السر وراء تغيير الموقف المصرى من نتياهو ، وبهذه السرعة؟

فقبل أن يصل رئيس حكومة إسرائيل إلى القاهرة كان الموقف منه عصبياً ومعادياً لدرجة استعمال كلمات قظة قاسية مثل «فتن باهو» وخرجت تصريحات مصرية شديدة ضد نتياهو وبسببته معادية للسلام، وخرجت الصحف المصرية ، كلها معارضة وغير المعارضة، بمقالات المتحجة تشرح «لنتياهو» وخرقه وتبطله وقبحاً ، بهذه ساعتهين من اللقاء المنفرد مع الرئيس مبارك، تغير كل شيء بمئة وثلاثين درجة، من النقيض إلى النقيض.

حاول لصحفيون استجراح جراب من الرئيس مبارك أر صيفه، خلال المؤتمر الصحفى الذى عقد معاً ، وكذلك فعل المراسلون السياسيون لإسرائيليين أميين فرد بهم الرئيس مبارك لقاء صحفياً خاصاً، ولكن نشأ.

ولمى لطائرة خلال العودة من القاهرة إلى تن يبيب حاول اصحابيون إسرائيليين مرة أخرى حطيم إلا أن نتياهو اكتفى بالقول: «أصمى الرئيس مبارك بعض التقديرات والتصانيع القهمة بمحصوص دفع المسيرة السلمية، وسمح رأبى بصراحة من كل شيء وجدت أساساً، هو وأنه، صريحان لا بهرقان الملف والدوران. وهذا زرع ببسا الثقة لذلك جاء التغيير».

وبى جلسة حكومية، التى عقدت في اليوم

العرب. قد حثت معه كلستون ويلفيلد في العملية
لسمه تحت اسم سحر سحاح. فمن الخطأ
التاريخي أن يقف المرء في مواجهة
نسر الشارح. لكن الرئيس الأمريكي قال
شاهر، في اريد عنه «نحن لن نقف
خفية في طريقك حرب وسنكون معك.
ولن يصافقنا أن نسبح، ونحن لا نقف
صد السحاح»

وكان سحر مذكرا بار كلينتون أصبح
في حزم معركة. لا تحسد لثقة. وهذا ليس
الوقت الذي يجب فيه مع إسرائيل حصصا
من ٩٥٪ من مصاريف حملته
الانتخابية (٢٧ مليون دولار) يمولها
يهود امريكيون (حسب تصريحات خليل
جيشان. رئيس مجلس رؤساء الجمعيات العمومية
العربية. الأمريكية. لصحينة «الاتحاد
الجفارية» ١٢-٧-١٩٩٦)

لذلك عاد نتنياهو من واشنطن ومعه حل
طويل. يلعب عليه خمسة اشهر (حتى انتهاء
معركة الانتخابات الاسريكية) من دون صفر
أمريكية أو عراقيل.

لكن لوضع في القاهرة مختلف. هنا لا
تردد حسابات انتحائية ولا صغوط من لوبي
يهودي. بل توجه حكومة تتعامل مع نتنياهو من
خلال تفصيل لمصالح العربية ومصلحة مسيرة
اسلام ومع أن العرب ليسوا موحدون
حول موقف حازم من إسرائيل بعد ،
ولا أن بوادر الغضب العربي باهية
بوضوح:

- سؤقر الفضة العربي في القاهرة. مجرد
نقادة. وكذلك تصريحاته انعماء التي انتمت
بالتحذير المبطن لنتنياهو إذا ما خرب العملية
لسلبية.

- بوادر تمجيد مظهر الفطيج بين
إسرائيل وعدد من الدول العربية *
الملك الحسن الثاني رفض أن يكلم نتنياهو
بالتلف بعد انتخابه ورفض استقبال نتنياهو
في أثينا. غردته من واشنطن إلى إسرائيل* الرئيس
التركي رين الدين بن علي. رفض كذلك
أن يرد على مكالمته هاتفية من نتنياهو. ولم يرسل
بعضوت لترئيس الدائم إلى إسرائيل * قطر. لم
ترس بعونه في التمسك لتحريره إلى إسرائيل .
مع أن إسرائيل أرسلت بعثته منه شجرة سلطة
عصان. شددت سديده لدم في إسرائيل إلى
سيفط. ولم بعد حتى الآن وفود الدول
العربية فاطعت المؤتمر الاقتصادي
الذي عقد في عمان تحت رعاية الأمير
حسين، باشغراء إسرائيل. مع أنها كانت
قد أعطت سرقتها لحضروه قبل شهرين *

المعادنات متعددة الأطراف. محددة تماما.

أما هذا الوضع. جذر المعارضة الإسرائيلية
من مقبة مواضله السياسة المتشددة لنتنياهو
وحصل اختيار في الورد (عظمت ديمة الأسهم
سنة ١٩/ خلال شهر). وأخذ الأسباب الأساسية
لذلك هو القلق على المسيرة السلمية. مما دفع
رجال الأعمال وخبراء الاقتصاد لأن سرحوا إلى
نتنياهو جهازا. بأن يعمل على بث الأمل حول
العملية السلمية

من هنا. جاء توجه نتنياهو في القاهرة أكثر
إيجابية مما في واشنطن. فهو لم يكن يرغب في
تحديد المفاوضات مع الفلسطينيين على مستوى
عالي. في هذه المرحلة على الأقل إلا لا يزال
ملتصقا بمواقفه في الماضي القريب وهجومه
على حزب العمل وشمعون بيريز والذي
يذهب يدا بيد مع عرفات. وهذا شكل
عصرا أساسيا في معركة الانتخابية

وهو لا يريد أن يدفع ثمن هذه
المفاوضات. خصوصا الانسحاب من
الجليل واطلاق سراح الأسرى والاجتماع
المباشر مع عرفات.

لذلك أيضا جاء توجهه الإيجابي في مواضع
أخرى. لا يبدو في المواضع الفرعية. رغم أهميتها
باللغة مثل:

- تخفيف الحصار. بزيادة عدد العاملين
الفلسطينيين في إسرائيل (من ٢٥ إلى ٣٥ ألفا)
وعدد الأطباء (٢٢٠ طبيبيا إسرائيليا و١٠ سيارات
إسعاف) والتجار (٢٥٠) تجارا فلسطينيا سمح
لهم بالمجن إلى إسرائيل).

- إطلاق سراح الأسيرات الفلسطينيات. وما
اكتشفت لعبة خداع. فعدد الأسيرات ٣٦. واحدة
منهن سجيبة جنائية. والباقيات جنيات امنيات.
لكن إسرائيل تحدثت فقط عن ٢٨ اسيرة
والأسيرات يرفضن الخروج من المعتقل
إلا إذا خرجن معا. دفعة واحدة. لذلك
. فان هذه المشكلة لم تحل بعد. لكن إذا كانت
روا نتنياهو مخلصه وأطلق سراح جميع الأسيرات
. فمما لا شك فيه أن الأمر سيهدد اتفاق الامل
والثقة وستزال خفة كبرى عن طريق مسيرة
السلام

- تعهد نتنياهو بتجديد المفاوضات سريعا
حول الممر الفلسطيني الآمن من قطاع غزة إلى
الضفة الغربية. وهو يمر بالغ الأهمية والحيوية
بالسيرة للسلطة الوطنية. إذ يتيح المجال أمام
تبادل الأيدي العاملة وتسيير الأسود الادارية
بشكل أفضل

لكن هذه الأمور تبقى بسيطة أمام المطالب
الفلسطينية الشريحة فقد اتحدتها الحكومة
الاسرائيلية من طرف واحد. ومن دون أي مشاور

أو مشاور ومن خلال التحايل التام سسطة
الوطية وهذا ليس ماسا لشركاء في عملية
السلام

وثامنا. جاءت هذه الخطوات حيا إلى حد
مع عدة مواقف وممارسات معادية
للفلسطينيين ولعملية السلام. من
طرف حكومة نتنياهو أو حلفائها
المستوطنين.

-الحقبة لتهويد القدس العربية.
برامطة مشروع استيطان واسع يجعل عرب القدس
الشرقية أقلية

-الهجوم على المؤسسات
الفلسطينية في القدس حصرا بيت
الشرق.

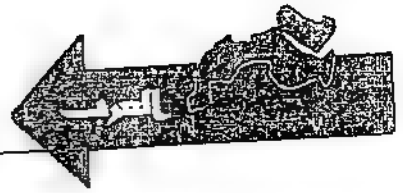
-الاصرار على عدم الانسحاب من
الجليل إلا إذا وافق الفلسطينيون على
تعديل الاتفاق بشأنها.

- التماطل مع خطة الاستيطان
الواسعة في الضفة الغربية وقطاع غزة
والجولان السوري المحتل. بهدف مضاعفة
عدد المستوطنين اليهود.

-الاعتمادات على الفلسطينيين في
مختلف الأوقات والمجالات. مثل الهجوم
الشترك للمستوطنين ولرجال الجيش على
التظاهرين الفلسطينيين ضد مصادرة أراضيهم في
قريتي «قريوت» و«ترمس غيا»

هذا كله يدل. على أن لعز نتنياهو لم يكن
بعد. فهو حتى الآن يدير ملتصقا بأفكاره التي
تخرب على المسيرة السلمية. وعلى العلاقات
الطبيعية. المبروص أن تقام بين إسرائيل والدور
العربية. في عصر السلام.

ولا. يدرك نتنياهو. حاليا. أن العرب
قادرون على مواجهته. ولا يزال يمشي على
أن العرب مختلفون وأنهم. لن
يصمدوا أمام ضغط أميركا وأنهم
لن يحفظوا بضغط أمريكي على
إسرائيل. وما زال يعتقد أن الوقت
لصالحه. وأنه كلما صعد الآن في مواقفه
أكثر. يحقق مكاسب أكبر. وهو الذي كان
قد أعلن قبل الانتخابات بأيام «أن
أعرف العرب تماما. إذ تنازلت لهم
سيطليون منك أكثر أما إذا صمدت
على رأيك ومواقفك واهدت
التصلب الحازم. فانهم سوف
يتراجعون».



خطوة عملية هامة أمام العرب على طريق متابعة قرارات القمة الأخيرة

رسالة القدس

حنا عميرة

العربي من جهة ثانية، وعدم ترك عملية التطبيع شأنًا خاصًا لكل دولة عربية على حدة.

وهناك الكثير في هذا المجال مما تستطيع أن تفعله أو أن تنرم به الدول العربية، وعلى سبيل المثال لا الحصر لماذا لا يربط العرب اشتراك إسرائيل في المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الذي سيعقد في القاهرة في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) القادم بمدى استعدادها للالتزام ببدا الأرض مقابل السلام وعودتها إلى طاولة المفاوضات على هذا الأساس وتنفذ جميع الالتزامات والاستحقاقات المشروطة عليها في هذا المجال.

لقد عقدت القمة الاقتصادية الأولى في الدار البيضاء عام ١٩٩٤، وعقدت القمة الثانية في عمان عام ١٩٩٥، ولأن يستعد أكثر من ١٥ من رجال الأعمال في العالم كما يستعد مئات من رجال الأعمال في إسرائيل والحكومة الإسرائيلية للمشاركة في مؤتمر القاهرة، بهدف الخروج بحفظ ومشاريع اقتصادية ومالية مشتركة لتطبيع العلاقات مع العرب، ولا تزال هذه العملية تجري بعزل كامل عن مدى استعداد إسرائيل للتقدم في المفاوضات أو الالتزام بشيء قدرات الشرعية الدولية.

لقد حان الوقت لاتخاذ خطوة عملية في هذا الاتجاه ووضع الأليات اللازمة لربط التطبيع بالانسحاب، وهذا تكمن الأهمية العملية من مناهضة قرارات القمة والخروج من دائرة الأقوال إلى الأفعال.

هو الذي منح نتنياهو هامشًا إضافيًا للحركة، وإنما أيضا نتائج سياسة حكومة بيرس وتجميدها للمفاوضات السلام وشقها للطرق الانتفائية وتوسيعها لسياسة الاستيطان والمصادرات وسحبها لتسوية محدودة ومنفرصة إن كان ذلك في المناطق الفلسطينية المحتلة أم في الجولان وجنوب لبنان.

رس هنا، وهذا ما أشار إليه شتاير نفسه، فلا يجب أن تخرج من حكومة البيرس أو تعمل في مجال المصادرات والاستيطان أم من حكومة العمل أو أن تعمل أكثر منها على صعيد المفاوضات.

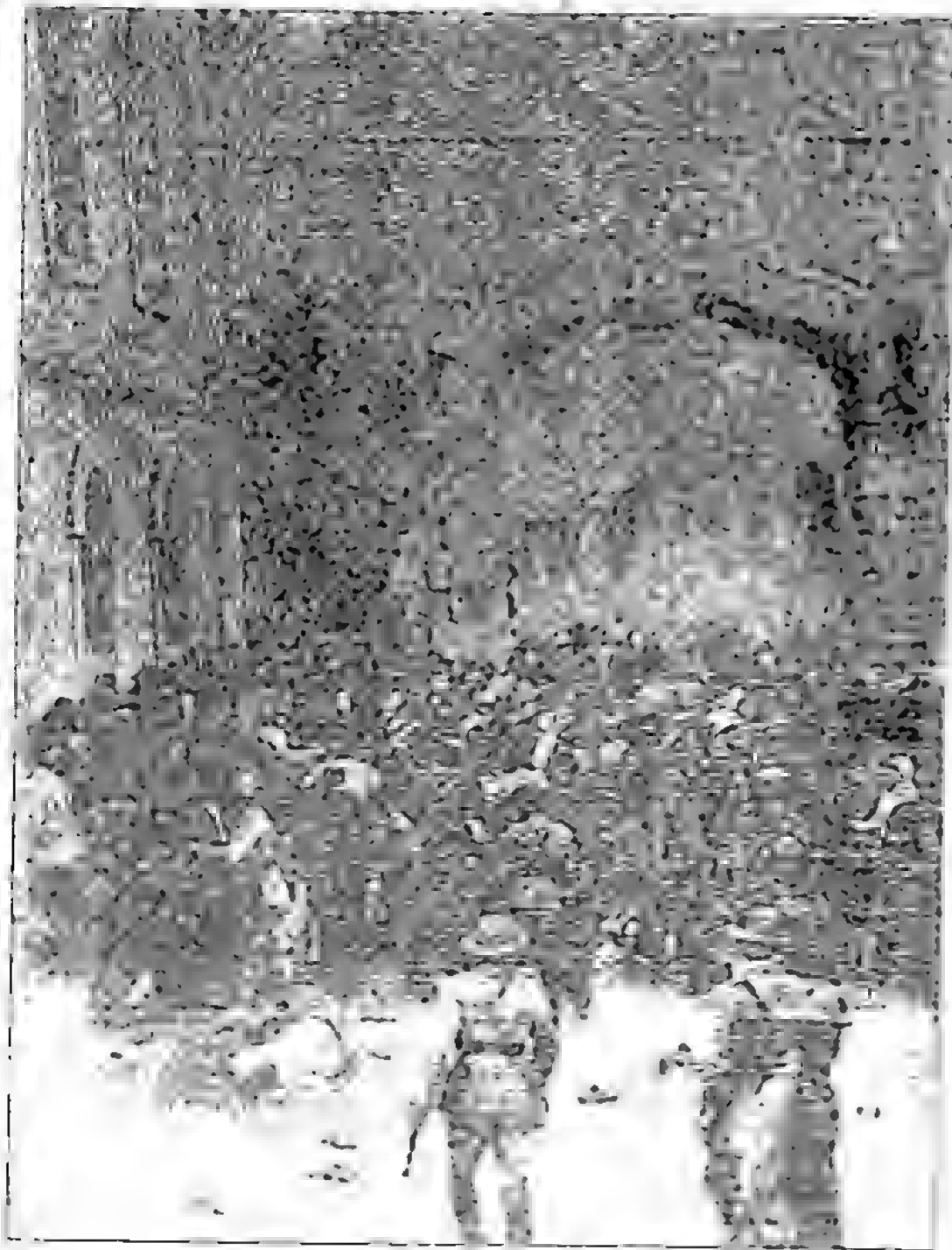
إن هذا الرأي الثامن في إسرائيل يربط انصاف الذي جلي به حرب العمل في الأساس سياسته التفاوضية، كما أنه يعضد على أفتتاح مرحلة جديدة تطلب إجراءات عملية لاعتلاء الأجواب والعرض أمام حكومة شتاير لحظيرة دون تغير سياستها وبالأساس سبب هذا الأمر مقابل السلام.

إن هذه الإجراءات، إذا أردنا أن تكون عملية، يجب أن تنطلق من متابعة تنفيذ قرارات القمة العربية التي عقدت مؤخرا في القاهرة، وخاصة ما يتعلق بالربط ما بين تقديم المفاوضات من جهة وسياسة التطبيع مع العالم

لم تكن مجرد مصادفة أن يختار بنيامين نتنياهو فرصة زيارته للولايات المتحدة لشرح برنامج حكومتها للقرارات الأربع القديمة، ولا شك أن ما أعلنه خلال هذه الزيارة، فيه من إلامات والشروط ما يكفي للتحلل من الشعار المربوع - أعطوا نتنياهو فرصة - لأن سياسته تجاه أسس عملية السلام كما أعلنها أمام الرئيس الأمريكي راسم الكونجرس، تغلق جميع

وعلى الرغم من ذلك، فإن ما ينبغي من ردود الفعل الأمريكية على هذه السياسة، وما أعلن من نتائج اجتماعات نتنياهو مع المشيرين الأمريكيين، يعطي هامشًا إضافيًا للتحرك والمناورة وحيرا من الوقت لاحتياط مناهضة وأنكاره المتصلة وما قد تنطوي عليه وخاصة على الصعيد الفلسطيني والسوري.

وستاندا منه إلى هذا الانحياز الأمريكي الرئيسي، ولأدراكه بيشائه موقف الإدارة الأمريكية في سنة لانتخابات، لم يكن رئيس الوزراء الإسرائيلي ديتوماسيا أو محاملا في طرحه لموقفه عندما تحدث عن سياسة حكومته تجاه أسس عملية السلام واشترطتها لاستئناف المفاوضات، كما أنه صوب عرض احتفظ بجميع لسيارات ومن بينها دعوة الإدارة الأمريكية نفسها إلى العرب بالانصراف وإشراك قبل أعمال الإحكام على سياسته أو اتخاذ أية مواقف عملية أراها ولم يكن موقف الإدارة الأمريكي وحده



ذاكرة
الأمة



صورة
تاريخية
لظواهرات
البناء

الشمس ماء
١٩٢٨

لغات
الاحتلال
البريطاني



وجهة نظر

في ذكرى ٥ يونيو سمعت مدح رايدر إسرائيل يقول غيب انتهاء، بسرة، لأخبار هذا أسبوع القسم (١) - القاهرة، والعقبة، ودمشق وقد تنبها فمه مرسعه لدول لغربية بعد «الصدمة» التي أصابتها بوصول تفتياها إلى رئاسة الوزارة.

وكان واضحاً من بعض «الإذاعة الإسرائيلية» في تلك الأيام - وقد تابعها بلدات يوم الإنتخابات - أن مسئولى الإعلام الإسرائيلي يروجون لخط تنبهاهم ويشرحون بفورده. ولهم بذلك أن يذكروا ما أحدثه هذا الفوز من صدمة، ولكن لماذا الصدمة؟

هل كان فوز بيريز يؤدي -على العكس- إلى الاطمئنان؟ أو التفاؤل؟

في نفس اليوم -٥ يونيو- قرأت في جريدة الأهالي مقالة، أو يوميات، بعنوان «مرارة الذكرى.. وحتمية التفاؤل..» يقول فيها الأستاذ الدكتور يحيى المرخاوي إنه يعتبر اليأس نوعاً من الرضاية لم يتبع أبداً في أن يتبع به. وهو في هذا السبيل يدعو إلى التفاؤل رغم مرارة الذكرى - استبعداً لتلك الرضاية التي لا محل لها، ويشرنا بالنصر مردداً عدداً من المؤشرات بانفراج الأزمة عالمية ومعلبة.. وشخصية

وقد مزج في مقاله الشيق مرجاً بين الشعور الشخصي نحو ما حدث في حرب يونيو ١٩٦٧ وما توالى بعده حتى الغطرسة الإسرائيلية التي بلغت أوجها مع مزايدات انتخابات مايو الماضي، وبين موصوعات متعددة مما وقع خلال هذه الفترة، وما هو كائن في الأوضاع المحاصرة مما لا يدعو في محمله إلى التفاؤل.

على أنه لعل ما في مقال من ورقة إحساس المواطن والعالم والطبيب النفسي والأديب، فإن الإنسان لا يملك إلا أن يتحارب بدرجة أو أخرى مع هذه الدعوة إلى التفاؤل. وأنى لكذلك إذا بحثت التفاؤل عندى «غشم» تصريحات تفتياها العصرية وردود فعلها بعد أن كنت قد أثرت انكماشاً منذ حرب الخليج (وغشم صدام) وما شاب الإعلام، وكثيراً من الإعلام، من ضلال في تحليل ظروفها، وفيما اتعد حلالها من مواقف حتى أتت أسوأ ثمارها وأكثرها عطفاً، وأوصلنا إلى حال أصبحت معه عيوننا - كما يقول المثل العامي - «ساتشوف إلا النور» - بمعنى البصيص الذي يتلصص من خلال ظلام معصمة اختلط فيها الحابل بالابل، والنور ما هو مجرد بصيص «التفاؤل» الذي يتحدث عنه الأستاذ الدكتور المرخاوي

وأرغم أنى أنسب إلى موقف الدكتور يحيى من أن اليأس نوع من الرضاية غير مستبعد في ظروفنا، كما أنى أعتقد قول مصطفى كاتل «لا معنى للحياة مع اليأس، ولا معنى لليأس مع الحياة». على أنه لكي لا يكون التفاؤل مثالياً كما يفعل الأطفال - على حد تعبير الدكتور يحيى في مقاله، وحتى يكون مراوحة الحسارة والبرية واسعة -



جسار سيد الناصر يرشده الفنان جورج البهجوري

التفاؤل.. ومضمونه

في المسألة

العنصرية الإسرائيلية

د. حسن علام

وجهة نظر

المحكمة في هذه الأمم المتحدة أو تقوم دولة
موجدة في فلسطين ضمن عربيا ويهودا في حين
كان إنشاء دولة موحدة تساوون فيها الحقوق
للجميع هو "الوضع الطبيعي" الإنساني بل
والعصري (الباري)، المتقدم المحرر، ولكنه
كان يناقض أطماع الحركة الصهيونية التي تريد



إعادة عقارب الساعة التي
سنة إلى الوراء، محاولة
حقوق بني البشر الذي
استفروا بها وأقاموا حصاراً
نامية خلال تلك العرون
العشرين ولم يكونوا هم
الذين طردوا اليهود منها.
وقد كان في موقف
الدول الكبرى تجاهوب
خبيث مع رغبة
المتحمسين ضد اليهود
في أوروبا للتخلص
منهم على حساب
عرب فلسطين كما
تشهد الدراسات العديدة
في هذا الميدان وأخرها ما
كتبه روجيه جازودي في
كتابه عن "الأساطير
المزسة للسياسة
الاسرائيلية".

لم نجل الصهيونية
العالية هذا المشروع
العصري لدولة
علمانية في فلسطين
الموحدة، وانتيت
مساعيتها مع الدول الكبرى
إلى مشروع تقسيم فلسطين
تقسيماً مروجاً بين اليهود
والعرب، تقسيماً مهبطاً لا استقرار له، ولا
معنى له في إطار صورة الحياة الحديثة بعد الحرب
العالية الثانية

شروت



روحيه جازودي

ولم تقبل الدول العربية ذلك الحل العصري
وأعلنت الجامعة العربية رفضها له، ولكن التيار
الجارف المؤيد للصهيونية فيما بين الدول الكبرى
في الأمم المتحدة أدى إلى صدور ذلك القرار
بالتقسيم تكريماً لأعنى حركة عصرية في القرن
العشرين، وإن كان تكتل دول العالم الثالث فيما
بعد قد أدى إلى صدور قرار الجمعية العامة لبيت
الأمم في السبعينات باقتدار الصهيونية -
صراحة- أحد أشكال العصرية- مسجلاً بذلك
عدم أخلاقية فكرة التقسيم.

ليس هذا انشراحاً معروداً لروائع التاريخ،
وإنما هو لتأكيد على الأهمية العظيمة لذلك القرار
الباري باعتبار، كاشفاً لحقيقة الصفة
العصرية للحركة الصهيونية وهي الحقيقة التي
ستقصي عنها في نهاية الأمر مع البس الطويل
إن عاجلاً أو آخراً. وقد كاد معاً أن يشكل
جهاز قومي لاستثمار ذلك القرار ووضعت
القرنيات الأولية لذلك في مؤتمر اتحاد المحامين
العرب في دمشق سنة ١٩٨٩ ولكن حالة

دولته من إرهاب أو سبب "العدو في غدا
أجالي" و"سببها" لدى "أخر في تلك شريف
ملك عيسى شمس الدين بكسك، وبطشعة
لصراع بار ومن الصراع إلى مصر "الحياة
أو الموت" سلاً، من ثمين ليريه فيه إرادياً لا
محل له ولا يكره أن يحد -د-، والفرد لا
يكره أن يصنع أو يكره في حد ذاته وهي لفظ
أخر انفسها بين برش أشد الحرس بل هي
تصل حتى آخر قطع في كتابها

لندا فان تملك الجماهير بعيد الناصر
يومى ٩ ١ برسو ١٩٦٧ لم يكن في نظري
شئ سحريه صدر ب أنه -عد إندلا الهزيمة
دون سرورية أو حذاء- كان تشبهاً بالحياة واستمرار
استمر حيث لا مجال لتسليم وفيما شرق
يسعى، ولا خوف في هذه الحالة في قبيل انهزيمة
مظنفة وبهائية ولم يكن تستطيع أن تعيش دون
محرمة ما كان بعد ذلك من حرب الاستنزاف ثم
لاستعداد للغير المعز وإثبات القدوة على
حياة

هذه ريو أن بقاء عبد لناصر صحبها كان
أمرأ اقتضته طبيعة الضام ويا ليت أنه كان
يكن -مع بقاءه على رأس الاتحاد الاشتراكي-
ترتيب انتقال السلطة فوراً إلى قيادة جديدة (ولم
جماعية)، تراجعه في إصرار وعناد يشبهان مع
الواقع، طبيعة الصراع وحلفائيه وأبعاده، دون ما
حدث من إهدار لتنتج حرب الاستنزاف والعبور،
في اتفاقات وبعدها صلح كان عيادها تسمية
شعور حيث بأنها قد منسا الصال وأخرجوا
الاتفاق العسكري، هذا بينما تضاعفت بعدها
للقروض العسكرية، ولم تحصل من السلام إلا على
ريادة لأعب، وتناقض الإعياء

هذا عن سرورة الذكرى والهزيمة التي
استوعبها، ولو مرحباً، ماذا بعد؟

في د نصاً: المشكلة الاسرائيلية -٣-

المشكلة الفلسطينية

لهزيمة إذن ليست سبباً للحزن الاكتئامى، ولا
ساسبة شديدة في استعادة ذكراها سنة بعد
أخرى وإن شرف اشعبات الهزيمة-بعد أن تنصر
أصبه- ان يعاطف على وصرح جومر الصراع
حتى لا يتره في مقننات التكتيك السياسي،
ولا يكون يتناول دور وضوح هذا الجوهر إلا
عاداً غير ناصح أو مستبر

للتصراع المتعق بشاة إسرائيل كان سنة
بد يشه بدور حارب إذا كان مقبولا في انقرو
لعشرين قيام دولة على أساس ديمى عصري في
الوقت الذى جعلت منه اندرة لعنسية -بعد ان
حدث من تشبها دولة القارات في الفاتيكان،
وقست أراضي الدولة العثمانية إلى اجزاء سها
فلسطين لنش وضعت تحت الانتداب البريطانى
بعد الحرب لعالمه الأرض وفي الوقت الذى
عارض فيه كثير من المسيحيين تقسيم الهند بعد
الحرب لعامة الثانية لإنشاء دولة مستقلة
للمناطق التي يغلب فيها المسلمون، في حين يقب
ملايين أخرى من المسلمين في الدولة الهندية، الأم
مختار من سنهم في بعض التفرات وشي
للمحمورية في سبيل هذا لم يحل التذمة



يهونيان ياراي



يهونيان ياراي

وسيجاء لتخليه «فصل العنصري» متعدد مع به في تدعيم هذا الفصل بالدخل العسكري في الوقت المناسب لكي يفي أهل البلاد الذين كانوا مستقرين فيها، بفرض في حالة من اسلحت شبح لآباء من هجروها إلى الساب سد ابي سام، ان يعودوا اسادا يبارسون معهم اسع ما يحملوه هم من شعوب الأرض سرحه لروكهم في شحات وودون أن يسحوا لهم حتى دولة مسطلة

ولمذا كل محالف سرائل المعروب مع نظام الفصل العنصري في حوب أفريقيا -الذي أجمعب أسم العلم على يدته، حتى إذا ما سقط أصبحت اسرائيل وحيدة في ميدان الفصل العنصري وهو نفس صور العنصرية

إذا كان نظام الفصل العنصري في حوب أفريقيا قد نهاري بعد عشرات السنين، ولم بها نظام ديمقراطي يستع في السكنا الأصليون يحقون متساوية مع الرواديين، بدعم من شعوب العالم أجمع، فهل يحق لنا أن نتجادل ونسبي أصل مشكلتنا.. أم يكون تفاؤلا على أساس أنه لا يصح إلا الصحيح، فننفي على قيس النور المنطقي في معضلة الظلام الحالية - أنه مع كل التقلبات والاكشاشات والاتصافات والتقلصات التي تمر بها سطقتنا وشعوبنا وتاريخنا اقريب ماضيا ومستقبلا، نر حقيقة كبرى ستأخذ طريقها إلى الانتصار بانتهاء العنصرية

وعليا أن نحفظ هذا القيس ونسج فيه إلى صرام والا .. فما أمل العريسة بين برائن أعده، منفرسين

وإذا كانت «عملية السلام» قد دخلت في أزمة حادة بعد لانتخابات الاسرائيلية «واشتهر ميزان التناؤل «الرسمي» الذي ارتبط بسلام مع بيرير () وار، انتعصب الأسمى لتسباهر الذي ولد ١٩٤٩ تحت مظلة رجب دهر الاسرائيلية في حرب ١٩٦٧، بلن تكون الحرب والصال والملاح وحدها هما السبيل ولكن الصغار هم حط حدة اشككة يصنع لعنة العنصرية للصهيرون، واسعة للعبان، مترهجة لا نظى بل شير صرير بالسنزل لايجس، رتراسر انظرين بتفسير الاحبار الجديدة برعنام من حركنا بحقيقتها،

« اليسار ضد الكائن هو الاساسية ولتتمد ضد قير الانسان لأخيه الانسان ولتسمى للحرية مع الشر حتى لا يكون الشر، مستعصدي في الأرض «اليسار معاد ايضا «لحد» بر تروانر متطلبات الحياه ومن المعصين تملدن الاشتراكيد والديمقراطية سسلما

العنصرية تلحركة الصهيونية تند محاطرها إلى كل شير يدخل في نطاق أساطير «أرض اسرائيل»، كما أن الخطر ليس متعلقا بالأرض وحدها وإنما بنزعة السيطرة الارهابية العنصرية التي تحملها تلك الحركة ضد الشعوب المعادية وتستثمرها في هذا الاتحاد الدول التي تزيد اسرائيل

وبهذا فان القول بأن مشكلة فلسطين هي لب الصراع بين العرب والاسرائيليين يجب ألا تنحول إلى معرزة المطالبة بدولة مستقلة للفلسطينيين أو تنحصر في هذا الطاق، وإنما هي مسألة إقامة دولة علمانية تتساوى فيها حقوق العرب واليهود دون تفرقة عنصرية على بحر ما نفس على العنصرية في حوب أفريقيا

وبهذا يصل إلى حيزه الفكرة التي عرضها في مقالته د الراحاين - يار وسماها بالمفنون، «الحل المائتلي» ولكن.

اسرائيل ومحور جنوب افريقيا

وأما أعرف ما يحمله وجه «المختبر» ضد د يحيى الراحاين من معار اساسية، وهو الذي ألب كتابا عنراه «حكمة المعايير»، وأن الفكرة المختبره عبده قد لا تكون غير عفرية ميسر، أن ثم شحج الظروف لكي ترصد بالرافعة والاحاد الخواص لا يلقى بطله الفكرة مع ذلك الا ومعها التحدث الواقعي اللازم، فبر يتساءل «هل لو كان أهل غزة والصفه محسرا بالجنسية الاسرائيلية- هل كان يمكن أن يقبل شياهر رصميه أو يحكمهم واحد اسمه باسم سديلا؟ وهو يجيب فصلا عن ذلك شال برن فيه المشابية بر وضع حرة والصفه مع اسرائيل، وبه وضع حرة المسلمين حصر الجديدة اقدس كاترا يحدثون الاحاب من بذرا باسيطان صاحبة هليبروليس.. حيث كان هؤلاء يحرصون على بقاء تلك العرصة متعزلة وأحوالها المتأخرة، كما أن الصهيونيين حرصوا على بقاء أجزاء من فلسطين لأهلها الذين عتبرونهم من «منايات البشر»

قرار عسبة فلسطين ١٩٤٧ كان اذن اساسا

طرو في الاتحاد دون متابعتها إلى أن قامت حرب الخليج في اسسة لتالية وسارت الأمور في محرى آخر..

ذلك أن هذا القرار قد اختاله «النظام العدلي الجديد» في أعقاب حرب الخليج وبشائها من تضليل ذهاني تركز على خطأ صدام دون غيره لتستفيد منه الولايات المتحدة بالذات في حلال أراضي من دول الخليج، وتستفيد منه اسرائيل في تشكيل اصف العربي - هذا وفي ظل شغل سياسي صدام دول العالم الثالث وتكرياتها الشعبية الكبرى، ألقت الجمعية اعمدة للأمم المتحدة ذلك القرار بعد أن وصفته الولايات المتحدة وتنها- وفي ظل تصرفات «النظام اعالي الجديد» - بأنه (هو وليس التفسير) - كان أكثر قرارات الأمم المتحدة بعدا عن الأخلاقية.

ولكن ذلك لفرر سببي قنة في بلورة خفيفة الصراع حول تيم دولة اسرائيل كجزرة للعنصرية الصهيونية والصراع اذر هو حول قبول أو نصبة لعنة للعنصرية في دولة مقبحة على أرض فلسطين لترقى مصالح من يؤيدها من لدون الاستعمارية وسبست لمشككة في أصلها هي ما تطورت إبه وب تنبر فيه حاليا أنها معرزة مشككة لإزمة «دولة مشككة بدرب فلسطين» في جر، أراجر من الأراضي لفلسطينية.

العصبة العنصرية بدوية اسرائيل هي المشككة -وهي التي تطلب دائما لدعاية والإعلام العدلي وفتائر بالصهيرونية وتطس معا لدونية التي يتعصب بب اخف الصهيوني المعصري «برر» ذلك ما مدحة «منايات» جدمت مع الأسما- فرصة سامعة لتكرير دعي الأصل الجديدة في أوروبا وأمريكا وفي العالم ججع على دسرة الحركة الصهيونية بعد أن بهتت سيرة المدبح السابقة في دير ياسين وبحر القبر وسرحه

وبالسعة نصر دود الحوار، فان المسالمة سبب محرر لدواح من اعطسطين أو الصال عند معصيه في السفر حدها دار السند

الإعصار «نتنياهو» يجتاح العاصمة الأمريكية

تقرير الدمار الذي نتج عن الإعصار مؤجل إلى ما بعد انتخابات الرئاسة



سمير كرم

إنه رسم الأعاصير في أمريكا.
رسم الأعاصير التي اجتاحت شرق الولايات المتحدة وحلّت دماراً مادياً واسع النطاق من
الطرب إلى الشمال وخلفت أعداداً من القتلى اختلقت من ولاية إلى أخرى حسب قربها من مركز
لأعصار.. جاء الإعصار الذي يحمل اسم «بنيامين نتنياهو»
في البداية ظهر من بعيد - فيما وراء البحار- بمجرد أن اجتاحت الانتخابات
الإسرائيلية.. وتسأ كثيرون بأيدٍ سيّمتي غنيماً ودميراً، بل ربما تزداد قدرته التدميرية مع
لوقت وحتى وصوله إلى الشواطئ الأمريكية. وقال آخرون: لا.. ستحف حذته. فقد
كان مركز الأعصار نتنياهو- في رأي هؤلاء- في العملية الانتخابية وفيها صبّ كل ما
لديه من قوة تطرف ما شاء له، لأن الرياح كانت تهب معه داخل إسرائيل، لم تكن ضده
كما تصور كثيرون. وعندما يصل إلى أمريكا سيكون قد حلق وراء الجانب الأكبر من
قدرته التدميرية. سيحتريه مناخ المص، ويفرض الواقع عليه أن يضط الجهاد رياحه
وشدته

بأغلبها الساحقة في اتجاه واحد..
فضلاً عن أن اليهود ناخبين..
«مواطنين» على أداء واحد انتصرت
وعبرهم لم يعرف عنهم ذلك
وهكذا تحول الدماء المسرع في واشنطن
من انظروا.. يس أن يشكل نتنياهو هو
حكومت، لا تحكّم عليه من شعارته
ووعوده الانتخابية. تنظرو حتى يأتي إلى
أمريكا لتسمعوا حديث رئيس الوزراء
الحليف الأمين كيف سيكون وسرة أخرى
إلى انظروا دلفرت يس رقت ضغط
أمريكي على نتنياهو، أو ن يس
إسرائيلي، واسعادت الرئاسة الأمريكية في
الأيام

على بعد كيلومترين اثنين- في المسافة
التي تفصل بين البيت الأبيض و

على أية سوجة في الانتخابات الرئاسية المقبلة
من أجل أن يفوز بفترة رئاسة ثانية.
وهكذا عاد الحديث إلى القاعدة الذهبية
لانتخابات الرئاسة الأمريكية.. لا يستطيع
رئيس أمريكي أن يختلف مع
إسرائيل- معتدلة كانت أو
متطرفة- وهو على أبواب معركة
انتخابية. أن الصوت اليهودي قادر على
أن يصنع الفرق بين الفوز والخسارة أكثر مما
يستطيع ذلك الصوت الألماني أو
اللاتيني أو اللاتيني أو
الأفروأمريكي (الأسود). مع أن
الصوت اليهودي أقلها عدداً
نادداً؟

لأن الصوت اليهودي هو وحده
الذي يشكل كتلة متجانسة تصوت

وعند وصول الإعصار نتنياهو إلى
العاصمة الأمريكية هبت عليها رياح التطرف
الليبرالي بدرجة فاقت ما جرى أثناء حملة
لانتخابات الإسرائيلية.
سم تستطيع الأربب المعلقة للحكمة
لاشأن في البيت الأبيض- حيث جرت جلسة
المعدّات بين رئيس الرئيس الأمريكي
كلينتون- أن تقع هبوب رياح التطرف
لأية مع نتنياهو من اقتحام هذا الزمر
خارجي لقوة السلطة الأمريكية. مع أن
هذه الأربب نهب استطاعت أن تقع قرب
الأحبار الحثيثة- أو معظية- مما جرى بين
رئيس الوزراء الإسرائيلي لدى محمد علي
موجة لتطرف في الانتخابات ليفوز برئاسة
الحكومة لأول مرة، وبين رئيس الولايات
سعدة بيل كلينتون، الذي يريد الصمود

فیلمت امیجیا سن

تجاه
الأمم المتحدة

واحد من البيت الأبيض

والخوف من الكونجوس؟



رئيس الحكومة الإسرائيلية استقبلني
الكرنيجرس بالتصديع

«إسراء» يقضى بأن يصوت اليهودي الأمريكي
على الاتحاد نفسه في أمريكا وهذا بدوره يتطلب
أن يفتح لـ صاحب اليهودي الأمريكي باب وضع
مصلحة إسرائيل كما يفهمها صاحب اليهودي
الإسرائيلي، على الاعتبار الأول عندما يتوجه إلى
صديق الاقتراع في ٥ نوفمبر القادم

وسم يهدون المظنون متفاوتة كما يبدو
الأمر بعد رؤية شياهر ومحاوالت مع طرفي
السلطة في وسط . وذلك على الرغم من أن
المتعاون في سوافف برعي السلطة الأمريكية-
التي تسمى من جهة والشيعة من جهة أخرى-
لا يكاد يكون محسوب في أمور السياسة
العربية. فهو يكاد يتحصر في شئون
السياسة الداخلية؛ الجارية-
المصرية- الحقوق المدنية بأقليات- دور
قطاع العام (أو حكومت) في برامج
الاجتماعية. مع

وليس هناك اختلافات طفيفة للذبة بين
ليبت أليستر ديفر طي و امبرغورس الجمهوري
حول شرور حارمية مثل خلق كويته بالمحصار
لاقتصادى - تجويع الشعب العراقي
بالعقوبات - التضاضى عن حقوق
الانسان وعن الديمقراطية في بلاد
مثل السعودية والكويت - حفاظ
على تدان الشرور وصفات الأسلحة لحيه
وانوارات التجريه بالحطه التي تلتهم
إبر دات الشرور فتعيدها إلى
طريقه
لأمريكة وطيف لا خلاف على تأيد سربيل
اقتصاديا وعسكريا ودبلوماسيا

مع ذلك فان رياراً تسمى باهو احدى شتا لم
بحر، بعد وقت تقدير مدى انشائه في سياحة
الأمريكة بالنسبة لغرضه السلام في الشرق

الشرق الأوسط خلال السنوات الخمس الماضية (إذا تيسر) عن كل ما قبل مؤتمر مدريد.

[illegible]

«الكابيتول». حيث ارمز الآخر للقوة
نسطة الأمريكية ، ورمز الكونجرس
- كسب الانتصار سيهو توة أكثر خروح
من الجلسة المشتركة لمجلس الشيوخ
والنواب الأمريكيين أقوى من
زعما السطتين التنفيذية
والتشريعية في أمريكا
استثنى له إلى أحد نوى أكثر لكى
يسمعه حصره الذين لم يصبوا له لم
الاحتياط لأجرة اشأت به رئيس الحكومة
وليس يشكلون نفس الجانبين قبل مؤسسه
وليعبروا إلى ريفارد الأمريكى لم تكن
للقسم تقارلات من رفرار لاصحاحية
« إلى المحصول على التأسيس اللازم
لنفسه »

لما كان في شهر ربيع الأول سنة ١٠٠٠ هـ
محرقة ولا أنتم مشهورة في أساطير
الطعن في كعبة النحر.

فما تقدمه حذر في تقديره وليس
تتبعاً له بل هو مجرد حذر من
جرى ولا يشاركه في ذلك
تقديره بل هو مجرد حذر من
لا يشاركه في ذلك
فما تقدمه حذر في تقديره وليس
تتبعاً له بل هو مجرد حذر من
جرى ولا يشاركه في ذلك
تقديره بل هو مجرد حذر من
لا يشاركه في ذلك

ونظري لترسم في المسيح المسماني الذي راقى
ربارته، فهو أمريكا، والذي تربطنا بأنه
ثم استمرى شتى سفرا، وثقوب الأمريكيين من
استادنا الى انبار، لا هم كحد نفسي امام
ثيقة على معادنه، انشغل انه معادنه لسورول
حين كان دست مؤذبه متدين بعتادهم الكسرة
في «المسكة اليهودية» حتى مذاب نظير
مؤثرات اي آر الفرسه التي حاص بنا ونس
امور، الحديد معادناه مع الترتيب الأمريكي
انظرت على قدر غير محتمل من العظيمة
ومعجولة، مثلا، قضيت الاسرائيلية كما صورها
البرومع الانحادي عرب الميكود أني الاذارة
الأمريكية لتضع فيسابق الجديدة، أو لتضع
هذا ليرسم هو الفساق بقدره، ليدلوماسية
الأمريكية على «إعادة التكييف» مع الواقع
نسبى الجديد الذي خلقه قدر نتجها
بالحكم»

لقد ظهرت خلال الأيام اسي تلت جاية وباردة
تتباهر مؤشرات إلى أن دولة كليتون وإن كانت
قد حرصت على أن لا تنزح لطهر الاخلال مع
سياسة اسرائيل الجديدة أن تنحصر بصورة غلبة
وإن تتخذ أهداف الأرومة. إلا أنها اوافات في
اقرنت بنفسه أن لا تساعد تتباها على نصف
جسر بين واشنطن والأطراف العربية التي
تتباها. خاصة وأن هذه الأطراف مارست حدا
أقصى من سيطرة انفس في اقلية العربية التي
عندت في اقلية نور تتباها برئاسة
الحكومة الالمانية

ولاحظ أن إدارة كينتور لم تحرمها حاصلة
الغالب الإسرائيلية الجديدة «نرس»
عقوبات ضد سوريا باعتبارها الشركة
الرئيسية لإيران في الأعمال الأرمائية التي
ترتكها ضد إسرائيل وحصد المصانع
الأمريكية في الشرق الأوسط» وبمنا حاول
تجنب هو استغلال فرصة الانعمار الذي وقع في
قعدة الظهران العسكرية قبل أسابيع بأشاعة
«معمومات» ترسم نهب الحيرات الإسرائيلية
أن لديها دلة على أن سوريا وراء هذا
الانعمار. أو نيب عنى الآن على علم
به فإن إدارة كلينتون لم تسهم في هذه
المحاولة وتركت لسفر السلطة العربية
السورية في واشنطن الأمر ينتشر بين
سمطان أن بعض من حذبه أنه ليس هناك
أي دليل على ر سوريا دورا في هذا
الانعمار. أيضا ترفعت بدوائر المعبة
بالشرق الأوسط في رسنطين أو تتحول هذه
الانتقادات الإسرائيلية إلى واقفت محي
تنباهو إلى إسرائيل إلى حملة مظلة
ومستمرة، فابها لم تلتج أن اعطانات اعلاميا

من ناحيته أخرى فإن المسألة التي بدأ أنها
تكتسب درجة أقوى من الالتفات من الجانب
الأمريكي فكانت مسألة تمديد ما التزم به
إسرائيل بشأن الانسحاب من مدينة الخليل
الفلسطينية ولم يستطع كليتون أن
يحصل من نتنياهو على إعلان صريح
بنيته الانسحاب من الخليل. لكن المتحدث
الرسمي باسم زولده الخارجية الأمريكية أعلن
صراحته في اليوم التالي لاحتمال كليتون -
تساعوا أن سحب القوات الإسرائيلية من الخليل
الترام واجب التنفيذ وأن الحكومة الأمريكية تتوقع
أن ينفذ. كما أكد المعلق الرسمي الأمريكي أن
موقف الإدارة من مسألة المستوطنات
لم «يتغير» .. أي أن الموقف الأمريكي يبقى
بعد أن أصبح نتنياهو رئيسا للحكومة
الإسرائيلية - وعلى أساس برنامج بعد التوسع في
إقامة المستوطنات - كما كان قبل ذلك وولت
توقيع اتفاق أوسلو بين الحكومة الإسرائيلية
والسلطة الوطنية الفلسطينية.

والتي أفضت إلى توقيع اتفاقية أوسلو الشهيرة. وأخيه من
 وليل نقطة الخلاف الأكثر بروزاً - وأخيه من
 الناحية العامة - كانت حول موقف حكومة إسرائيل
 الجديدة من مبدأ الأرض مقابل السلام
 وعند هذه النقطة فإن كل مظاهر العداوة تتصاعد
 في واشنطن لم تستطع أن تحصى تباعد الموقفين
 تنبهاهم تحسب - في كل المرات التي تحدث فيها
 في واشنطن، في المؤتمر الصحفي المشترك مع
 كليتون، يوم عطايه أمام جلسة الكونغرس
 المشتركة، والتي مؤثره الصحفي اللاحق الذي أزعج
 أكثر ما أزعجهم بمسألة التفارقات العربية والصليحية
 العربية - برقص مبدأ الأرض مقابل السلام
 ذهب إلى حد القول بأن إسرائيل لم توافق على
 هذا المبدأ في مدريد (وتتها كان اليكرد أيضا

لكن الجانب الأمريكي بدأ شعسا شى
فسد الكونجرس صفق بحماس لمتن، هو
وهو يعلن رفضه هذا المبدأ... ما وراء
الخارجة بأن الباطن لما بدأ بعد ذلك
ساعات أو مبدأ الأرض مقابل السلام
هو دهنأ مركزى بالنسبة لمفاوضات
السلام، وكان القاعدة الصخرية التى قام عليها
التفكير الأمريكى لىس طريل، ويشتر فى كونه
فضية مركزه، وعاملا مركزى فى أسبائه
الأمريكية فى الشرق الأوسط».

الأمريكية في الشرق الأوسط»
كذلك الحال باليسة لسان القدس وود
اتسم حركت تنبهاو بالنصبك إلى أقصى
حدوده عند هذه المسألة أكثر من غيرها.
وكان واضحا أنه يثير زهو ميديه في
إسرائيل من أشد العاصر تحفظا. إلا أن
الإدارة الأمريكية أعلنت أثناء وجوده في
واشنطن أنه فيما يتعلق بالقدس لا
يزال الموقف الرسمي الأمريكي كما
كان. وهو أن القدس مسألة ينبغي
أن تسوى عن طريق المفاوضات
وهذا موقف على العكس تماما من تأكيد
تنبهاو المتكرر بأن القدس موضوع غير مطروح
للتفاوض.

وقد يكون من السابق لأوانه تقدير -سدى-
تأثير زيارة تشيهار على العلاقات الأمريكية-
المصرية بشكل خاص. ليس فقط لأن هذا التأثير
لن يبدأ في الانضاج قبل زيارة الرئيس
جمعتي مبارك ولوشينغن التي تبدأ يوم
٣٠ يوليو.. إنما أيضا لأن موضوع العلاقات
المصرية الأمريكية أعقد بكثير من أن يكون
موضوع البعد الواحد الإسرائيلي. غير أن
محددات تشيهار مع كلينتون كانت
فرصة لم يعضها رئيس الحكومة
الإسرائيلية لتقديم قائمة اعتراضات
إسرائيلية على سياسة القاهرة تجاه
إسرائيل .. بل وتوسيع هذه القائمة لتشمل
اعتراضات على اقتراب القاهرة كثيرا إلى موقف
السرري وتبقى شكوى إسرائيل الأساسية من
السياسة الخارجية المصرية متعلقة بالطريقة التي
يتمس بها الدبلوماسيون المصريون لموضوع
«الفتنات» الوريثة الإسرائيلية وإصرارهم على
إثباته في المحافل الاتيمية والدولية.

ويقال في دوائر الإدارة الأمريكية إن كينج
ترك الأمر فيما يتعلق بهذا الشكاري لاسرئالية
في سياسة النازية معينا. على الرغم من أن
هناك من يعتقد - وربما في مكتب ريمس
الكومكس - أن ترويج شياعو بأنه سيبني
برنامجا اقتصاديا (أسسه المخصصة) بإخذ
إسرائيل على أن تستغنى تدريجيا عن
المساعدات الاقتصادية الأجنبية التي
تحصل عليها من الولايات المتحدة

موقف مماثل

مستبأ هو في الكونجرس



الأمريكي.

* أن إدارة كلينتون سر على حدة اعتمدتها دور سقوط رجلها سمون بيرر الفجائي في الانحيازات الإسرائيلية، وهي حطة سنة على سدير نار المرح ابراهيم من الامة التي ادخلت امرئس نفسها في استعجاب تساهو هي حكومة وحدة وطنية كويك الثلاث من الحرس الكبري العمل والسكود. ان الانتعاش الحالي يبي الليكود ولا حزاب الدينية المتطرفة الصغيرة عبر قابل للحياة طويلا انه مرنح للانهيار من الان إلى مودة انتخابات لرنسة الأمريكية في ٥ نوفمبر القادم وربما بعد ميسرة اوزما بسعة لها. أن ارا دار كليتون يفسر رئاسة بانيه وبما موضح وقتها أن مستبأ لا يستطيع أن يقيم معه علاقة عمل قوية ومماونة).

* أن الادارة الأمريكية لا ترتب الموقف الاسرائيلي وحده. إنما ترتب مواقف الأطراف العربية. ويريد من تعقيد الأمور بالنسبة إليها أن بعض أقوى ركائز النفوذ الأمريكي العربية في الشرق الأوسط تبدو الآن كمن يتطرح بفعل زلزال مستمر يهدد قواعدها (السعودية واليهودين... الخ) ونصى المستوطن الأمريكيون تناقض الوضع الأمريكي: زيادة احرص على دعم اسرائيل لها انعكاساتها المكسبة على النظم العربية. والتراجع ولو قليلا عن الالتزام المطلق بإسرائيل قد لا يفيد كثيرا في انقاذ هذه النظم. سيما قد يشيع اضطرابا يرغزع استقرار اسرائيل).

* إن الادارة الأمريكية ترى أوروبا ترتب تطورات الشرق الأوسط وتأثيراتها على الدور الأمريكي عن كثب... بعد أن كانت أوروبا ترتب هذا الدور من بعيد. من قبل كانت أوروبا تكتفى رينا بالمحدد. لكنها ترتب الموقف الآن بعين لمائل ويبقى أن يتصح إذا كانت واشنطن ستدرك أن انحيارها الكامل لإسرائيل هو الذي أوصل لأوضاع إلى ما هي عليه الآن... أم أنها ستحاول أن تعالج اهتزاز ركائزها في الشرق الأوسط فربما من جرعات الدواء الاسرائيلي نفسه.

وأجبالا فإن الوضع الراهن صعب للغاية على الجميع وإحتمالا فإن الاعتقاد بأنه ينتج فقط عن دور التطرف مثلا في الليكود ونسب هو بالحكم في اسرائيل هو عقد يطور على أكبر قدر من التبسيط. المحل ولقد أثبتت واشنطن كثيرا أن لديها قدرة على التبسيط المحل تعمق كل التوقعات. وهي نفسها قدرتها على تكرار أخطائها

كامب ديفيد ومعاودة السلام المصرية الإسرائيلية.

على أي الأحوال يبقى حصر الأصرار التي تحت غير الاعصار متباين مزجلا إلى ما بعد انتخابات الرئاسة الأمريكية ولكن دون أن يأخذوا الوهم بعيدا معر تفسر أنه بإمكان حدوث تصدع ونسب في بنية العلاقات الأمريكية الإسرائيلية. في اجتهابها الإسرائيلية أو السياسية أو الأيديولوجية ولا بد من ملاحظة اشتباكات السياسة

* أن الادارة الأمريكية - وليس الكونجرس - هي التي تسلك بحيرط السياسة الخارجية الأمريكية. وهي بشكل خاص في يد الرئيس

بقية ١٨ مليار دولار ولا يقصد به فقط سل تأييد قوى من الكونجرس الذي ينتهج سياسة ترتب حصر النتائج إلى أقصى درجة ممكنة. إن يقصد به أيضا التمهيد لممارسة ضغط لا لزام مصر بالمثل لأن تنتهج سياسة مماثلة للاستغناء عن المساعدات الاقتصادية الأمريكية (١٢ مليار دولار سنويا) وذلك استنادا إلى أن برنامج المساعدات الخارجية الأمريكية قد ربط بين الاعتمادات التي تخصص لإسرائيل وتلك التي تخصص لمصر منذ توقيع اتفاقات

رسالة
ألمانيا

ألمانيا : من نبيل يعقوب

موضوع مد منطقة حلف شمال الأطلسي نحو الشرق، أي لتحتوي بولندا وتشيكيا وسلوفاكيا والمجر (وفي المستقبل أيضا رومانيا وبلغاريا كما يطالب البعض) مشار صراع سياسي شديد بين روسيا والقوى المهيمنة في الغرب. وخطة التوسع التي ينتهجها الناتو تلتقي ضوا على الاستراتيجية التي تطبقها الولايات المتحدة وحلفاؤها ليس تحاد روسيا فحسب بل تحاد بقية العالم. وفي ألمانيا التي تسعى حكومتها لتتجهيل بضم بلدان أوروبا الشرقية (التي كانت سابقا حليفة للاتحاد السوفيتي) إلى الناتو أصوات أخرى تحذر من تكريس نهج التكتلات العسكرية وإعادة أوروبا وبذلك العالم إلى نهج المواجهة وسباق التسلح كاتب المقال الذي نقدم ترجمته هنا هو الفيلسوف الألماني وأستاذ تاريخ الفلسفة إرنست فويت Ernst Woit. وله أبحاث معروفة في قضايا السلام والحرب، وفي الدفاع عن حقوق الإنسان، وهو رئيس جمعية حقوق الإنسان في مقاطعة ساكسونيا بألمانيا.

خطط توسع حلف الأطلسي نحو الشرق

تهديد للسلام

بروفيسور

إرنست فويت

الأوروبي ولكن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي بعد أن كرس ترقيع شقوق باريس تأسيسها في عام ١٩٩٠ حيث احتسروا بها بوصف المنظمة الوحيدة التي تشمل جميع لدول الأوروبية بلا استثناء (إلا أنها حريصا) بعض الأمر وجودها. وتمكن حياستها لمسريرة لم لا ترمي على ٣٠ مليون دولار دون انتقون، والاتحاد لتوسع الناتو نحو الشرق سوف يتفسي بشكل سيئ على الأمن التي تتركز عليها وسيؤدى من جديد إلى عسكرة السياسة الخارجية الأوروبية وسيعود إلى سياجه عسكرية من فتنتى وهي مواجهة تندد السلام في أوروبا بهذا المعنى

قول - خطيع وجه القارة حتى سلاله بعيدة من الفرد انما. (١)
ولا بد أن يشر القلق عندما يعرف المستقبل كقول «سياسة الوحدة الأوروبية» والتي بعد توسع الناتو نحو الشرق جزء منها. على أنها تثل بالتهديد «مسألة الحرب والسلام في القرن الواحد والعشرين» (٢) موضوعها لا حدال في هذا القول إذ أن محاولة تنظيم أوروبا بشكل جديد من خلال توسع الناتو نحو الشرق تعنى الرقصة النهائي لنظام امن يشمل كافة دول أوروبا مثل النظام الذي نشأ عن مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في شكل منظمة الأمن والتعاون

بعد ثلاث سنوات مني، لاقر نهائي على الرأي العام لأوروبي بربب تقرب جميع تزيد أو تمارض توسع حلف الناتو نحو الشرق ويتبين أن السبيلين لتفسير تهديد أسامة قد اجمعا على أن حسب هذه المسألة لا يبقى ر يحدث إلا بعد اشيد. كل من استجابات اربانة في روسيا وهي أمريكا ويعكس هذا على أن الأمر يتعلق بشروع يشير الرأي العام من روسيا أو من الولايات المتحدة مني اتحاد لا يريد سياسة التنازل، وإن كان قلق الرأي العام مبررا من حيث سد لأمر يتبدل بمجموعة من متغيرات حاسمة في المار والى - حسب تعبير مستشار ألمانيا

نجاح أوروبا سواء حياراً مصرحاً به بين أوس حكامه حفا بواسطة مواصلته مع وعبر منظمة الأمم والتعاون الأوروبي من ناحية وما بسجهم من توسع الجوار نحو الشرق من ناحية أخرى وهو - أسى يراه على بقوة عسكرية، والتي لا يستطيع أن يوفرها حقيقياً من حيث الأساس

صراع كوني جديد على المصالح... خلف من أشد، وهذه الاتحاد... لوسمى صرح في حركه كره من القطار العالمي ثانياً لأقطاب الذي شأ نتيجة للحرب العالمية كتيبة وكذلك أيضا ما يرتبط به من نظام للصدات التي تكفل الاستقرار والأمن العالمي والاقليمي في العلاقات بين الدول أن تعتبر لمعنى في ميرن القوى على المستوى العالمي وعلى الأقل - أيضا - قريبا بالنسبة لأوروبا وأسيا، يفتح الامكانية لقيام نظام عالمي جديد وبالتالي لإعادة توزيع مناطق نفوذ بين القوى الكبرى، ومع حرب الخليج الثانية اتضح أن لولايات المتحدة تسمى لتحقيق ادعائها اطلق بقيادة العالم وتقوم من أجل فرض هذه الادعاء بتفكيك الأمم المتحدة، وقد وصل ريتشارد فون فايتسبيرغر الرئيس لسابق لجمهورية ألمانيا للاحادية، بصفته رئيس المشار لاجنة صلاح الأمم المتحدة إلى أن الولايات المتحدة تستخدم الأمم المتحدة كأداة لتحقيق أغراضها القومية (٣) وهي تفعل هذا منذ نهاية مكنة الشرقية وذلك بتجاهلها المنهجى للسادى لأساسية ليشق الأمم المتحدة، وبشعبها عن تسديد التزاماتها كاملة، بل ووصفت لاستخدام بحسب الأسس الدولية كأداة لمهتها تبرير لقررت حكومة الولايات المتحدة وبالتالي لحلف الناتو، وحسب تغيير لباحث الألماني ريتشارد موتس فقد صبحت الأمم المتحدة «الحقن الذي بوضع على القرارات التي تتخذ في مكان آخر».

في صراع من أجل فرض مصالحها تفعل الولايات المتحدة كل ما بوسعها لاضمان نفوذ روسيا في مجال السياسة العالمية - دخل خارج الأمم المتحدة - ولتحسين سلطان امته سوبتية سابقة إلى مناطق نفوذ لولايات المتحدة وخلفائهم وعن طريق مد لياتو نحو الشرق براد توسيع منطقة سيطرة هد اختلف المكسرى مدى أصبح، لأن أقوى الاحلاف العسكرية، وذلك يضم دول كانت ساذة حليفة للاتحاد السوفيتي ومنظمة لحف وأرسو لانه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي تحس استراتيجية لتوسع (eniargement)



مستشار الألمانى كون في
قصة الحرب ولسلام في
القرن الواحد والعشرين

مكان استراتيجية الاحتواء - Containmentment (٤) - حسب رؤية استراتيجية جيمس

حلف ناتو. ركنا أكدت حرب الخليج كتيبة من الاستراتيجية، لتتوسع للولايات المتحدة الأمريكية وللناتو اتحاد روسي تهتم بمصادر الطاقة لسط ولغاز الطبيعي وذلك بدرجة تفوق ما تبد إليه لرى العام الأوروبي (٥) حتى الآن وحديث بالذكر أن ما توصل إليه التئيب عن سط والعار الطبيعي حتى الآن في الدور لرقعة على بحر قزوين وهي ذربيجان وكازاخستان وتركمانستان، بفارز بكبات لسط في منطقة الخليج، وكان هذا دافع للولايات المتحدة لمذ مجال مصالحها الحيوية حتى بحر قزوين ولقوقاز، من هنا ستنتج ريجينيوف برجيجهينسكى Zbigniew Brzezinski مؤخر أن لصراع حول مستقبل آب الوسطى، هو أحد أهم لنتائج العبريستكية لانتشار الاتحاد السوفيتي وشى رغم ذلك لم تلق سوى اهتماما قليلا إلى مثل A.Lake في شرة أمريكا الصادرة في يونيو ١٩٦٦ - ١٩٦٣

وكان سؤل لدى شعله بالاساس هو من سيسيطر على المدخل إلى المصدر لحياتة لاحتياطيات لسط والمعدن في آسيا لوسطى، ويرجيجهينسكى مقتنع بأنه «تندبا قبل احتياطيات الطاقة لدى الدول التي تصدر النفط حاف من لانتبه، توجد فرصة أن تتقدم آب لوسطى إلى عاجلا و أجلا لاسد المغرب

السط ولكن هد سيزدى بضرورة إلى تراجع روسا إلى معتد دول آسيا لوسطى التي كانت حرا من الاتحاد السوفيتي تشابه محل مصالحها الحيوية، وسيمر برحسكى الفرصة لتوحده تهديد صريح فيقول حفا سيكون انتصار بحفنه روسي في عزل آسيا لوسطى بمثابة «انتصار بيروس» (والذي يعنى الانتصار على حبات بدمر لقوى الدتية)... إذ يمكن أن يؤدي هد إلى تورط روسي في صراع مع ٥٥ مليون من المسلمين السوفيت اسقيين ولدين سيحصلون عدلذ على دعم من تركيا وإيران وأفغانستان وباكستان ولعل الشيطن كانت في هد الصدد بمثابة لانداز (٦)

طموحات ألمانيا

تراهن الولايات المتحدة في تنبؤ لخطتها لتتسد «قيادة العالم» على حفا، لديهم من القوة ما يمكنهم من السيطرة على أقسيم بأسرها، وعليه لهم إلى جانب سعيهم الخاص لتحقيق سيطرة إقليمية، يمكنهم أن يشغلوا موقع المانيب الاقليمي لنقرة القيادة العالمية في أوروبا تنظم لولايات المتحدة تقسيم العنن الخاص لبيمتها مع حلفائها لرئيسيين بدرجة الأوسى من خلال أنتير، وبهذا أسمى صاب هنري كيسنجر في مايو ١٩٩٢ باعادة تنظيم، لالو بحث يمكن الحديث عن دور قيادي أمريكي في بعض المجالات وعن دور لياوى أوروى في بعض الأخر (٧) ومن حيث مصمون لفصبة يقصد كيسنجر بتعبير «دور قيادي أوروى» بالاساس دور المانيب بعد مصام جمهورية ألمانيا الديمقراطية، والذي زداد وتعرر وصحت قوة قيادة اقليمية بدتو وصاحبة لسلطة الرئيسية في توسعه نحو الشرق ومثل هد الدور لالاسى لا يلقى حسب توقعات الساسة الالذين في الولايات المتحدة، بل بسجهم أيضا مع بهم القصة لساندة في المانيب ومطامعها لغربية.

ويرتكز التفسير الايديولوجى لنزعة لسيطرة امريجة ضد الشرق بشكل متزايد على مرقع المانيب «المشوسط في أوروبا» وس حيث المصمون بعد هد إحياء المفهوم «أوروبا اوسطى لاصوربالي» «وسى روجه فريدريش ناومان في عام ١٩١٥ حيث كان لا ول مفتحا بأن حاف ولدولة لصدوية امريجة ستكسر الحرب لعامة، ويتطابق مفهوم ناومان من «أوروبا اوسطى» إلى حد بعيد مع ب طوره بسمارك في رسمه ستند تيرو سومر (أحد لكاتب لسياسيين الألسن ابرزيين ورئيس تحرير لاسموعة السباسة للبرابية (دى

تصايفت - ن ي، في مال له من «الدور السياسي» يعني ذلك ان يوجد في حالة الشرق «العشرين» نشر في مطلع عام ١٩٩١ الى مستطاب حدها - لنجد - من بسمارك وكان بسمارك قد صار أحد المروجين بأنهم بالاستيلاء على بسمارك في أدفينا غرقة ان حرصكم على رسمهم لا يفي حيله للعانة ولكن حرصكم لا يفيهم مع في أوروبا هنا يقع روسيا وقد تم حربا وبحر في الوسط - هذه هي خريطة عن أفريقيا ويكتب ثيو سومر في سنة ١٩٩١ هذه بصفتي . يمكن نصيقتي على اوسع لراهن في المدي لاجتذبة شرقا الا ان يقع بين سحر الألب الحدود السابقة بين الانجليز) ومدينة ابراهيمية في الشرق مع (برند) . وشرق الأوسط بعد حلف البرج (الم شهر في غرب وحرب الجزء الأوروبي من الاتحاد السوفيتي . ولا يجوز أن نسج لاحد بأن يشكك في هذا التحدث للاوليات . ويحدث كاتب «حر بوضوح أكبر» عادات ألمانيا من جديد تصبح مرة أخرى القوة المهيمنة فعليا على كل أوروبا الوسطى . وبالنسبة لتشيكيوسلافيا وللجورجيا لبرلندا ايضا تصبح القوة الثالثة (٨) .

ويبدو أن مستشار كول كان يستهدف بالتحديد هذه الصورة «النظام أوروبا الجديدة» شددت تحدث في ميونيخ عام ١٩٩٤ أمام المؤتمر لحدوث الثلاثين للسياسة الأمنية مذكرا بمعاودة لوكارنو (١٩٤٥) ومصرحا أيضا نحن الالمان ربطت وحدة بدنا التي كسبها مؤخرا من البداية بوحدة أوروبا . وهذا يعني أيضا أن الحدود الألمانية لبرلندية لا يجوز أن تكون على الدوام حدود لانتو والاتحاد الأوروبي . ان من ينظر لهذا يتشكك معالفت ينبغي أن يعرف أن معنى هذا هو التخطيط لاستخدام السوفيات . ان بولندا وكر كاو (مدينة بولندية) يقعان في وسط أوروبا ولن نل تكرار هذه القول «الشرق» مكتب الضعفاء والاعدام التابع للحكومة الاتحادية ١٦-٩٤-٩٤

وبنينا لا رل كره . والمشهور اليسيرين الآخرين لا يجب ان يجهلوا حتى لا توسع حدود لدولة خالية ساحة مربع من . يستمر حكم المحكمة الدستورية الألمانية أخبار في ٣١-٧-١٩٧٣ ساري . وطنه يبدأ الحكم فان الرابع ١٩٤٥ م سنة شاء . في ظل قنسا في شتار لقصر المدي وديت سي صعه جمهورية ألمانيا الاتحادية ومن برعى الا باستعداد حدود عام ١٩٣٧ (انظر ص ١٠٠) بومان بداية جديدة بدور محرمات في أوران لسهه الامانة والدولة.

بور ٤-١٩٩٤) وهذا الموقف ذو الرعة الثأرية عبر سه وزير الخارجية كلاوس كينكل في نداه هذا العام عندما صرح بأن قرارات بوتسدام لتتحالف القاعد للثقلية «ليس لها أثر قانوني» بالنسبة للحكومة الألمانية الاتحادية (سيددويتشه تسايتونج ٨-٢-١٩٩٩) وليس من المصادفة نالده أن تتكرر المطالبات شكل مرابيد تعبير وضع مناطق شرق بروسيا السابقة والتي تشكل حاليا جزءا من روسيا لصالح «أوروبا» أن لصالح ألمانيا من الطبيعي أن تدور هذه المطالبة لروسيا أمراة علاقة عند الناتو نحو الشرق .

موقف روسيا

كانة السياسي والعسكريين الحاليين في روسيا يحضرون على رفض مد الناتو نحو الشرق . وهم متفقون جميعا في ربط هذا الرفض بمرزات عسكرية واعتقد ان هذا تبرره ثلاثة أسباب على الأقل

أولا لا (خطة مد الناتو نحو الشرق) تتحول دون شيء . نظام أمر أوروبي جاسي- يشمل روسيا- بدلا من ذلك قد مجال نفوذ الناتو ليشمل أراضي بولندا وتشيكيا وسلوفاكيا والمجر وهم من الأعضاء السابقين في معاهدة وارسو وثانيا لا الناتو حلف عسكري لا زالت خطته الاستراتيجية تتضمن الاستعداد للمبادرة بتوجيه الصرية النووية الأولى . وثالثا «اعطى روسيا بولندا وجمهورية تشيكيا مرافقتها الصريحة» والتي لم تصدر أية تكديبات تمهيدا لتوافتها على وضع أسلحة نووية على أراضي البلدان اللذين يتلوا أكثر الرشحين فرصة في الانضمام للناتو في تقرير نشره المعهد الروسي للدراسات الدفاعية يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٩٥ . وهو معهد قريب من وزارة الدفاع ومجلس الأمن الروسي التابع للرئيس . يضم التقرير من مد الناتو نحو الشرق على أنه يستهدف «الراحة النهائية» لروسيا خارج أوروبا . ويكتب التقرير ان «انذار الرئيس مد الناتو نحو الشرق هي جمهورية ألمانيا الاتحادية بمرزتها التي التوسع الألماني نحو الشرق وحرب الشرق» .

ويشرح التقرير المذكور اجراءات مضادة لتشكل في ساء كتلة عسكرية موجهة ضد الناتو من اتحاد الدول المستقلة والتسلح النووي المصاد على كل أراضي الاتحاد الروسي السابق وتسلم اسلحة نووية لدول أخرى أيضا . (ب) . دالمشيف : في صحيفة دي تصايفت ١٥-١٢-١٩٩٥ .

وحسب تقرير اونست اوتو شيمبيل رئيس معهد السلام وابحاث النزاعات في مقاطعة هيمس في روسيا ليس امامنا إلا أن نقرر خطة مد الحلف العسكري نحو الشرق بوصفها تهديدا كامسا لأمننا ومنهج نهجها مضطرة لدفع

عمليات تسلح سجد فيها الغرب ناكيا نصحة اجراءات الخطة التي يطبقها

ويجدا سيؤدي مد الناتو نحو الشرق بانصاف إلى ما نعرض أنه يعني شئمة : وهو عودة التهديد الروسي . ولذا يطالب شيمبيل -عاده النظر في مد الناتو نحو الشرق . وسامع شيس عن مفهوم للأمن الأوروبي يكون ملتصق كل دولة في مأمن من حروبها . وهو يرى أن تدوير نظام الأمن والتعاون الأوروبي يتقدم افضل شروط (شيمبيل في فرانكفورت الجيمانه تسايتونج ١-١٢-١٩٩٥) .

خطر على السلام

حتى الآن لم يلفت الرأي العام الأوروبي والعالمي إلا بقدر قليل جدا إلى مدى الخطورة التي تشكلها على السلام خطة توسع اساتو نحو الشرق . وهذا هو سبب ضعف المعارضة المبدئية الا أن حرائب التي اكتسبها من وس الحرب ابردة أن خطر ادلاع حرب بين الناتو وحلف وارسو لم يضعف الا بعد أن تعطل الانسان عن المواجهة وأبدى استعدادا لممارسة الشراكة الامنية أن الناتو يسعى لتوسيع مجال سيطرته نحو الشرق بعودة إلى نهج المواجهة مع روسيا ويتجاهل المصالح الأمنية الروسية على نحو متعريف م يزيد من جديد إلى وضع من انعدام الأمن . بل وإلى نشوء خطر الحرب

إرنست فويت

مراجع

- (١) مكتب الصحافة والاعلام التابع للحكومة الاتحادية بور . عدد ١٣ ١١-١٢-٩٥
- (٢) نفس المصدر السابق ص ١١٢
- (٣) صحيفة دي تسايفت عدد ٢٧ بتاريخ ٢-١٢-٩٥
- (٤) ر موتس . محرر ختم في يد لافري . صحيفة رايتاج . برلين ٢٦-١-٩٦
- (٥) وسيف برجيحسكي اديب اسقط والديقراطية . في صحيفة دي تسايفت ١٧-١٠-٩٥
- انظر أيضا J.K. Cooly. Beyond Grozny, a Battle to Controle Oil Export Routes. In: International Herald Tribune, N.Y. 24-5-95
- (٧) هنري كسندر . صحيفة فيلت أم سوتج . برلين ٣-٥-٩٦
- (٨) ف. سدلر : في أ. بيريج : الدنيا ومادامد ١ أبريل ١٩٩١ . ص ٨٣

الطابق العاشر عشر بالفندق

الذى صنع نوز

بوريس يلتسين

رسالة موسكو

أحمد الخميسي

فيها في الجولة الثانية دون أن يفعل شيئا لتلك المناطق ما بين الجولتين لكن الأمر الذي يلقى التزوير، بل وأعلنهم أن الانتخابات تمت بإرادة الشعب " ولكن الشيء اللائق للنظر في تلك التصريحات هو طريقة الادلاء بها خاصة عقب ظهور النتيجة مباشرة. فقد تجنبت قادة التحالف الشيوعي التصريح بشيء، ولكن بأشياء غريبة كأنها يقول بها أصحابها " لدينا أسبابنا لعدم الطعن في النتيجة " - وعدنا اقترت عدسة استنزيارات من نيقولاى ريچكوف - رئيس لوزراء السوفييتى السابق وأحد قادة التحالف - وسئل عن رايه في النتيجة أجاب مبتسما "لاستطيع الآن أن أقول شيئا " لأنى مشغول "، وهى نفس الكلمات التى ردها الآخرون، وسبهم أناتولى لوكيانوف "لاستطيع أن أقول شيئا . عندى اجتماع الآن " وكان الاجتماعات التى ظهرت فجأة لدى قادة الحزب الشيوعى كانت أهم من الاعلان عن مرقعهم من نتائج الانتخابات، والواضح فى تقديري أن للشيوعيين حساباتهم الخاصة فى علاقاتهم باحتيالات دخول الحكومة أو اسدركة فيها، كما أن لديهم حساباتهم الخاصة ايضا بالنسبة لطبيعة التزوير الذى تم، والأرجح أن التزوير لم يتم بالنسبة للأصوات التى وفقت مع الشيوعيين - فما كان للشيوعيين ظن لهم

بعض الرقصات الشبابية على مصحات المسارح، وغير ذلك مما يخرج من إطار التكرير والعادات الروسية. ونفسا بعد نود ألبرت جور نائب الرئيس الأمريكى خلال زيارته لموسكو قائلا يلتسين: إننى أعرف الكثير عنكم، لكنى لم أكن لأتصور أنك قادر على الرقص بهذه البراعة! وكان التعليق ينطوى على ماحور أبعد من مجرد السخرية اللاذعة.

وإذا نظرنا إلى وضع الرئيس يلتسين بين الجولتين الأولى والثانية - سنجد أن وضعه قد تدهور ولم يتحسن بين الجولتين بحيث يجوز لنا تداركه في الجولة الثانية فقد أصابته نوبة مرض عرت مرة أخرى حقيقة وضعه الصحى، وعجزه عن قيادة البلاد أربع سنوات أخرى حتى أن ميخائيل جورباتشوف صرح - فى حينه بأن " هيئة الرئيس يلتسين تذكرنى فقط بشكل الزعيم ليونيد بريجنيف فى سنواته الأخيرة "، كما أن كل الإحراقات التى أقدم عليها يلتسين بعد الجولة الأولى قد أصعبت مراقبه حاضره اندام على عزل وزير الدفاع يانلى جراتشوف، ورئيس المخابرات ميخائيل بورساكوف، ومدير أمن الرئاسة كورحاكوف الذى لازم يلتسين منذ صعوده للحكم عام ١٩٩١. فقد زعزعت تلك التعديلات وضع يلتسين داخل المؤسسات العسكرية وأصبحت ومن علامات التزوير الواضحة أن يفوز يلتسين بأصوات أكثر من سبعين بالمئة من المواطنين فى الشيشان حيث لا يطيقه أحد هناك بل وفى القوقاز عموما. ونسبة علامات أخرى واضحة على التزوير إذا أخذنا نسبة الأصوات التى حصل عليها يلتسين فى المناطق الإسلامية التى صوتت فى الجولة الأولى لصالح زوجاتوف، وإذا يلتسين يفوز

لم يكن قليلا ذلك الانتصار الذى حققه الشيوعيون الروس فى الانتخابات الرئاسية خاصة أنهم تجنبوا خوض الممارك الدعائية على جبهات الفساد وتدهور مستوى المعيشة والرشوة والإجرام وكل القضايا الدعائية ذات الطابع الساخن مثل الفساد داخل الجيش.. وبالرغم من ذلك فإنهم حصلوا على ثلاثين مليون صوت.

أما النجاح الذى حققه الرئيس يلتسين فقد ولد نى فنيص من الشكوك والإبهام لم يرحم منه حتى الآن. الأكثر من ذلك أن شخصية مطلقة ودات صلات وثيقة بالسلطة صرحت - بشكل خاص - بأن الرئيس يلتسين هزم شر هزيمة فى الجولة الأولى، ولم يفلز بأكثر من حوالي عشرين بالمئة من الأصوات، وقال نفس المصدر أن السلطة قد عقدت العزم على تزوير الانتخابات فى الجولة الثانية بحيث يفوز يلتسين بفارق كبير. وكان نصريجه الخاص هذا قبل الجولة الثانية، وبعد أن انتهت الانتخابات نشرت مجلة تايم الأمريكية على غلافها صورة للرئيس الروسى تحت عنوان " حقيقة الانتخابات الرئاسية " وجاء فى ذلك التحقيق أن محسرة من الخبر، الأمريكيين عككت على إدارة حملة يلتسين الانتخابية فى شرمين بالطاين عاوى عشر من فندق الرئاسة " سابقا فندق اللجة المركزية للحزب) الواقع فى بنسكى بروسكيت. وأن تلك المحسرة هى لنى صحت يلتسين اندور لدى حقته وكان مدحوظا فى الحملة لاسعابية يلتسين ذلك الطابع الأمريكى الغريب عن التقاليد الروسية مثل ظهور يلتسين بقميص نعى كم وسروال ضيق فى قاعات شايية، ثم قيامه بأداء

لكن التزوير تم بالنسبة لكل الأصوات التي لم تقف مع بلشين أو الشيوعيين ، فقد احتسنت بالكامل لصالح بلشين . وروا عن جيدي زويجوف - عدم أساس الأصوات في حد ذاته من مجرد لسطاء وليس سيد وان . لكن سرور " لانس خن " حينه ما حصل عليه زويجوف ايضا وما تحجب زويجوف تفجير لتهديدات التي وجهت من قبل للشيوعيين بأن فوزهم قد يقضي لحرب أهلية في روسيا . روس ثم اكتفى الشيوعيون ما حصلوا عليه دون لطف ليد حصل عليه بلشين . لكن المؤكد أن تزويرا واسع النطاق قد حدث على مستوى روسيا بأكملها . وعلى سبيل المثال فقد قاطع لوطون كافة في الشيشان تصويت . بل وكشفت عن ذلك جولة الكاميرات التلفزيونية الروسية وخاصة قناة إن . تي . في . التي رصدت بالعدسات فراغ المراكز الانتخابية . بين وأنها معلقة أصلا في كثير من المناطق . بينما لم يسمح للمواطنين الشيشان في بعض المناطق صلا بأن يوم ٣ يومية هو موعد الجولة الانتخابية الثانية من ناحية أخرى فامر لا يصدق أن الأصوات التي وقفت مع الجنرال لبيد (أحد عشر مليون صوت) قد وقفت بالكامل مع بلشين في الجولة الثانية - لأن ادين صوتوا مع لبيد كانوا يصوتون في الواقع ضد بلشين والأرجح في الجولة الثانية أن ينفوا ضد بلشين وزويجوف . لكن أن ينتقل في خمسة عي من التصويت ضد بلشين أي التصويت مع فامر غير معقول . ويمكن قول نفس الشيء بالنسبة للأصوات التي وقفت مع بيبسكي وجيروفسكي . وقد أدى لتسريع فكرة براهة لانتخابات - في حد نظام غير مريد - أن أحد لم يطلع فيها .

والواقع أن أساسا لشيوعيين - وغير معروف بعد حجم تلك الآمال - به تتعلق بعد بالنسبة للشركة في الحكومة و تصريح بضرورة بناء حكومة انتالية . فقد طرح الشيوعيون فكرة " الحكومة الانتالية " باعتبارها نغلافا بين تيارات الحكومة الانتالية . لكن الحكومة وبلشين ورئيس الوزراء تشير نوميردين أصرو جميعا على أن الحكومة الثلاث بين " المعترفين من السياسيين القادرين على استعادة الاقتصاد " وسر لم يزل ليا نونا بعد نطق هر لود لفس ولا حروف " على حين سارح بلشين بإعادة أناتولي تشيربايس لوجه فكرة شعبا لا توطئه بعملية لتخصيص إلى لسلطة بعض " مدير لديوان الرئاسة " ما يمنع آيات للعودة الراسمة للجدح " الأطلسي " القديم الموالي ليجور جايدار وصندوق النقد الدولي ولينك الدولي . ولكن ثمة تغيير واحد قد تم جدير

بإصلاحه هو تعيين الجنرال الكسندر لبيد كوزير عام لمجلس الأمن القومي . ومع ذلك لم يجرى لاسر انومي . ثم يجمع حد من بيد بين حد من شخصي لاسر بوفور به معا وضعه نائب الرئيس الروسي لني لانسبب .

وشتر الجنرال لبيد من جبهة "سنة كنس" خاصة مع تواجد بفرده ومايشاع عن أنه قد يكون الحاكم . لمين لروسيا . وقد جرت تصوير اخبارال . كد يجرى حدة مع كل عناصر لمحيرة .

بمخشب الأبرار . نهر مشروع لاستثمار قومي لجنرال ديوجول يكن على طريقة الروسية . وهو مشروع لنظام يجمع بين العدالة الاجتماعية واقتصاد السوق . وهو مشروع لصعود العسكريين إلى الحكم . حتى قيل إنه الجبر لذي جمع الروس ويمكن عندما أصدر أوامره بجوده بأن يحفروا خندقا من عند هذا الخط حتى موعد لعد . وقد بدأت الأجزاء تسلط على الجنرال لبيد بسبب من دوره في دعم الرئيس بلشين خلال انقلاب أغسطس ١٩٩١ ضد تولي قيادة كتيبة خاصة قامت بحراسة مبنى مجلس لسنويت كي لا يسيطر عليه الانفصاليين في أغسطس . وأدى نجاحه في تلك المهمة لترقيته لمنصب قائد عام جيش الرابع عشر في برينسروفي بولندوف وإرساله إليها عندما انشغلت الحرب هناك في يونيو ١٩٩١ . وكان دعم لبيد لرئيس بلشين ثم ترقبه إلى منصب أكبر بقطعة تحول في حياته .

فقد في يونيو ١٩٩٥ استقالته من جيش رومح نفسه بضرورة ليرلان نانيا لرئيس حركة جماعات الروسية . ثم ترشح حركة أسلاف " الشرف والوطن " انضم كد يقدر عشرين ألف شخص من العسكريين متقاعدين ودخل الانتخابات البرلمانية لكنه حصل فقط على ٤ / ٦ مما دفعه عام ١٩٩٦ إلى الانضمام لحزب "سلطة الشعب" الذي يرأسه نيكولاي ريچوكوف . ثم ترك الحزب وأصبح في يناير ٩٦ عضوا بملحة برلمانية تنوع لدفاع وهكذا تنقل الجنرال من عضوية حزب الشيوعيين السوفيت إلى الحركة للقومية الروسية إلى الحركة العسكرية ثم لحزب سلطة الشعب . ثم قرر العمل بمفرده . واعتقد لبيد على برنامج بسيط للغاية جرده لأسس " ضرورية فرض النظام والأمن " في روسيا . وهو برنامج على بساطته لا به بعيد ترتيب لاوليات فلم تعد قصة " إقامة السوق " في روسيا هي الموضوع الأول لأن .

لقد ترجعت تلك المهمة لدور جديد " هم هر " فرض لنظام شى ذلك السوق " فقد استقرت المحرمات الأخيرة . ومراكز نائب اشروات وراكم رجان لأعض أسواقهم وصيحت اعالية المعظمي تشد لأن " لنظام " لتعديل قصصها من السوق

بمنح سماء انصرفت على لثروة لي الروس "السعي النابوي " لقد أصبح " النظام والأمن " مطروحين بشدة لصالح السوق . وسدب بالبور . جنرال من حدته ترنسى بأنه بكرر " لسطاء ولاص " . وعدم يقولون به " وما الذي ينبغي تغييره في النظام الحالي ؟ يقول " لانس فقط مرض لنظام والأمن " . ويقول بيبس في برينسج الذي حصل لانتخابات على مساه "لقد رعت غنام السوق ليس في مرضي سويسري جميل . لكن في غابة روسية كثيفة . فالتهم أبناء أوى من المجرمين والموظفين الأغنام وتركوا لنا عظامها لتذكرى ، والكارثة ليست في السوق ، الكارثة في الموظفين والمصالحات . إنني لأدعو لأية ايدولوجية لاشيوعية ولا ليبرالية . . إنني فقط أنطلق من التفكير السلم " ونتيجة لفرض النظام سيحل وفقا لتصورات الجنرال " : سوق اننااسة شريفة ويبدأ ناس في اشعور بالأمن والأردهار الاقتصادي " . ولم تكن مصادفة أن يكون الفريق الذي احتشد وراء حملة الجنرال لبيد الانتخابية هو مجموعة من عمالقة الإصلاحيين مثل فيتالي نايشول الذي يعرف بفيلسوف السوق . وسيرجي جلايف . ثم ألكسى جولنكوف سى دار من قبل حملة لرئيس بلشين لانتخابية عام ١٩٩١ ثم حملة تنظيم "خير روسيا الديمقراطية" عام ١٩٩٢ . ثم حملة حزب الحكومة "روسيا بيتنا" عام ١٩٩٥ .

ولهذا . ورغم من الآفاق التي يبدو أنها تتسع أمام حركة الجنرال لبيد فإن حركته لم تزد عن : حركة جندي بسيط على رقعة المصالح الواضحة المحددة المرسومة . كد ن اتفاق صغوره لأعلى أي إلى قمة لكرمين اتفاق مسدودة . وقد بينت حوادث تفجير الباصات في موسكو سطوة الإجراء الذي يرسل بتحذيراته المتفجرة للجنرال بعد أن أصدر بلشين مرسومه بكافة الجريمة وعهد بتنفيذه للبيد . وبست تلك الحوادث أن قد لا ينجح في استئصال حذور الظاهرة الاجرامية وأنه يكتفى بإجراء عملية تحصيل من الخارج للظاهرة . ذلك ن الإجراء وثيق الصلة بالدولة واقلاع الدولة عنه قرار صعب يشبه قرار المدن بالاقلاع عن التدخين . وهذا فإن الكرملين بدى يعرف جيدا حدود الجنرال لن يسمح له بأكثر من تلك الخطة التي يحسبها العسكريون من صك الأرض بأحديتهم وارور بين صفوف جوده بعيلاء . مع الاعتقاد لكامل على الهجرة : لعضو لرئيسي الفكر والناطق لدى الجنرالات .

حزب العمال البريطاني يتخلى

عن الاشتراكية

والعمال يشلون الحياة في البلاد

وائل جمال

في الرابع من يوليو الماضي أصدر حزب العمال البريطاني برنامجه للالتزامات البرلمانية المقبلة والتي ستحد: الحكومة لبريطانيا الجديدة تحت عنوان "العمال الجديد حياة جديدة لبريطانيا". وتشكل اسود المحتمة للبرنامج بكرة لتحويلات التي يشهدها حزب العمال خلال لثلاثين سنة الأخيرة والتي رداً سرعتها وعنفها تحت تسمية "توني بلير" الرعيم المنتخب للحزب لتشر الحزب إلى مواقع على أقصى يمين المكان الذي تتداهر فيه انقوف به في الساحة السياسية في بريطانيا.

وقد ابراز برنامج الجديد مراقبة اللجنة القومية التنفيذية للحزب في الثاني من يوليو بأغلبية 27 صوتاً مقابل صوتين فقط ليعيد بتعبير جدي لبريطانيا الجديدة لا تشبه إليه مصاديق البرنامج الذي لا يختلف كثيراً عما نطرحه بالفعل حكومة "ميجور" ولا يريد البرنامج إلا أني التفاصيل. ويجمع البرنامج ليزك التحولات التي يشهدها الحزب بالتخلي عن الملكية العامة وعن الإشارة للاشتراكية التي اعتبرها من مخلفات الماضي وليس في ذلك منجذ من تاريخ الاشتراكية الديمقراطية التي صارت أصعب من فكرة السار التوري وأصبحت طغوية النظام الرأسمالي وقدره في حتر، المعركة الشعبة، ولتنتج ريف المدرسة التي يقدهم هذا لتسريح الذي يمتد حزب العمال البريطاني في لحظة الأزمة التي يشهدها النظام برئته اقتصادياً وسياسياً لم يعد صالحاً معال بلاخلاف حيث صار التعارض الحقيقي بين العمال والمواطنين غير موجود. ففي مجلس العموم البريطاني كان رد ميجور على

وعونه كشف الحزب عن وجهه ودوره الحقيقي وكان بلير مؤملاً حقيقياً للحد من اسود حتر لا يملك أي تاريخ اسراكي. خلال سنوات شديدة كفه لم تكن هناك أقل علامة على التراجع الأيديولوجي بالاشتراكية وعلى العكس من كل زعماء العمال الآخرين لم يكن مقتنعاً في حياته بمحولات النظام الاجتماعي الاشتراكي.

ولكن هذه الحقيقة لا يجب أن تنودنا إلى الاعتقاد بأن السبب وراء تحولات الحزب هو توني بلير. فقد جاءت هذه التحولات نتيجة للظروف الموضوعية للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي انعكست على الساحة السياسية. لتعلن إفلاس الاشتراكية الديمقراطية وأدت في ظل تارم أوضاع حزب المحافظين الذي يحكم منذ 17 عاماً إلى احتمال سقوط النظام السياسي البريطاني. أصبح أمثلة نظام الحزبين السياسيين في العالم وأدت الظروف الجديدة إلى تحولات في تركيب الحزب وهي عصويته. منذ 1952 حين وصلت عضوية الحزب إلى أكثر من مليون شخص وهي في انحدار مستمر حتى وصلت الآن - طبقاً لتقديرات الحزب نفسه - إلى 260 ألفاً، ومعهم فقط مايتا ألف الاشتراكي المروص. إلى جانب ذلك تغير تركيب الحزب حيث أصبح العضو التقليدي للحزب الآن هو عصر الطبقة الوسطى وأصبح عدد الذين يقل سنهم عن 26 سنة حوالي 5% فقط من الأعضاء. إلى جانب ذلك فإن الحزب الذي كان يتكون أساساً من العمال أصبح بعيداً عن أماكن العمل وعن أماكن السكن حيث الحياة الحقيقية للذين يصوتون عادة للحزب. وأصبح أكثر من 69% من أعضاء الحزب مقارنة بـ 14% من الذين يصوتون له ينتمون للمئات العليا من الطبقة الوسطى.

وبالطبع فإن ذلك يعني نتيجة بفساد ثقة المستثمر من العمال في الحزب الذي وقفت قيادته في وجه إضراباتنا المتصاعدة منذ الثمانينيات والمظاهرات التي تكررت ضد الخصخصة والمصرية.

ومن الواضح أن التغييرات التي يتقدمها الحزب السراكي في الحزب لم تطل على نضال حيث يؤكد هؤلاء أن التحول نحو ليمين هو محرو تكتيكاً وقته من أجل الانتخابات والذي قد يؤكد استمارة الحزب وينطبع في ادعوى بأن وجود الاشتراكية في برنامج الحزب سبب لدهور

سؤال طرحه توني بلير عن سياسة الحكومة مجموعة من الأسئلة حول ماإذا كانت حكومة العمال ستعطي على الأتباء لصالح الفقراء، وستعيد المدارس لسيطرة السلطات المحلية المنتخبة وستوقف الخصخصة وستوقف القوانين المضادة للمقاتلات. وكان رد بلير الصمت التام.

والحقيقة أن انتصار حزب العمال وبنيته هذه ليست جديدة ويكتفي الرجوع إلى عام 1976 للإشارة إلى حكومة جيمس كالاهان التي دشت السياسات التاشرية قبل أن تأتي تاتشر بالانتقال مع صدور السند. هناك خطة شهيرة لكالاهان في مؤتمر للحزب تشير إلى النظر الذي تعامل به الحزب مع النظام الرأسمالي طوال تاريخه قال فيها: "سأمر سب البطالة، ببساطة إننا ندع لأنفسنا أكثر مما نتج رده حقيقة لا يمكن أن نغيرها حكومة سواء من اليسار أو اليمين. ولقد اعتدنا أن نعتقد أن الطريق ضد الكساد هو زيادة المصاولة والاتفاق الحكومي إلا أن هذا الخيار أصبح غير مرجح. لقد أصبح علينا أن نساوي تكلفة الإنتاج لسلمة بثلاثين المائة. وكانت الرسالة الوحيدة لعمل ذلك دور زيادة البطالة في تخفيض الأجور. إلى جانب ذلك فإن السياسات الكبيرة التي كانت دائماً معبر السياسة الاقتصادية للحزب والتي لم يعد لها مجال الآن تدور على إصلاح النظام الرأسمالي وليس تغييره. ونحن توني بلير لرئاسة الحزب الذي ظل يمتلك أرضية عمالية قوية صعب مصالها تاريخه

ولقد هذه الدعوة دلائل حاسمة تبعد بالية للمجتمع البريطاني حيث ينشئ الانكار اسي ساذب حول الثقة في الدولة على التحكم في الرأسمالية وأنه يمكن تحقيق العمالة الكاسية ورفع مستويات المعيشة وإن انصراف الضيق أصبح شئنا من الناس.

وعيداً من كل هذا الأودم من الكتب شهدت بريطانيا في منتصف القرنين كسلأ في مظاهر الحياة بسبب إضرابات عمال مترو الأنفاق وحيطة البريد والمطابخ للمطبخية بزيادة الأجيال لتعلن الطفرة العامة لجميع مدرته الكاسية والتي محررت من السلعة الأديه لحرب العمال

للولايات المتحدة في أبريل الماضي حتى أكد لرحال الأعمال الأمريكية خصامه لاستمرار برامج المخصصة لتشجيع الاستثمارات - هذا التحول - ليس طرق البجاة . بالحقيقة أن الفكرة التي تحاول الرأسمالية تسويقها بخصوص تحويل العمال إلى طبقة وسطى وأن المجتمع كله أصبح طبقة وسطى كبيرة تثبت الأرقام زيفها.

حيث إن الفجوة بين الأغنياء والفقراء في بريطانيا الآن هي الأكبر منذ ثمانينات القرن الماضي. وهو أمر له ثلاثة واضحة بالكساد الذي يمر به الاقتصاد البريطاني منذ الثمانينات وأدت سياسات الخصخصة وسيروها إلى أعنت الأثنية على حساب الأغلبية إلى إشتاج عدم استمرار مزمسي في النظام

شعبه هو أمر تنقصر مع لتاريخ الذي أثبت أن شعبية حزب العمال كانت ترتفع أكثر كلما تحرك

وحتى اسؤر حل ينشئ حزب العمال بالتفعل لإنهاء للقاء بريطانيا .

تشكك محلة الإيكورومست البريطانية في ديد حيث أكد على ضرورة تحقيق إصلاحات جذرية في الدستور ليرضى وفي النظام لا تحوي من العدل ونحصر من أو الثمائل من برنامجي العمال ومحافظين يعني أن شئنا لن يغير وهذا خطر للعد

وحفنه أو تحور حزب لعمال لتمثيل الطبقة الوسطى كما أضمن بلمر لأول مرة أثناء زيارته

برامج حزب العمال البريطاني الانتخابية من ١٩٨٣ وحتى ١٩٩٦

موضوع	برامج انتخابات ١٩٨٣	برامج انتخابات ١٩٩٢	١٩٩٦ . حياة جديدة لبريطانيا
الاقتصاد	- خلق قسم للتخطيط الاقتصادي والصناعي - ضبط التبادق والاستيراد ودعم الأسعار وتخفيضها	- تأسيس بنك للاستثمار القومي وكالات للتنمية الإقليمية	- استقلال أعظم لبنك إنجلترا . قبره وحدود مشددة للاستفادة الحكومية معدرات للعاطلين من وقت طويل
الضرائب	- ازالة سقف التأمين القومي - تقليل الضرائب غير المباشرة - ضرائب جديدة على الثروة	- ٥٠٪ زيادة في المعدل الأقصى للضرائب - ازالة سقف التأمين القومي	- الادخار والاستثمار لا الضرائب والانفاق تقليل الضرائب على العائلات العادية . للمعدل الأقصى للضرائب غير محددة، ضرائب على الاستخدام
الصحة الاجتماعية	- زيادات كبيرة في المعاشات والانفاق على الطفولة	- زيادات كبيرة في المعاشات والانفاق على الطفولة ، الابقاء على المعونات للأطفال إلى ١٦ و ١٧ سنة على المدى الطويل.	- مراجعة معونات لأطفال ١٦-١٧ سنة - الابقاء على المعاشات المقدمة من الدولة مع إعادة النظر في قيمتها . المشاركة الخاصة العامة في المعاشات
الصحة	- زيادة الانفاق ٣٪ سنوياً ، الماء اشراط الخاص.	- زيادة الانفاق ١ بليون جيب استرليني كشفوف صحابة لأمراض العيون	- تقليل فوائم الاستظار بشخص العمالة
التعليم	الماء الانفاق على المدارس الخاصة	- زيادة في الانفاق ٦ بليون استرليني - إعادة التدوير لسفرة المحليات إتباء أماكن الاختيار الدراسي	تعليم مرر في المدارس بعبا مروض للضبة بدلاً من نع التعليمية

بين العولمة والخصوصيات (١)

لطيف فرج

لمعالجة المسألة اليوغوسلافية بالرجوع إلى .. تاريخ فرنسا و تاريخ إيران الحديث، أو بما نعرفه عن التاريخ الإنجليزي وكانت النتيجة أن أصبح من الصعب فهم النزاعات الدائرة في يوغوسلافيا، كما صار حجب موضوع خلاف. إنه بسبب وعيشتنا العارمة في نقل حلول خاصة بتاريخ المجتمعات الغربية، فإننا نجازف ببساطة في تفاهل الأزمات... وكذلك بسبب استخدام مفهوم «الأمة» بأفراط وبطريقة ملتبسة أصبحت الأمة بدورها تتطابق مع المعاناة والعنف والدماء.

ومع ذلك فإن أصل تكون الأمة قديم؛ فهو يعود إلى القرنين الثالث والرابع عشر، ولكن كان يجب انتظار ظهور الدولة بدءاً من عصر النهضة في فرنسا، ثم قيام الثورة الفرنسية لكي تعرض الأمة نفسها حقيقة باعتبارها الموضوع الرئيسي في العلاقات بين جماعات سياسية وبالتوازي تم تدريجياً توصيف العلاقات بين الدول بأنها «دولية» (١). وحين تقوم باستخدام مفاهيم الأمة والقومية في جميع الحالات ولا تميز، فلا يؤدي ذلك بنا إلى فقدان الاتجاه وإحلال التحولات الاقتصادية والسياسية الحارية في المجتمعات التي نعرى إليها انحرافات قومية؟ وإذا ما كانت مفاهيم الأمة والقومية لا تتطابق مع جميع الحالات إلا أنه يوجد في المقابل مفهوم يمثل بلا جدال قاسماً مشتركاً بلازيمات العرقية-القومية التي شهدت السروات الأخيرة. وهو مفهوم «الهوية» إذ أنه من الصحيح أن الهوية - على العكس من الأمة - تنسحب إلى إشكالية كرنية عامة وشاملة. فهي جميع العصور وفي جميع الأماكن أحرر الأفراد وأحست المجبوعات الإنسانية حولا زالوا يحسرون بالحاجة لأن يصنعوا لأنفسهم هوية أو عدة هويات.

وليست هذه الهويات دائمة وليست محددة مسبقاً. إن الأفراد مثلهم في ذلك مثل المجتمعات الإنسانية لا يرتبطون على الدوام بهوية سحبا لهم التاريخ مسبقاً أو أصغها عليهم هذا المراقب أو ذلك والهوية لا تتوقف عن أن تشكل وعن أن يعاد تشكيلها من جديد. ونواصل الحديث عن هذه النقطة: إن البشر يقومون بتحديد هويتهم، ويدلون، بل بغيرونها؛ فالرجل الطاجيكي (المنتمي إلى طاجيكستان) مثلاً يمكن أن يحدد ذاته وفقاً للظروف وللأزمة فقد يكون طاجيكياً بل وأيضاً مسلماً، أو إيرانياً، أو سنياً، وقد يحدد هويته بأنه ينتمي إلى ذلك الوادي أو تلك القرية أو ينسب إلى العشيرة العائلية أو العائلة العائلية.

ثم برتران باديه Bertrand Badie أستاذ علم السياسة بمعهد دراسات العلوم السياسية بباريس يوضح عدة مؤلفات هامة منذ منتصف السبعينيات حتى اليوم، وقد صدر آخر كتاب له في نهاية عام ١٩٩٥ بعنوان «نهاية الحدود» الذي اشتمل على دراسة متعمقة للمفروض الدولية السائدة، والعولمة المتزايدة، وغمر التيارات الدافقة عبر حدود لدول سواء كانت مالية أو تجارية أو إعلامية أو دينية أو إيديولوجية أو تيارات هجرة وغيرها. وتتميز مؤلفات هذا الباحث بعق التحليلات، وبالحدة والابتكار في مجالات علم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع التاريخي، لا سيما وأن الدراسات الاجتماعية الأمريكية المعاصرة في هذا المجال - بالرغم من ثرائها - تهمل الجانب التاريخي، في حين أن مؤلفات باديه تتميز بتراعة هذا الجانب. ومن أهم مؤلفاته «سوسيولوجيا الدولة» الصادر عام ١٩٧٩ واشتمل على أسس نظرية اجتماعية جديدة، وكتابي «الدولتان - السلطة والمجتمع في الغرب وفي بلاد الإسلام» الصادر عام ١٩٨٧، و«الدولة المستوردة - تغريب النظام السياسي» الصادر عام ١٩٩٢ والمترجمين إلى اللغة العربية (٢). وقد ألقى باديه في الشهر الماضي محاضرة في فرنسا شهدتها شقون ومتخصصون تناول فيها موضوع ما اتفق على تسميته بالعولمة، ويسعدني القيام فيما يلي بنقل معاني هذه المحاضرة إلى قراء مجلة «اليسار» وبخاصة أفكارها الأساسية الجديدة وجديدة باتشامل والدراسة.

منذ انتهاء الحرب الباردة لم يتطع الحديث عن القومية؛ إذ جرد ذكرها في كل مناسبة سواء كانت سبب النزاع في يوغوسلافيا السابقة، أو الحرب في لشيشان، أو اتباع البابا للباسات الحشائية، أو عبر الأحداث لمنظرة في البلدان العربية. أو مسائل المطالبات الانصالية.

ولكن هل يمكن حقاً استخدام نفس المناسبات عند تحليل ما حدث من نشأت في يوغوسلافيا، وما حدث من ازدهار للفرنبة العربية أيضاً؟ وهل يمكن حقيقتاً تشبيه قومية النصح الذئيرقراطي الإفريقي التي برزت في لحسبيات بالقومية الفرنسية اليوم؟ أو حتى تشبيهاً ما سعى بالوحدة العربية و الوحدة الإسلامية أو الوحدة التركية؟ إذا ما فعلنا ذلك فإننا نحدث خللاً بين مستويات مختلفة من التحليل، ونعالج الظواهر من وجهة نظر دولية في حين يجب إعادة وضع كل منها في منظورها التاريخي الخاص وفي إطارها القومى الخاص. لقد كان الاتجاه دائماً قوياً



تاريخ تسلسل واضح للانتماءات ولكن الفترة الأخيرة شهدت عكس ذلك، إذ تكررت الانتماءات بطريقة فرضية في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية بل وفي الجنوب أيضاً. وهي انتماءات دينية، ولغوية، وعرقية ولغوية، وأسريرة، وعشيرية، (أهل وشلمية؟). وتتداخل جميع هذه الانتماءات معاً بل وتتنافس فيما بينها، إنها تمزق الفرد وتجبره كما تدخل في تنافس مع مفهوم الانتماء الأولي للأمة.

* الأمة هي أيضاً سيادة. الأمة لا تخضع لأية سلطة خارجية وتجم عن هذه السيادة الشرعية التي يمنحها الشعب للمواطن بقودة عدد انتخابهم. وعلى هذا تستلزم سيادة الأمة وجود مساحة سياسية يفترض بأن المواطن يشارك فيها. إن تطور الأمم العربية لا يتنصم في الواقع عن عملية إشاعة الديمقراطية في المجتمعات وعن التوسع في حق التصويت والاسحاب العام. ولكن ما الذي نشاهده اليوم مصاحباً لتكرار الحصرييات؟ إننا لا نشهد سيادة الأمة هذه، بل نرى انعكس وهو إضعاف المجال السياسي لم تعد توجد مساحة سياسية في المجتمعات الضعيفة التي تبرز في القوقاز أو في إفريقيا. لم يعد السياسي قائماً كحيز خاص، لكنه يندثر في مراحبة التكتلات الدينية واشتقاقية والعشيرية والقبلية، الخ.

* الأمة تفترض المواطن في أوضاع متفهمية محدود، يدرج بـ، ساعة وطنية أو قومية في أراض محددة محدود أو عامة الفعاليات الاختصاصية الحصرية متمردة على الأراضي المنتمية محدود، فلا يمكننا مثلاً توطين مساحة للوحدة الإسلامية لأن الإسلام لا ينحصر في أراض. لا جدال بأنه أمكن تحديد أراض تتناظر مع المكونات العرقية الأساسية للبرية ولهرسك (أصرب وكروان وبوسبيون)، لكن تحقق ذلك مقابل حدوث تطهير عرقي... وباء غليظ، وباستثناء يوغوسلافيا السابقة، فإن المطالب اناهرية طمني

والهوية الوطنية (أو القومية) هي طريقة خاصة يلجأ إليها الفرد لبناء هويته، وسيلة يتصور بها الأفراد والمجموعات هويتهم من بين عدد كبير آخر من الهويات.

ولكن حين أن الهوية مفهوم كوني وعام، نجد أن مفهوم البرية القومية لا يتعلق، لا ببعض المسارات التاريخية القومية وتؤدي هذه الحالة إلى تناقص مزدوج بوضع لأمة التي تمر بها القومية:

- التناقض الأول هو التناقض القائم بين البرية القومية التي هي وسيلة مستقرة لبناء البرية، وبين حركات الهويات الحصرية سواء كانت تاريخية أم لا. دلالات أن هذه الهويات الأخيرة جامحة، ومتعصبة، وعابرة، ولا تخضع كثيراً نحو تنظيم نفسها كجماعة سياسية حية.

- ربيع التناقض الثاني بين تكاثر هذه الحصرييات وبين العقولة. انني قتل حقيقاً واقعة. الزائع أننا قد دخلنا فعلاً عصر العقولة. نضع غير وسائل الاتصال للأسلحة وشبكات الكابلات، والبيث من الأقمار الصناعية... يتسع نطاق الاتصال بين مختلف أنحاء العالم. ويتعارض هذا الاتحاف مع الحصرييات بصورة مباشرة. ومع ذلك فأحداهما تفسر لأخرى بحد كبير: إذ تؤدي العقولة الجامحة وشديدة لسرعة والمهبط إلى تنمية وتميز الهويات من كل نوع.

ما هي الأمة؟

لقد تم القرن التاسع عشر بروز الأمة السياسية، معنى جماعة سياسية تعاقدية تسمي فوق الحصرييات. وتتميز الأمة بمساحات أربع.

* تشييع الأمة ولاء أولويها صريحاً. فالانتماء للأمة يسبق فوق جميع الانتماءات الأخرى التي قد ينتسب الفرد إليها. الأمة هي المرتبة العليا في تسلسل الانتماءات، إن تاريخ الانتماء للأمة هو

قابل للحياة. وكوحدة أساسية ذات حدود للإنسانية، وكعامل حاسم في النظام الدولي إن سجنتم أحر بمرور من وراء نطاق الأمة. وسفر تكافلات جديدة عن هذه التدفقات العابرة للأمة: وهي تكافلات دسنة، وإيديولوجية، وثقافية، ولغوية. ويستشف منها نزوع حياة معانة بأسلوب يسم بكونه نبعا وراء القومية أكثر من هو قومي ردا ما كانت هذه التكافلات ترحق المناهج القومية وتزدبها. إلا أن تدافس أيضاً التكافلات الخصوصية أو تكشف عن عجزها والواقع أن هذه التكافلات العابرة للأمم تتسبب في حدوث ردود أفعال خصوصية. ولأنها حين تُعرض الدولة-القومية للعطش فأبها تولد محالات ترسخ فيها أشكال مستحددة من الانتماء ومن التكافلات. وحين تقوم هذه التدفقات العابرة للخصوصيات بتجاذل مسوى الدولة-القومية بأبها سبط في نفس الوقت التكافلات الصغيرة تحت-القومية، قسمة، وعشيرة، وأسية، وشلمية) والتكافلات الكبيرة فوق-القومية (أسية، ولغوية وثقافية، وإيديولوجية)

هل كان من الممكن أن يكون للوحدة التركية بصفة خاصة (طاهرة تصام بين-دول في آسيا الوسطى مرتبطة بالتركيزون) هذه القوة والأهمية اليوم لو لم تكن المحاليات التركيبية تنتج بوسائل تصلات حديثة غابرة للأمم (الثقافون والإذاعة بخاصة)؟ هذا بالإضافة إلى أن هذه العولة وهذا العبور للأمم يحشدان ضد البناء القومي وطمره حر الكونية محمور الانتقادات، وجميع المنازعات والاحتجاجات التي قد تحدثها الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلدان النامية. الواقع أنه بالرغم من أن بعض المازعات الاجتماعية في العديد من البلدان قد تكون هامشية في البداية إلا أنها تحصل على أهمية دولية. ولا تحدث اليوم أية مصائب صغيرة في أي مكان صغير من الكرة الأرضية إلا ويتعرض الغرب في مجمله للانتهاك، وتعرض العولة للهجوم بشكل أو بآخر. إن الاحتجاجات تتجمع في أماكن عديدة لتنتج حور اتهام الهيمنة الغربية المنتجة لمهج العولة.

هكذا تواجه الدولة-القومية اتهامات عديدة. فهل نحن نعيش عصر انتعاش الإمبراطوريات التي كانت تاريخياً وسائل لحكم تعدد الانتعاشات والسياسية والمشارية والدينية؟ بوجد شيء مؤكد. وهو أن اتهام الدولة-القومية سوف يتحكم في مصير العلاقات الدولية بشكلها الراهن. ما قصة النظام الدولي طالما أن الانتعاشات الصغيرة تحت-القومية والانتعاشات الكبيرة فوق-القومية تسر على الانتعاشات القومية؟ كيف سيكون حال منظمة الأمم المتحدة إذا ما أصبحت جميع أسكال الانتعاشات ممثلة فيها؟ ما عدد آلاف المقاعد التي يجب وضعها داخل جمعيتها العامة؟ كيف سيكون شكل المسرح العالمي لو تم الاعتراض لجميع الهيئات بحثها في القيام بدورها بمفاعلية؟

طوب في التمس بيمات واتسعات على مقدمة المسرح العالمي مدحض الأراضي متبببه محدود. وعلى هذا لا يعتبر الوطن في أراضي محددة وعامه للخصوصيات المتعددة المنتجة لجماعة سياسية وحده

* الجماعة السياسية القومية في العمومي الذي يسمو فوق السمات الخصوصية. ولهذا تُعرّف الأمة بأنها حل قابل لأن يكون كويلاً نسبياً بعد انتحت الأمم نظاماً أمياً (دولياً). بمعنى أنه نظام يعرف دة محدود بأنه تنظيم وتسبق لأسم متوطنة في أراض منتهه محدود. ولوم سيد احتياق أنفاس هذا النظام القائم بين أسم. لم تعد حائلة مسحات. لعدم توافق مع منيح الوطن في أراض محددة. ومع خصوصية هذ سدا: يكسب بمحاظة تأمل المساحة المفتوحة التي تحلها اشركات الصناعية العالة أو متعددة الحسبات أو المساحات الثقافية والدينية. إن النظام «العالمي» لم يعد في جوهره نظاماً «دولياً» (أي بين دولاً)

الواقع أن الأمة لم تعد تتراعى لنا إلا باعتبارها هوية تم تجاوزها. كما أن لقومية لم تعد سوى إيديولوجية غامضة وملتبسة إن السؤال الذي يطرح نفسه هو فيما إذا كان تصدير المودج القومي الغربي هو لسنول لرئيسي عن الأزمات التي شهدها. ولنتأمل المآسي في يوغوسلافيا اسبقية أو في رواندا، والصراعات على السلطة في أفغانستان، أو الحرب في الشيشان.

القولة والخصوصيات

لا تنتشر اخصوصيات في أي مكان أو زمان كان، ولا في ظل أي ظروف أو سياق إنها تظهر محدداً في الوقت الذي تتم فيه العولة. ما هي العولة؟ إنها في المقام الأول نشدان إخضاع الكوكب الأرضي بأكمله إلى نفس القواعد والمعايير وذات القيم. لقد انبثقت العولة من تاريخ طويل، لكنها لم تبلغ مراميها حقيقة إلا بصحبة إنهاء الاستعمار. إذ تم حينذاك اللجوء إلى نفس القواعد والمفروق وذات الفلسفة والقيم من أجل تنظيم العالم من خلال الحوار بين الشمال والجنوب إن العولة لا تتكون من «أعلى» فقط: أي برصق قانون دولي، وإنشاء المنظمات الدولية (لأمم المتحدة وصندوق النقد والبنك الدولي...)، لكنها تستق أيضاً من توسع نطاق التيارات الدافقة عبر الأمم. مثل التيارات الاقتصادية والثقافية والدينية والإيديولوجية والتيارات الهجرة إلج إن جميع هذه استدفقات تشارك في جعل أماللب الحياة متجانسة. وتقوم أيضاً بدمج الأفراد غير المحدود أكثر فأكثر، دون أن تتمكن الدول من السيطرة عليها أو من إحصاها.

ويؤدي اتساع نطاق التيارات الدافقة عبر الأمم إلى تعريض فكرة الأمة ذاتها للخطر. فالأمة لم تعد من بعد تتراعى ككيان صاحب سيادة

هوامش

- (١) الخصوصية: حالة جالية أو مجموعة من السكان ترغب في المحافظة على هويتها الإقليسية أو استقلاليتهما في داخل دولة أو اتحاد فدرالي
- (٢) تست يترجمة هذين الكتابين إلى العربية، وقد صدر الأول عن دار الفكر للدراسات عام ١٩٩٢. والثاني عن دار العالم الثالث عام ١٩٩٦ بالتعاون مع البعثة الفرنسية للابحث. وانتشر هذه المتأنية لتقديم شكري المصيق للشعرب الفرنسي ريشار جاكسون رئيس قسم الترجمة السابق بالبعثة الذي كان أول من أرشدني إلى موديت بهدي (قد يكون أصل اسمه «بديع»؟) وقدمني إليه أنا. إحدى زياراته للبحارة
- (٣) ظهر نعت «أمي» و«دولي» (أي بين أسم أو بين دول) عند مطلع القرن التاسع عشر

النظرية ليست عقيدة جامدة

الدوامة المفتعلة : هل الخلل في النظرية أم في التطبيق

سند ساحلية

تتكاثر وتختلف الجهود الآن من أجل الرد على الانهيار

الكارثي الذي حل بالمنظومة الاشتراكية وإبداء النقد بشئ اشكالي فيما يتعلق بالآزمة التي تعاني منها قوى اليسار فالبعض يرى بذلك انتصاراً للرأسمالية وأن الانهيار الذي حصل أثبت «تفوق» الرأسمالية على الاشتراكية، والبعض يرى بأن الاشتراكية قد «فشلت» تاريخياً وكشفت عن طابعها «كحلم طوباوي» وأثبتت عجزها عن حل مشاكل البشرية. وذهب البعض إلى حد اعلانه «نهاية التاريخ» وتعميمها لانقضاء السبق والليبرالية الغربية كشكل نهائي للسلطة البشرية جمعاء. والبعض يدعي لإعادة النظر بالماركسية وقوانينها وآخر يدعو إلى تجديداتها. وأزاء الحيرة والذهول من التغيرات العميقة التي تعصف بعالمنا المعاصر والعجز عن تحليلها يذهب البعض إلى التسليم الذي يتفق تماماً للروح السائدة ببعض الادعاءات الليبرالية والأخذ بها على علانها مما يؤدي، إلى حالة من التراجع والتدهور الإيديولوجي تقود إلى نفقش معالم الردة الفكرية المعلنة أحياناً والمستترة أو الموهمة أحياناً أخرى. إن نقداً منهجياً صارماً لهذه التلاوين، نقداً يزيل التداخل في ألوان الطيف ويرسم بوضوح الترخوم الباقلة

بين الردة والمراجعة الانتقالية من جهة وبين الاستيعاب الحقيقي لتغيرات العصر من

جهة أخرى هو ضرورة تقع في صميم مهمة «تجديد الماركسية».

الجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مؤقراً، برطنى العام الثالث الذي انعقد في الفترة ما بين ٢٩ أيلول وحتى الثالث من تشرين الأول ١٩٩٤ ومن الرتيقة النظرية المقدمة حول «الآزمة في الحركة الثورية العالمية واتجاهات التعبير في عالمنا المعاصر» ركز الرفاق على بنية النزعة الإصلاحية الحديثة الأيديولوجية وطروحاتها والتي من شأنها أن تقود للانحراف عن المنهج الماركسي وتؤدي إلى نظرية النزعة الإصلاحية الحديثة يختارون مدحلاً خاطئاً منهج لمعالجة الأزمة. قوى اليسار العالي والتي تعاني اليوم من أزمة عميقة تعصف بجميع مكونات الحركة الثورية العالمية وتشتت هذه الأزمة من حافة الحركة من ومن تحلها من أداراك التحولات العميقة التي تعصف بعالمنا المعاصر واشتقاق النتائج النظرية والعلمية المترتبة عليها واتجاهات الناحية من الاپيار الكارثي الذي آلت إليه العديد من النظم التي مددت نفسها بصننها «الاشتراكية المحققة» أو «الاشتراكية القائمة بالعمل» والتغيير العميق في بنية الرأسمالية المعاصرة والذي يشكل سمعة جديداً في مسار تطورها التاريخي وتراجع وتفكك حركات التحرير الوطني في بلدان العالم الثالث بفعل تسارع التدهور اليميني ليروجوازياتها القائدة التي تتعاطم وتتعمق

سماتها الكروميرادورية ويتجدد اندماجها من موقع التبعية في النظام الرأسمالي العالمي.

إن العجز عن إدراك معنى هذه التحولات واستخلاص النتائج منها على صعد نظري وصعيد الممارسة العملية هو السبب في حاله الجمود والمراوحة في المكان واللبلة الفكرية التي يعاني منها اليسار حتى قبل اختيار المنسك الاشتراكي العالمي. ويختار منظور النزعة الإصلاحية الحديثة لمعالجة أزمة اليسار مدخلا خاطئا صحيحا إذ لا خلاف من النازل دهل الخلل يكمن في النظرية أم في التطبيق؟ يفترض ضمناً أن النظرية الماركسية هي وصفه جاهزة وإن ما كان يجري في الاتحاد السوفيتي وبلدان شرق أوروبا هو تطبيق لهذه الوصفة وبالتالي فإن فشل التطبيق يشير تساؤلات حول صلاحية الوصفة. يتشكل هذا الافتراض عن خلل منهجي آخر يتمثل في مفارقة المنهج المادي الجدلي والانتقال إلى المنهج المثالي في فهم وتفسير التاريخ. فالأخير هو الذي يفترض أن حقائق التاريخ تتطور أولاً في مجال الوعي على شكل أفكار أو مبادئ أو نظريات ثم يجري تطبيقها على الواقع الاجتماعي لإعادة تشكيله. والحال إن هذا المفهوم يقع على النقيض من المنهج الماركسي الذي يعتبر أن النظرية ليست عقيدة جامدة بل هي منهج لتحليل وفهم الواقع الاجتماعي ودليل للعمل من أجل تغييره. ورغم أن نظري الإصلاحية الحديثة يكتفون من ترويد الأطروحة الأخيرة ولكنه ترويد نظري وظيفته الوحيدة تبرير الدعوة إلى إعادة النظر بالماركسية وتفتيحها ولا يجد انعكاساً له في منهجيتهم المتعددة فعلاً في المعالجة النظرية. إن فهم الماركسية باعتبارها منهجاً ودليلاً للعمل يتنافى مع اعتبارها وصفة جاهزة يجري تطبيقها على الواقع الاجتماعي بهدف إعادة تشكيله. فالمنهج الماركسي هو أسلوب لتحليل الواقع الاجتماعي بهدف كشف القوانين الموضوعية لتطوره واستخلاص سبل الممارسة التي تتسم مع هذه القوانين وتعمل بدفع مسار التطور قدماً وهو ليس محطاً متروكاً ليعرى استقائه على الواقع الاجتماعي بهدف إعادة صوغه بصورة إرادية.

الماركسية بكونها نظرية تشكل دليلاً للممارسة الهادفة إلى التغيير لا تحتل من الزاوية المنهجية امكانية الفصل بين النظرية وبين التطبيق. فالحلل في التطبيق يعني أن النظرية لا تؤدي وظيفتها الرئيسية كمرشد للممارسة وهي بذلك تفقد قيمتها الفكرية وفقاً لمعاييرها هي بالذات. ولا تجدي محاولة التهرب من هذا المأزق بالقول أن الحل يكمن في الفهم الخاطئ للنظرية وما يؤدي إليه من أخطاء في التطبيق بهذا المنهجية الجديدة التي تحل على مستوى المظهر الشكلي لا تفسر مادياً هي الخاطئ للنظرية وكيف يمكن له أن يسود ويروض نفسه في تطبيقه. إن مسطري الردة ودعاة الليبرالية المعاصرة يسكنون بهذه الخنقة لمدحهم وبمتهورونها دلالة على تناقض متأصل وأزمة بنوية كاسية في الماركسية ذاتها وبقدرونها بذلك تبريرا لادعائهم بسقوط الماركسية ودعوتهم لنبذها. ولا شك أن لمصنعي النظرية الإصلاحية الحديثة يعجز حجتهم. ولكن هذه الحلقة

الفرقة ليست سوى دوامة مصغرة وهبية تنشأ، تنظر على سبيل المثال الجرد، على مستوى المظهر الشكلي ونجد مصدرها في نهضة وحل. صبح التالي لا في أزمة الماركسية نفسها وكل ما يشبه هذه الدوامة هو ان الانحراف في الحرايزر اللاهوتية حول مصدر الخطأ الأصلية ومن يكمن في النظرية أم في التطبيق هو ليس الدحل المنحى استليم لهم أزمة الماركسية واستخلاص سبل معالجتها. فهو مدخل بشر من التساؤلات أكثر مما يعطي من الاحوة لكونه يطوي على حل منهجي. يقوم على نبي مسطور مثالي غير عسى وغير حذلي في رؤية الأزمة. إذا كان المنهج المادي الجدلي هو جوهر الماركسية فإنه هو المنهج الذي ينبغي استخدامه في رؤية وتحليل أزمة الماركسية نفسها واستخلاص سبل معالجتها. فالمنهج المادي الجدلي هو الذي يحدد دور النظرية وموقعها ووظيفتها في المسار الواقعي لحركة الطبقة الثورية للطبقة العاملة. وأية محاولة لرؤيتها من مدخل كونها نتائج تطور فكري قائم بذاته يعزل عن المسار الواقعي للحركة ويعزل عن الشروط التاريخية لتطورها هي محاولة تتنافى مع المنهج المادي الجدلي ولا تفرد سوى إلى نتائج مضللة. إن الواقع المنعرج هو الذي ينتج الوعي. والأسباب والعوامل التي تحكم مسار تغير الواقع لا ينبغي البحث عنها في التفسيرات التي تقع في مجال الوعي بل العكس: إن التطورات التي تقع في مجال الوعي (سواء كانت بالحب، «صحيح» أو «خاطئ» ينبغي البحث عن أسبابها في مصادر تغير الواقع لا خارجة. إن تجاهل هذا المنعرج الجوهرية في منهج الجدلي المادي هو الخلل المنهجي الذي يقع فيه أولئك الذين يبحثون عن سبب الأزمة في عوامل تنتمي حصراً إلى عالم الوعي (النظرية) أم الفهم الخاطئ للنظرية. أم أخطاء التطبيق الخ...).

والخلفة الفرقة التي يفهم فيها تنشأ من كونهم يتجاهلون العنصر الرئيس الذي ينبغي البحث عن أسباب الأزمة فيه: الشروط التاريخية لتطورها وتطور الظاهرة بصفتها ظاهرة اجتماعية مادية. وتلعب النظرية (سواء كانت صحيحة أو خاطئة) دوراً هاماً مؤثراً بلا شك في مسار هذا التطور ولكنها لا تقرر ولا تصنعه ولا تشكل فيه العامل الرئيسي المحدد في التحليل الأخير. النظرية الصحيحة تكشف عن الضرورات الموضوعية لمسار التطور وقوانينه وترشد بالتالي إلى المهام التي تكن من دعوته قدماً «النظرية الخاطئة» أو «الفهم الخاطئ للنظرية» فهي ليست سوى تعبير عن التناقضات الكامنة في مسار تطور الظاهرة. هي وعي ايدولوجي زائف لهذه التناقضات ينشئ من مصالح شريعية اجتماعية محددة ويقدمها بصفتها هي مصلحة المجتمع كله. ولكن نكرن «نظرية الصحيحة» هادفة على أداء وظيفتها في كشف طريق التقدم فإن عليها أن تكشف عن الجذر الاجتماعي لهذا الوعي الزائف وأن توضح عن مصالح أمة قوى اجتماعية تعبر وأن تحلل كيف ولماذا نشأت هذه القوى الاجتماعية في سياق الشروط التاريخية الملموسة لمسار تطور الظاهرة بما ينطوي عليه من تناقضات. فقط عبر هذا التحليل يمكن فهم أزمة الحركة العمالية العالمية كما أزمة النظام السوفيتي وسائر نظم «المشظومة الاشتراكية». ووفقاً عبر بلورة فهم عملي للأزمة يمكن شعذ وعي الطبقة العاملة لواقعها واستنهاض قواها لتجديد حركتها الثورية واستخلاص سبل الممارسة الهادفة إلى معالجة الأزمة.

أريف اليسار



لأنه ظل ريفيا دوماً،
وربما بسبب شامته المهيبه.
أو ترضعه على ضفوف
الحكام، أو لهجته الفلاحية
غير المتعمدة، أو التصاقه
بالمستمر بالفلاحين
ومشاكلهم. عشقه العاشق
للأرض والنبات.. حديثه
القيم عن القرية وأيام الصبا
، ربما بسبب هذا كله أو
بعضه ناداه السجناء دوماً
العمدة، ارتضوا له هذا
الاسم، وارتصاه هو أيضاً.

الاسم: أحمد الرفاعي السيد

الاسم الحركي: عاكف

تاريخ الميلاد: ٢٤ أبريل ١٩٢٠

محل الميلاد: طفاح - دقهلية

المهنة: محام - محترف ثوري.

د. رفعت السعيد

القبعة

ولأن حدة حصة ويصعب تناولها
هكذا دفعه واحدة في صنع صدقات يستكتفى
صنع مساحات قد لا نفي لكنها
تستغنى أن تقدم لنا صورة عن أي نوع من
الرجال تتحدث

حتى ابن فلاح مسود الحال. العمودية
تروح مكانها في الاسرة قد تنتقل من بيت
لآخر لكنها تبقى قريبة بين الاقارب

الأب وبنو - وليس الطفل كان وديا
ليس فقط مثل أبيه وإنما مثل القرية كلها
التي رماها عام ١٩٣٠ وهي تخرج منتفضة
تهتف «بسقط صدقي» «يحيا
الدستور» «لنحاس خليفة سعد»
«هل هلاك يا نحاس».

ويشتد الجحودان الفتى على معارك القرية
الصغيرة صدقي باشا ودفاعا عن الدستور
أرد صدقي أن يحكم قبضته فأطاح بعدد
كثيرين وأتى بعدد ينتصرون اليه. كذلك كان
حال في طنّاح.. لكن العمودية وإن دعت
بعيد في السياسة فإنها تظل قرية في
محيط الاسرة. العمدة الجديد هو أيضا صدق
كان لوحيد الذي يدافع عن الطائفة صدقي
أتى إلى العمودية وبعد كبرياء موجه اسمه
«الارعر» لكن كبريائه وجحود الغفر لم
يستطيعوا اسكات هتافات الفلاحين «هل
هلاك يا نحاس» «لاني العمدة بالهجرة
الذين أعلنوا حظر التحول من بعد الغروب
وحتى الفجر. الفلاحون وجدوا حيلة لغض حفر
النجول نار تشتعل في ركن من اركان
القرية. هنا يتوسل العمدة والهجرة للفلاحين
ان يخرجوا من بيوتهم كي يسيموا في إطاء
الحريق.

وتكرر المشهد حتى تلقى العمدة الدرس
ويتلقى هو أيضا دروساً في مناومة الطغاة.
دروس رما تحتلف عند هو مكتوب في
مكتب.

العمدة تصله كل يوم حربه من سح
جريدة «الشعب» لكن افلاحي يرفضون
قراءتها وتضل سراكنة مهتلة من الدوار
جريدة اخرى ودية كانت تتسلل سرا إلى
القرية في «الجهاد» يتجمع الفلاحون
في حلفاء حول مآذون القرية الشيخ

محمد شمس الدين ليسمعوا إلى كل
حرف يبيتا. هو ولم يزل في الثامنة من عمره
ينتس بينهم. ينصت. يبقى ذلك البيت من
الشعر الذي كان يتوح حريدة الجهاد والذي كان
عم الشيخ محمد شمس الدين يصمم على
تلاوته قبل كل قراءة

قف دون رأيك

في الحياة عقيدة وجهاد

ان الحياة عقيدة وجهاد

ويبقى من ذكريات القرية ذلك
الحدث الجليل.. يوم القبض على
أبيه. صمم صدقي على إجراء انتخابات
مزورة من الألف إلى الياء. أعيان الباحة
تحت زعامة أبيه أخذوا صناديق الاصوات
المزورة وألقوا بها في التربة.

** تنتقل سريعاً مع الفتى. حتى تصل
به إلى مدرسة المصورة الثانوية حيث تسيد
جمعية الخطابة.. وخافض زعامة المدرسة في
معاركها ومظاهراتها الوطنية. ومنها إلى
كلية الحقوق جامعة فؤاد الأول (القاهرة).

هاك ترتفع درجة الغليان خلال معارك الحرب
العالية الثانية.. كلام كثير عن هتلر
وشتالين. ومعارك لينينجراد وصمود
ستالينجراد وزحف الجيش السوفيتي ليطيح
بأحلام النازي.. وعلى طلفات مدافع
ستالينجراد تنفتح أعين هذا الجيل من
الشباب الذي كان ودياً بالأساس على رؤى
جديدة، وعالم جديد

كان جرح ٢ فبراير ١٩٤٢ يدمى
وعديتهم. وجاءتهم انتصارات السوفيت المهيبة
بالبدل.. تحولت أحلام جيل كامل نحو
الماركسية.

وفي الخامسة التقى بفتى يحمل ذات
الطرح هو مصطفى هيكل ويصمم إلى
تنظيم القلعة ويصبح شريعياً. لكنه
ظل ريثق الصلة بالشباب الرفدي الذي اندفع
ساراً بجعل ذات المثرات وأسس الطليعة
الرفدية. ويظل أحمد الرفاعي معهم.

اشتعل الفتى حماساً مع روح الفكر الجديد
وعندما عاد إلى طنّاح في الاجارة الصيفية
انغمس في أحضان فلاحها حاملاً آيات الفكر
الجديد.. وأصبحت طنّاح - وربما للمرة

الأولى في تاريخ مصر الحديث -
قرية حمراء. تتردد في حوارها وأحاديثها
همسات الماركسية وتعدد حلفاء الفلاحين
هذه المرة لتقرأ جريدة «الجماهير» التي
كانت تصدر عن الحركة الديمقراطية للحرر
الوطني

وفي عام ١٩٤٩ عندما تنهد المصورة
أول وأكبر حملة قبض على الشيوعيين يكون
صبيب ضاح مصاعفاً قد قبض على
العديد من أبنائها وطعماً كان اسم أحمد
الرفاعي في المقدمة. لكنه أفلت. عندما
قبض عليه استقبله مأمور سجن الأحاب
ساحطاً ما دام. حكاية الشيوعية دي
وصلت للفلاح أبو رجلين مشقة.
يبقى ما عدش فيه قايذة.

لقد علقوا في عنقه مسئولية التجاسر
بنقل هذا القبس من الصور إلى ريف مصر
يفرح عنه مع وصول الوفد إلى الحكم
١٩٥٠. ولا قصي سوى أيام قليلة حتى يأتيه
حزب منزع. مات الرفيق السوداني صلاح
بشرى في السجن.

عاش أياً ما حيلة مع صلاح بشرى
الذي كان يعانى وهو في السجن من مرض
السل. رفضوا تقديم علاج حقيقي له. ورفضوا
الإفراج عنه. واستشهد الفتى
العض. وأرتبكت الحكومة التي كانت لم تزل
تعلم بعلاقات حسنة مع الشعب السوداني
«أرتبكت القصر الملكي الذي كان ولم يزل
يحلم بلقب «فاروق» ملك
مصر والسودان».

كانت جنازة صلاح بشرى مظاهرات
صاخبة تدب الحزم وإرهاقه. وتدعت
الجماهير العاضبة من الشيوعيين والسودانيين
إلى قلب المطار حامله جثمان الشهيد الذي
قرر القصر الملكي ان ينقله إلى عطية
بالسودان بظائرة خاصة. تدافعت الحشود
وفرقت إرادتها. وفرضت معها أن يسافر
سدوب عن المحتشدين مع الجثمان. والتدرب
كان هو..

في الطائفة وجد نفسه مع استقراطي
أحمر الوجه ضخم الحنق قالوا انه المثلث
الشخصي لجلالة الملك أوفد ليحمل التعازي

أرشيف اليسار

كوادر حدثوا كانوا يعيشون حياة فكريّة حتّى حين إزاء حكم يرفض الاستعمار ويعاديه، ويطيح بسلطة القصر الملكي، ويتم الحثويّة، ويرجع ضريانه للإقطاع، ويوزع الأرض على الفلاحين. لكنه في ذات الوقت يعادى الديمقراطية، يقتل خميس، والبقري بطلي إضراب عمال كمر الدوار، يحل الأحزاب، يفرض حكماً ديكتاتورياً على البلاد.

ويكون الصدام. وتكون المعتقلات من حديد، لكنها هذه المرة معتقلات متوحشة، تعذيب يفوق الخيال، وإرهاب لا يتوقّعه أحد من حكومة وطبقة.

وذاً يوم ينادون اسمه.. ليستثنى من السجن بنى سوف إلى حيث لا يدري. الحراسة مشددة، طوال الطريق من السجن إلى القطار مشحون بالجند.. الأمر إذن خطير. في عربة القطار حيث الحراس يحيطون به في عصبية ظاهرة، أتى شخص لا يعرفه، لكن صابط الحراسة حياه بحماس. كانا زميلين في كلية الشرطة، جلس الزائد الجديد إلى جواره انتبه فرصة انشغال صابط الحراسة وبأداة حاداً «ها رفيق عاكف، انت رابع السجن الحرى» حاول أن يحتج: «مبي شكك، أنا معرفش حد بالاسم ده.. لكن الصابط المدرب واصل: في السجن الحرى رفاق كثيرين زكى مراد- محمد شطا- يوسف حلمي- أبو بكر- حمدي سيف النصر- محمد خليل قاسم- الجبر أربيه- حليم طرسون- مصطفى كمال صدقي.. تلعلل الفلاح الماكر قال: لا أعرف أحداً من هؤلاء، صم الصابط أن يلفه ما نفى من معلومات بعض المبعوض عليهم إعتزل عليك إشتد، الرضع في سجن حرى وحش»

في المحطة الذئمة أسد الضيف وزل، بعد فترة السنين معا في السجن ليس سحرنا وسحابة راق مسجونين كان الضابط شجاعاً هو الرفيق يوسف صوري وكان في ذلك حين مأمور مركز موش محافظة بني سويف فما بعد عمل صحفياً في زورالبوم.

لأخرة القفد، هي الطائرة تلبى الباشا وأن الولد حل تعرب الخطاه. فأحاب الفلاح أفكار «لا» أتى الباشا يروية وقلم وأملأ وأن جلالة انقارون أمر الله ملكه، وحس عرشه يعزى نعد في السودان في وفاة إبنه صلاح»

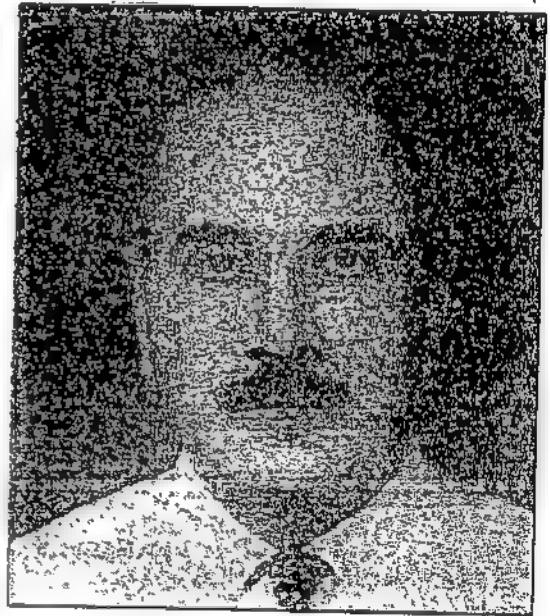
أعرب الفلاح الماكر عن موافقته، زاد تهبط الطائرة إلى مطار عطبرة، فصع بانها لروا جموعاً محتشدة، مدفعه الباشا إلى سلم الطائرة طائفاً منه أن يلقى الكلمة التي أهدا له

تقدم أحمد الرقاعي وحنف يستقط فاروق قاتل صلاح» يستقط فاروق عدو الشعب» (إنها المرة الأولى التي يصعد فيها هذا اليتامى علناً الجماهير السرا. رددت اليتامى بحماس وظلت طوال مسيرتها تردد.

عادت الطائرة في اليوم التالي الباشا إرداد وجهه احمراراً وازداد تردده ترنعا. أمر صابط اللاسلكي أن يبلغ مطار الناحية ضرورة استدعاء الرئيس الأساسي للنقص على هذا المحرم الذي سب الثبات الملكية السامية. صابط اللاسلكي الذي هزت شاعره قصة صلاح واستشهاده، وهزت وجدانه المظاهرة السرا. اتنى خطبا شيوخ عطبرة.. وحناداب أحمد الرقاعي اندرية، أبلغ الباشا أن جبار الاتصال اللاسلكي معطل

عندما وصلت الطائرة أسرع أحمد ليصل تقريبا بالمزل مالوا إن رجال البوليس السياسي ينتظرونه وهرب من حديد

أتى ثورة يوليو. يؤمدها بحماس الفلاح الذي يعرف قصة أن تتزع الأرض من المالك الكبير لتعطى للفلاح الفقير لكنه وكل



أحمد الرقاعي في شبابه

لكنه وكل كوادر
(حدثوا) كانوا يعيشون
مأساة فكرية
فهم إزاء حكم يرفض
الاستعمار ويطيح
بالقصر الملكي وبقيم
الجمهورية ويوجه
ضربات للاقطاع في
ذات الوقت يعادى
الديمقراطية ويقتل
خميس والبقرى

الامريكية للمستطقة - عادة محاكمة
خميس والبقرى - تأميم قناة
السويس

في اسحق حربي كان هذا الاخير
الشيخ فرغل منى الإحسان أسى بأن
لشروعين وحس وأنه لا يجوز محادثتهم ولا
سلامتهم. لكن لبعض بدأ حوار. كانت
منكته الاحرار. هل أنهم مع جمال أم مع
نجيب. ود يحيى السبعين. نحن مع
حكم ديمقراطى. تبدو للغة غير متسقة
ويستعمل استفهام

ثأره مع حكم قديم.
معمود بدأت معركة الديمقراطية. كان
الأعلى صوتاً دفاعاً عيب. ويعنى هذا أن
يكون الأكثر عداءً من وجهة نظر بعض
الضباط وعندما تلاعت حركة الضباط
بالأحزاب السياسية وصلت بتقديم طلبات
تأسس جديدة. كان صم لمجموعة التي
قدت طلب تأسيس «حزب العصور
الوطنى» الذي دعمت حدث فكرة تأسيسه
وكان من لرفعين على طلب تأسيس كامل
الهندارى باشا، يوسف حمدي، حنفى
الشريف، زكى مراد، أحمد الرفاعى.
قدم الطلب وتصح النص حدث تريد
متنساً علي صدر قانون حل الاحزاب
وصدر أمر باعتقال موفعين وقت أغلبهم.
وسم أحمد الرفاعى
الهرب براصل معركة كمستور لمنطقة
القاهرة. وأحد مسئولى تأسيس جبهة
لوطية بديفرطية. لجنة ذات الحلم
انقدم المنجده يوشك أن يتحقن مثلاً بلوفد
أبو بكر حمدي سيف المصير. حنفى
الشريف. ابراهيم حسين. مثون للحزب
الاشتراكى. ابراهيم بورس. مثل مصاط
الجيش الخ

وسى صدر هذه لمعركة بنمحق انثار
يرتب مع الرفاق المعتقلين في سجن روص
الفرح اكبر عمية هروب حدث في تاريخ
السجون لسياسة. الضربة موجعة لعبد
ناصر وشار ينصب على من التصلقت به
وهكذا نال في لسجن الحربي عددا مضاعفا
بعد استعداده من النضية. ظل معتقلا

البربرية في سجن حربي متسقة لا
نرى خسار ولا लाभ الا عندما نفتح. يندور
رغبت وحسوت من الملح صانحين «العث»
ويعتقون. على يدك ن تتحس الارض حتى
عشر على الرشف.

في الصباح افترش الغرفة بعض صره
على باب ترابه دأ «محمود صبرى .
الشهير بصبرى كنج» ارفع يدك
إلى السماء وأقرألى الفاتحة. كان
قد قبض عليه وحكم كحاسوس للانجليز
واغدهم.

أحمد الرفاعى يعرفه نواحب معافى
معارف القتال ١٩٥١. أحد كان يفرد كتائب
«الانصار» التي كوشنا حدثوا لشخوص بها
حرب نشاة (١٩٥١). وصبرى كنج
كمصيل للانجليز.

قرأ الفاتحة لكن أفكارا شتى تصارعت
في صدر. لسجن كيف يسجن في ذات
الرنزاة التي سجن بها جاسوس؟ ولعله
سيقتل. لذات المعكئة ويال ذات الحكم.

التعذيب في السجن الحربي مستمر
ومصاعف. ان تنفى طول الوقت مكيل
لبديس وقديس. ندم. وتأكّل وتعيش هكذا.
ام الصبر فهذا شئ آخر. لكن أشد أروع
تعذيب قسرة كان الازهاد النفس ذات
صباح فتح باب الزنزاة بعنف. أهل ضابط
يحبس ورقة صاح ركائه لا يحاطب أحداً.

لسجون أحمد الرفاعى السيد عد مئتم
صاح: علم
رهاب لسجون علم

فرد الضابط صاحب قل نعم يا أقدم.
ثم نازله ورقة كى يكتف وصيته. رفض
شتمه الضابط لأنه يلبه الحس.

استدعوه للتحقيق التهمة انه أسهم مع
غيره من كوادر حدثوا في تأسيس جبهة
وطنية ديمقراطية تضم حدثوا - حزب
لوفد - الحزب الاشتراكى - بعض
ضباط الجيش (مجموعة مصطفى
كمال صدقى) كان لبرايح مطرت في
مشور ترأ: محقق:

إطلاق. لخرجات. حتى تكونين
لاحزاب الوطنية - لكفاح المسلح
لظرد الاستعمار - اسقاط المشاريع

حتى تاريخ ١٩٥٦

١٩٥٦ . انقلاب من حدة أو
انقلاب احسنى لوجه مركبة لحرب كلنت
سيرة ثناء : السيل احسنى لثاوية الاحلال
في بورسعيد . كانت المادة الاولى للمراحم
السيرة للاحتلال

وسمع في الساعة الاسماء : نسي طلع
في مساء عدل بورسعيد ضد الاحتلال
الشيخ عبد السلام الحشان - الضابط
منير مراني - ابراهيم حاجوج - سعد
رحمي - عبد المنعم شمله - فتحي
مجاهد - عبد المنعم القصاص -
محمدن لعلى السيد - وغيرهم .. ثم
ضابط من رجال عبد الناصر عبد الفتاح
بو الفضل - صلاح زعزوع - سمير
هريدي ..

واسم أكثر سطوعا من هؤلاء : خالتي أم
الضوى بنى انترشت بحسدا الكهل
مساحة على حافة البحيرة حدثت الانجليز
ومخبر تيم ركبت في عشتبا الصغيرة التي
يحيط به عشرات من الطر مرصدا ومحطا

للدخول والخروج من بورسعيد .

الحديث عن معركة بورسعيد . المقاومة
السلطة : الحركة الجماهيرية اصداء
« الانتصار » المظاهرات الصاخبة ضد
الاحتلال - العمل المشترك والحميم بين
الشيوعيين ورجال عبد الناصر تحت
وطأة الاحتلال . مثل هذا الحديث يحتاج
إلى مجلدات . ونجاح من أصحابه إلى
مريد من الكاشه . إنه محمد السنوسى
المصريين . ومحمد مصر كليا انه الحلم إذ
يتحسد تضالا مسلحا وتغلا شعبيا صاخبا
ضد الاحتلال . وتحت قيادة الشيوعيين .

فقط واقعة واحدة تقف لتتبع في أن
تسجل .. كان أحمد الرفاعي ينام في
مخبا سري في بورسعيد . ذات ليلة أناد
ضابط معابر مصرى ومعه حقيب مليئة
بالأموال . سأل . لماذا ؟ الاجابة : لتصرف
سها

قال لسنا بحاجة إلى أموال من القاهرة
فالناس هنا في بورسعيد تعطينا من خبزها ما
نريد

الاجابة كانت كلمة أسف على هذا
المجون الذي يرفض حقبة مسخه يائل بل
أسف على مصيره اذا أضر على مروت
كينده .. رجلا من هذا الصنف لا مكان له
حكدا كانت الاثبات .

والصبر لا يتوانى كثيرا . فما ان يحرق
الانجليز . ويسلم الشيوعيون سلاحهم . وتقصى
أشهر من المصالحة والحسام . يكون السجن .
ويكون العذيب . وتكون المسجون
النازية - المحاكمة العسكرية - والسجن
ثمانى سنوات .

وتقصى سنوات السجن
وتقصى سنوات أخرى .. يقصى بعضا مبه
في عدن ليصبح هناك أيضا - وباندفة - عمدة
برمقه الجميع باحترام . ويشده الخني إلى الأرض .
البيات .

ويعود من جديد فلاحا يستلصح لمصر
بعضا من ترابها لينبت فيه ما ينبت الناس .
الناس الذين وهبه القدرة على انتمسك
بمحبتهم . وهبهم هو كل شيء

تحت شعار « المجد للمناضلين من أجل الوطن والشعب والاشتراكية » تشكلت - مزرعا -
لجنة ديمقراطية لإجبا . ذكرى شيدا . ومواصل اليسار المصري . أعلنت اللجنة - من خلال
الاحتفالية التي أقيمتها يوم ٢٠/٦/٢٠٩٩ لتسجيد ذكرى عدد من المناضلين الذين رحلوا
في الشهور الأخيرة وهم صائدون على أرض النضال الوطنى والديمقراطى والاشتراكى - عن
مشهداتها

- ١- توثيق أسما . وسير مناضلى اليسار المصرى منذ العشرينيات .
- ٢- إقامة احتفالية سنوية - في مرقد دورى - لتسجيد ذكرى هؤلاء المناضلين .
- ٣- تنظيم الحركة - بكافة الوسائل الاعلامية المتاحة - لإجبا . ذكرى المناضلين (مدونات
- كتيبات - أعلام - تحيليه - معارض . الخ) .
- شترى الرميل غريال صعب مسئولية أمام هذه اللجنة . ونظم بهام سكرتيريتها
الاحتفاء / محمد سعيد . وتضم كلاً من الاساتذة .
- خالد حمزة - رئيس لبيبة - رينات العسكري - سيد اسحق - صلاح سليمان - شاهده
شله - عازز الصوى - د . دحرج لبيب - دسيس لبيب - ماهر ركي - مدحت الرعد - محمد
حسام - محمود مدحت - محامى عبد المجيد
- و« اليسار » - إذ يسعدنا قيام هذه اللجنة واستمراريتها من أجل إنجاز مهامها . فحصل
اليسار المصرى هو محور رئيسى في تاريخ مصر الحديث وفي نضال شعبنا من أجل انحرار
الوطنى والديمقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية - فابا تفتح صفحاتها وتضع كل
إمكاناتها أمام اللجنة لما يمكنها من إنجاز مشهدهاتها .



على هاتين الصفحتين نعرف القارئ بأحدث ما تصدره المطابع العربية من عناوين .. لنختار منها ما يضيف إلى مكتبته، أو يعاود قراءتها في المكتبة الصورية.. ونلفت نظر الناشرين العرب الذين يرسلون إلينا باصداراتهم، إلى أهمية ذكر أثمان بيع الكتب، ليكون القارئ على نور قبل الشراء.

صلاح عيسى

□ الكتاب: العمال والحركة السياسية في مصر (الوطنية الشيوعية - الاسلامية) الجزء الثاني.

□ المؤلفان: جوبل بنين وزكي لوكمان. ترجمة: إيمان حمدي وعصمت صلاح الدين. تقديم: أحمد صادق سعد.

□ الناشر: مركز البحوث العربية ودار الخدمات النقاية والعمالية - القاهرة.

□ ٣٠٤ صفحة / قطع كبير. ألف هذا الكتاب باحثان أمريكيان شاذان، حرصا على أن يزكدا في المقدمة التي كتبها للترجمة العربية، أنهما يختلفان عن غيرها من الباحثين الأمريكيين الذين تدفقوا على مصر منذ كاتب ديفيد لجمع معلومات استخدم بعضها في أغراض غير علمية.. وهو ما أكدته المفكر الراحل أحمد صادق سعد، الذي اعتبر كتابهما إضافة هامة للدراسات تاريخ الطبقة العاملة المصرية، تنصير بالترويض الجيد من حيث المعلومات، وناحته والرضا من حيث منهج المعالجة، فاختاره لترجمته بنسبه، ونشر الجزء الأول منه عام ١٩٩٢ ثم رحل قبل أن يقوم بترجمة الجزء الثاني. فاستكمل تلاميذه..

وينتسب هذا المهر، تاريخ الطبقة العاملة المصرية بين عامي ١٩٤٢ - وهو تاريخ لاقترب القديس بالقبائات - ١٩٥٤، التي دعمت فيها طبقة عمال العمل المشترك بقاء الصياغة الاحرار بقيادة عبد الناصر في السلطة. ويسمى علاقتها بالحركات انسية الباردة ائذاك. رعى الشيوعيون ولاحقوا مسلمون بالوطيرون.. وقد أصاب إنيها الشر. فعلا كان أحد المؤلفين قد كتبه منذ ملحمة التي يعالجها الكتاب إلى عام ١٩٩١

□ الكتاب: الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية.

□ المؤلف: رجاء جارودي.

□ الناشر: دار الفد العربي القاهرة.

□ ٢٢٨ صفحة / قطع صغير / ٤ جنيهات.

ترجمة - لم يذكر صاحبها اسم عليها - لكتاب الفكر الفرنسي «رجاء جارودي» الذي يستكمل به ثلاثة خصصها لمقاومة الأفكار المنزعة لدى أتباع الاديان السارية الثلاثة، التي تتعد من الدين أداة للسياسة وبعد كتابه «عظمة الاسلام وانحطاطه».. الذي أعلن فيه أن «النظر الديني هو مرض الإسلام» وبعد كتابه «نحو حرب بين الاديان» الذي أعلن فيه أن «مسيح يولس ليس هو المسيح عيسى»، يأتي هذا الكتاب الذي يحصيه لفضح الأساطير اللاهوتية التي استندت إليها الحركة الصهيونية منذ نشأتها، لكي تضفي على هدف استعمار فلسطين، شرعية دينية. وتحمله تحفيا لرغد الرب، كما يفضح الأساطير التاريخية والسياسية، التي روحتها الحركة الصهيونية بعد ذلك، حول عدائها للثقافة والاقتصاد التي ادعتها حول حرق سنة ملايين يهودي في اقوان الغاز النارية، لتواصل تنفيذ حطتها لاحتلال فلسطين. بعد الحرب الثانية، بينما الرأي العام العالمي يعاني مشاعر الاحساس بالذنب، بسبب أسطورة أروار الغاز

□ الكتاب: عواصف الحرب.. وعواصف السلام.

□ الناشر: دار الشروق - القاهرة

□ ٥٢٨ صفحة / قطع كبير / ٣٠ جنيهها مصريا.

بعد جزء الأول من ثلاثة «المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل» الذي تناول فيه «محمد حسنين هيكل» ما جرى من مفاوضات سرية، قبل إعلان دولة إسرائيل، يتناول «هيكل» في هذا الجزء الثاني، المرحلة بين حرب ١٩٤٨ وتوقيع معاهدة السلام المصرية / لاسرائيلية في مارس ١٩٧٩.

ليحجب عن سؤاليين محوريين هما : لماذا لم يدور عهد الناصر.. وكيف فاض سادت؟.. ويخصص معظم صفحات الكتاب لتحليل العوامل الشخصية والسياسية التي دفعت السادات للخروج على لمحرمت العربية، والقيام بزيارة إسرائيل، كما يحلل اسلوبه في التفاوض، الذي كان لا بد وأن ينتهي إلى ما انتهى إليه، بسبب حبل منكرة التي انطلق منها، بأن اساس الصراع سيكولوجي وانفراد بتقرير كلي ما يتعلق بالمفاوضات، وشهوة التارلات التي جعلته يفرط في أوراق الضغط التي يملكها وحدة بعد الأخرى



□ الكتاب : لا رهايون
قادمون (١٩٢٨ - ١٩٩٤).
□ المؤلف : هشام مبارك.
□ الناشر : مركز المحروسة لمفشر -
كتاب المحروسة / القاهرة.
□ ٤٦٥ صفحة / قطع كبير / ٢٥
جنبها.

يختار هذا الكتاب ، محورا له ، المقارنة
بين موقف الاخوان المسلمين ، من مشروعية
استخدام العنف ، لاقامة الدولة الاسلامية ،
وموقف اثنتين من الجماعات الجهادية ، هم
الجماعة الاسلامية وتنظيم الجهاد الاسلامي ،
ويخصص الجزء الأعظم منه للتسم الذي لم
يحظ بالاهتمام الواجب في تاريخ حركة
الاسلام السياسي ، وهو التطورات التي لحقت
بها منذ بداية السبعينيات حتى الآن من حيث
الرؤية ، وخاصة الموقف من ممارسة
العنف ، ومن حيث التنظيم والحركة ولعبه اول
دراسة تستند إلى عدد كبير من الوثائق
الفكرية والسياسية التي يتداولها أعضاء
الجماعات الأصولية ، أو يصدرونها تعبيرا عن
مواقفهم السياسية والاجتماعية ، فضلا عن
لقاطات خاصة أجراها صاحبها مع بعض
عناصرهم القيادية وحولات ميدانية في
سائط نفوذهم الجماهيرية وهي أدوات من
البحث لا تستخدم إلا مادرا في مثل هذا
النوع من الدراسات

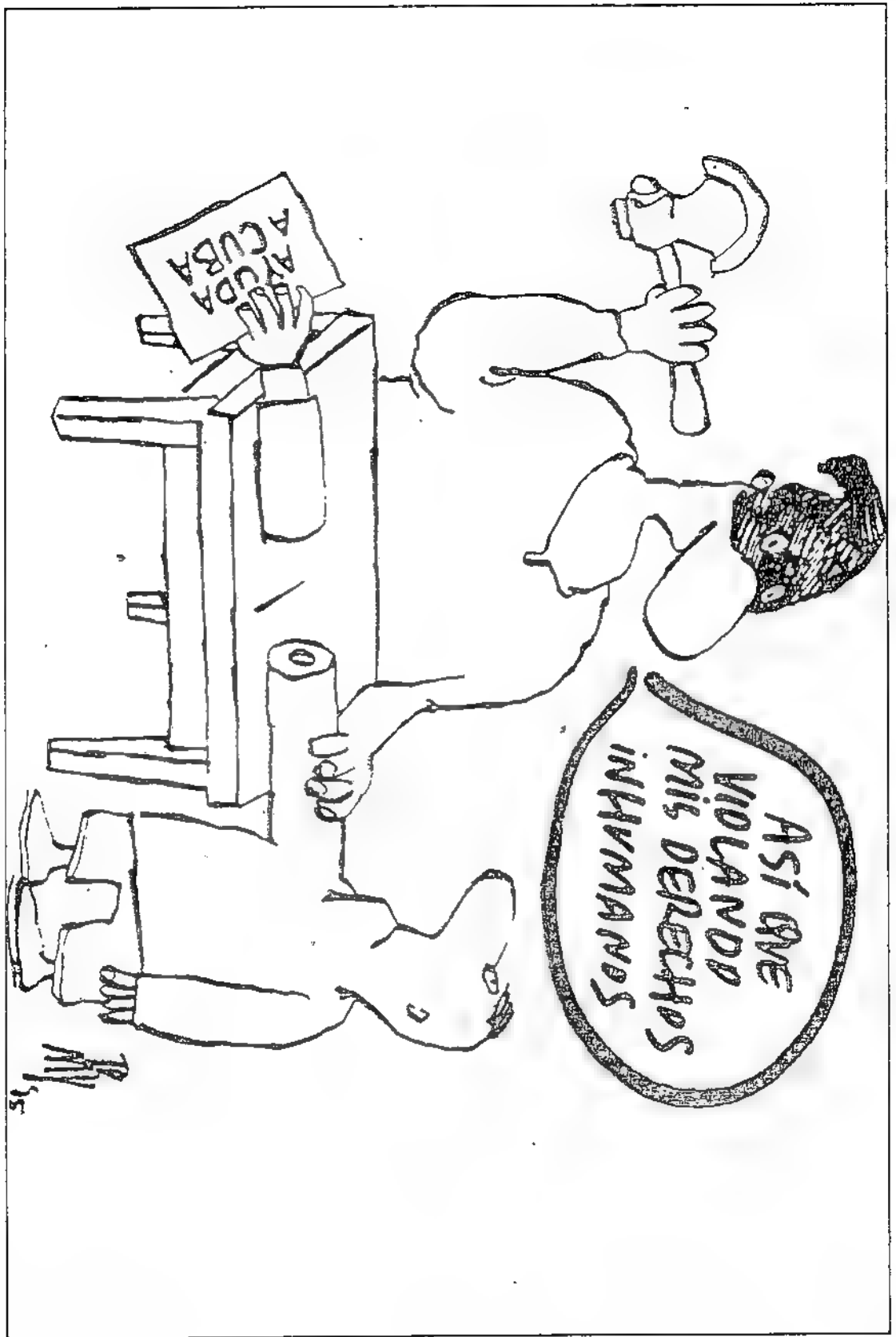
□ الكتاب : مذكرات سعد زغلول.
□ تحقيق : د. عبد العظيم رمضان.
□ الناشر : الهيئة المصرية العامة
للكتاب - القاهرة.
□ ٢٠٠ صفحة / قطع كبير / ٦٢٥
قرشا.

تعتبر «مذكرات سعد زغلول» واحدة من
أهم مصادر التاريخ للفترة بين ١٩٠٧ و
١٩٢٦ ليس فقط لأن صاحبها قد شغل خلال
هذه الفترة ، مراكز سياسية بالغة الأهمية ،
وزيرا ووكيلا للجمعية التشريعية وزعيما
لثورة ١٩١٩. ورئيسا للوزراء ، ولكن كذلك
لأنه كان يكتبها بشكل يومي ، فمحت من
الاثار السلبية ، التي تلحق بالمذكرات ، حين
تكتب بعد مرور سنوات طويلة على الوقائع
التي تضمنها ، فيلحقها التسيان ، أو تدركها
الرغبة البشرية الطبيعية في تبرير الأخطاء ،
أو الخط من شأن الأخوة الذين أصبحوا أعداء .
ولأن سعد كان يكتب برسماته لنفسه ، ولا
يفكر أثناء كتابتها في سرحا ، فقد حلت
بدوحة عالية من الصدق في رواية الأحداث ،
وفي تسجيل الأفكار ، والاعتراف بالأخطاء ، بل
والخطايا

ويتضمن هذا الجزء يوميات سعد عن
السنة الخامسة - أكتوبر - ١٩١٧ / نوفمبر
١٩١٨ - في حياته السياسية ، التي انتهت
بالفكر في تشكيل الوفد ، ثم باختياره
رئيسا له ، وميدت الطريق نحو زعامته
للحركة الوطنية

□ الكتاب : التوائف المفتوحة /
الجزء الثاني.
□ المؤلف : د. شريف حتاتة.
□ الناشر : دار الشقافة الجديدة -
القاهرة.
□ ٤٣٢ صفحة / قطع كبير / ٢٠
جنبها.

بأسلوب أدبي رنيح ، كما يلق بروائي ،
بواصل الدكتور شريف حتاتة رواية سيرته
الدنية ، التي تناول الجزء الأول منها (صدر
عن مكتبة مديولى ١٩٩٣) - ذكريات
اسنرات التي كان فيها واحدا من أبرز
قيادات الحركة النشوية المصرية في طورها
لثاني ، الذي بدأ في الأربعينيات ، قبطل من
حلالها على التركيبة السياسية والاجتماعية
لمصر بين الاربعينيات ونهاية الستينيات ،
وعلى السدج البشرية البادرة ، التي انزتها
تلك السنوات العريضة ، من حلال أسلوب ،
ياخذ من لأدب اهتمامه بالتفاصيل ، ومن علم
لنفس اعتماده لتبار الرضى ، ومن علم التاريخ
وعلم السياسة عرامها بالتحديد ، ويطل على
لمضى من حلال حيرة الحاضر ، فيصيف إلى
لأدب وإلى التاريخ . كتابا بالغ الأهمية
سوف يحتر اسمه بين ضاوين كتب السيرة
الذاتية ، البادرة في أدبا العربي



أنت تنتهك حقوق الإنسان
بتعذيب المساعدة لكوبا

أمريكا تقطع يده قاتلا:



(اليت فدي) عابدة عبد العزيز رمي فطار

● مسرح ●

لا مؤخذاة يا جناب الأمير

عبلة الرويني



شوقي بصورة حرة تأمل الاحوال الاحصائية التي أسد خرابها إلى يوم حد وهي نداه بيل أن سمح بالفرحة والاستمتاع بملك الكومديا الموسيقي سمح تأمل دلائل تلك الاطام الاحصائية . الموقف اليهلوان ، رجل الدين المزيف والمدعى ، خواء المعسكر ، وانكسار المعارك والهزائم المتتالية . وفي القراءة الواعية لدلال شخصنة رموزها ، وفي فاضل الازجال المشرقة بحرية مدعة للممثل وفي الاشكال التعبيرية المنزعة للفرجة يفند لعصنوري رؤيته المسرحية التي لا يفسرها سوى طموحه لان يكون العمل راها أي فعلاً ، يفتح نواد تأثير حديدة على جمهور الحاضرين الآن هو الدرس الجمالي العميق الذي يقدمه العصنوري للتعامل مع التراث المسرحي . وهو في كل أعماله المسرحية كان حريصاً على تأكيد هذا الدرس وحسم الصراع الحاسم كمؤلف للعرض المسرحي .. إنه يرفض أن يسقط رأسه تحتاً عن التفكير من أحد تقديم النص في صورته الأولى وفي كل قدمه وأبداعه الأول .. يرفض أن يكون عرضه

الليل لما خلى) مؤكداً انه (الامتازة يا جتاج الامير .. نمر ما كان الليل حلى) . هي الرزقة المضادة والقراءة المحتلقة التي نصح باعادة اكتشاف ومور وشخصات النص المسرحي .

عبد العصورى ترتب مشاهد النص حيث يبدأ من مشهد قصير يقع في أربع صفحات بالتصلي الثالث والآخر الذي كتبه أحمد شوقي وهو حارة الست حتى وانظار روحنا العاشر للبريات ثم اكتشافه لطباع البروة التي قامت الست حتى نثريتها على الجبران والمؤسسات الخيرية

بداية تسمح بالاكشاف والامل ، فني مساحات للفرجة والازجال يتم تقديم شخصيات المسرحية وتأمل بصيرها ومغري الحكاية . فالتست هدى الشربة تتزوج من تسعة رجال كل منهم بطمح في ثروتها وكل منهم مات قبل حصوله عليها . يسا نصّر هي في كل حكاية عن روايتها . أنها تزوجت وكان عمرها عشرين عاماً أنه الربيع الذي لم يدرك جماله أحد حكاية بسيطة تدور في الاجزاء التاريخية لعام ١٨٩٠ (القرن التاسع عشر) أراد خلالها

لايه ون صك البيعة والادعنة معا . وأنت ساعد مسرحه امير الشعراء أحمد شوقي (لتست هدى) على المسرح الترمي رزقة بسد محبرة للمخرج عمر اعصنوري

سبعة محتفياً ساصر لبرحة المنفعة . ردعنة تصعبا المندة نسي الابتكار وكسر الوقوع الخيالة بعدد جامع يعمل بوضع وحسوسه صاحبه عمر اعصنوري !!

وبرغم أن هذه هي امرة الخامسة التي يقدم بها المسرح نوس (است هدى) - قدنيا لمخرج ركني طميمات سام ١٩٥٠ ، وعدم ١٩٤٨ ، قدنيا فتوح نشاطي عام ١٩٥٠ ثم كمال حدين عام ١٩٦٢ - فان رؤية العصنوري الحديثة والمعاصرة تضعنا امام درس جمالي عميق في التعامل مع كلاسيكيات المسرح وريترتار

يسد العصنوري باستجابة عشائية لمحدث صالح (تقوم بها حانيا سهر طه حسين بعد اعتذر محدث صالح) هي مدخل إلى الرؤية المسرحية الجديدة ، حيث يعارض الشاعر جمال بهيوت أغنية شوقي الشهيرة (في



احمد حلاوة



احمد غفل



وصا ادريس



وصا الحماد

الاندلس، مصرع كليوباترا) سأل
نراجيدة من التاريخ الاسطوري والواقعي.

وفي الست هدى بحافظ العصورى
على تلك الصورة الكاريكاتيرية داخل الص
مواصلا حمله الحملة الساحرة، متحدن كن
الاشكال التقليدية والحداثية المرفوعة.. هكذا
يقدم موت الازواج التسعة واحداً بعد الآخر
بطرق مختلفة واساليب مبتكرة ودالة .
فالروح الموظف يقدم بالتوقيع على دفتر أحوال
(سركى) لاعتماد موته فى اشارة إلى
بيروقراطية تلاحقنا حتى الموت.. والزواج
الصابط يؤدى له الموتى النجاة العسكرية
بطريقة ساخرة، والزواج الكبير يستعملونه
بزجافات الحمر وحالة من السكر والغب

ويؤكد التصور الموسيقى لمبدع على
صفد تلك الرؤية الساخرة فى دعوة إلى
التفكير والابتكار بحرية بعيداً عن كل
متحفية موسيقية تقليدية وبعيدا عن تلك
القبائل السيمفونية المحكومة والمنظمة ليقدم
بصورة ساخرة معارضة كاريكاتيرية للاوبر
التقليدية وكافة الالوان الموسيقية الزهرية
والمبالغة فى فخامتها، ويبدو ذلك، لمحن
فى قدرته على توظيف أصوات الممثلين على
المسرح بما يتناسب ومساحات صوت كل منهم
فى أداء فنى صحيح وحصيل تألفت خلاله
أصوات رضا الجمال، ايهاب صبحى،
أحمد حلاوة، رضا ادريس.

ومع العصفورى يعرف الممثل الكوميدي
كيف يفخر إكساباته وطاقاته المبدعة
فالارتمال كصيفه جبالية في جملة العصفورى
الأحراجية وكساحة مفتوحة لاسباع الممثل
على الشخصية فتح المثل امهوب فرصة
لاطلاق حرية خيال المبدع.. هكذا تتأكد
إكسابات أحمد حلاوة حركية، إرشية
والكوميديا المبدعة. ويتألق أحمد عقل
بلعانية وعذوبة وحضر لانس أسا الست
هدى (عابدة عبد العزيز) فهي سيدة
الحضرر المسرحى دقة فى اللغة
الفصحى وصلاسة فى أدائها.. حسن
كوميدي وندرة تعبيرية تحتل المسرح
بأكمله.

المسرحى مكاناً لحفظ وبعث التراث مؤكدا
فيه العمق والخشنى للمسرح كروية مستكرة
محاور عصرها ونصف إلى ما قبلها جماليات
حدده، تسطر المسرح الرؤية، والرؤيه
الرائدة، وشطر المسرح ايضا البحث
والاحتياط ودوره الجمالى الهام، فى (الست
هدى) يحدد العصفورى دوره بوضوح.

«ستظل علاقة صناع العرض
المسرحى- أعنى اسطوانات الحرفه
المسرحية- بامراء الابداع الادبى-
أعنى الكتاب والنقاد فى حالة
توتر وتحفز..

فالمبدعون الكتيبة يأخذون على
الاسطوانات عبورهم لحدود الترجمة
والنقل إلى أبواب الابداع، والخلق
والتفسير وكان «الاسطوانات» ليسوا
الا مجرد صناع يدويون فى مملكة
الابداع وليسوا مبدعين لهم عالم
ورؤية وهم، ومعرفة وثقافة وجنون
واحلام وعلاقة لا شك فيها بفن
المسرح زلقد تحركت كوكبة المخرجين
لتؤكد ازدهار الرؤية الابداعية بين ما
هو نص مكتوب وعرض حى ملموس
ويقدر الثنائية المخلصة لوجه الفن
والناس، يأتى هذا الازدواج
والزواج بين الادب والصناعة، بين
الكلمة والنفمة واللوحه والرقصة
.. أنه الجسد الذى تلبسه روح
الشاعر وتظل روح الشاعر تحتاج
لجسد لكي تعود إلى الحياة.. ولعل
شوقى يشكرنى، ولعله يلهمنى
لكن جدى العظيم.

ومعارضة موسيقية

والست هدى فى سادس مسرحيات
أحمد شوقى الشعرية التى بدأها عام
١٩٦٧ مسرحية (مصرع كليوباترا)
راعتير بها مؤسس المسرح الشرقى العربى.
وهى أول مسرحية كوميدية شعبية تقع
أحداثها فى حوايز حى السيدة زينب
الشعبى بينما كانت مسرحيات شوقى
الشعرية السابقة (مجنون ليلى، على
بك الكبير، قصير، عترة، أميرة



هدى الشامى



هدى شامى

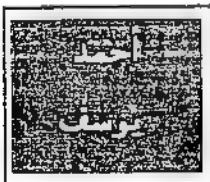


بطلة وسكينة ونوال...

فن

فيلم يا دنيا يا غرامى لمجدي أحمد على إعادة اكتشاف الواقع والواقعية

حالة من النشوة والفرح، تلك التي سيطرت على القطاع الأكبر من شامدرا فيلم «يا دنيا يا غرامى» مع بداية عروضه الخاصة الأولى. ربما ما يحتاج الفيلم ويستحق جهداً كبيراً من التأمل، للكشف عن منابع الجمال العديدة فيه، وإن كان لا يخلو من القليل من لحظات من بعض الوهن، فإن ما يستدعي قدراً أكبر من التأمل والتحليل هو رد فعل المشقنين تجاهه، لأن ذلك سوف يكشف عن جانب مهم من واقعنا الراهن في الصناعة السينمائية أو الحياة على السواء، فقد وضع فيلم «يا دنيا يا غرامى» هذه الرقيقة مراسياً وآسياً على بعض جروحنا، لكنه ظل يصرخنا بقوة إلى خوض غمار الحياة، رغم كل الحروب والآلام.



الحياة أنتخب في أو رى الرابع من حلال
مفاهيم مستند. فاطمة ماضة؟ أم بكفى
بشأطه من وراء زجاج ملون سلك. يرى من
الرابع عشر ظلاله وأضاحه لك لا يسر
أبداً حرارته؟ أم يعلن حرباً شعواء على
«الواقعية» عند اسم التمرد النسى. لأنه

في الحفنة سعر

بالبحر من

التفاعل من

«الواقع»؟

ليست تلك

مجرد مشكلة

جمالية خالصة،

تتعلق باختيار

موقف وأسلوب

تبيين من المادة

التي يعنى الفنان

للتعامل معها

وأما هي - بالمعنى

الأرجح -

للكلمة - مشكلة

«سياسية» ،

إذا أنها تتعلق

بموقع

والعلاقة بين الفنان والعالم الذي
يعيش فيه ، سواء كان هذا العالم هو الواقع
الذي يستند منه موضوعاته ، أو كان هو
الجمهور الذي سرب شرحه اليه في النهاية
عبدلته البشر وإذا كما يعلن أحياراً - لا نقرأ
أو نحمل منه - للواقعية ، التي يقول لك
البعض إن الزمن قد غشى عليها ، وأصبحت
أقرأ من آثار الماضي ، فإنا نؤكد من جانب
آخر أن الواقعية التي نفصدها ليست
مشكلة فنية أو فنية فنية
جاهزا ، وليست حتى «أسلوباً»
يمكنك أن تطرح ملامحه في بعض
«الصفات» حتى نستطيع أن نحقق
مبدأ واقعي ، وأما للواقعية التي ننسبها
هي العلاقة الحسية (على المستوى الاجتماعي
والاقتصادي والسياسي ، بل الوجودي أيضاً)
بين الفنان والواقع ، حتى أننا نؤكد على أن
كل المدارس الستة هي واقع نصى من

كان ذلك أربع ليرد من الشاوم
وسنارو ، والألم ، شعده ، هو ما سر فيلم
«يا دينا يا غرامى» ، نقرأ لا ندعى
لحده راحة من الجراء في فصح الأذى الذي
صلى على موقع حدلاً بصرياً أو
مضطعاً ، لكنه لا يكتفى بعرض الحانات
النصح ، وإنما كشف أيضاً من أحسان المصطفى
الذى لا يحرمه حديث كما أنه قد
يحدث تبصر باسفر والوتر من أن الواقع
ليس مستقراً كما كان يسر بلوحة الأذى
على السطح ، وتصور أسدته عوامل
الاضطراب أو حتى لتفسير لكن الفيلم لا
يتركك يقف إلا بعد أن يشير إلى أن قوة
الحياة لدى أقوى دنا من قوى الموت أو
هكذا ينبغي أن تكون

أحمل ما في فيلم «يا دينا يا
غرامى» ، إذن هو انتفاذ الحميم للواقعية
بأسطر وأصدق معانيد يساء ميلاده
خلال فترة تسود فيها الأعلام التي تجرب من
الواقع ، أو الأعلام التي ترغم مراجعته وإن
كان ما تفعله هو أن تتلاعب به وتستغل
استغلالاً ، بذلك فإن ترحيب أغلب المثقفين
بفيلم بعيداً إلى تلك الحقيقة التي نساها
أو تناسد ، رضى أن يحتاج حقاً في حل
ظرونا الرامة إلى إعادة اكتشاف
«الواقعية» في الفن ، لأنها هي التي تنفس
بصدق أوباراً سيئة في وحداها ، ونهز
مشغوب ، وتثير فكرنا ، بعيداً من كل
«البهلوانيات» الفنية والسبائية التي
تصبح ترواً يمارس بعض مساع الأعلام عدداً
حقناً في إثبات الذات المرجية ، أو تحنن
ربيع التجارى روى أيضاً القلب على كل
الحال في السعى إلى تحقيق هدف التهديف
للمتقنين معاً

يفهم فيلم «يا دينا يا غرامى»
جانبه بسيطاً وخاصة من أسئلة التعبير
لدى بعض مصاحبه حول علاقة المثقف
بمواقع المعتقد لمشاهبهك هل يحظى له
ظهير وجرى لا يربح شعار الاستسلام
متممراته التي كانت غصنه على انهم إلا
بعد من حيد فائق لا يمكنه أو طينه كثير
أو بعض لفنت منه عن هذا الواقع ويرك



الواقعية ليست

مشكلة جمالية بل

مشكلة سياسية

تتعلق بنوع الصلة

بين

الفنان والعالم الذي

يعيش فيه

معدى وأل أكثر اسلوب حريماً واستعاضاً هي
مبدئاً من ابراع ابدن لا سداه نسي وجود
العدالة المحسنة بين الناس وانك لا
تسمع ان تدون منسى بمشهورفن الا اذا
ادركت و هضمته منى بالاماع . برسته في
بنا سادو لوجده منى خاصه داخل المرسى
احتد الناس كات من منه نيل افي مرع من
الحيا . ولجمال الثمان . ضرورة مرده على
اعصار الموسيقى الصادم السابق عليه . كان ذلك
جميعه تداعوا لملامعة جميعه بين
الفنان وعصره . وإيمانه ببدهى الثورة
الفرنسية . وخيبة أملة في تحقيق حرية
الانسان وذاتيته في ظل رأسمالية بلا
قلب أو مشاعر . كما أنك لن تستطيع
اقتراباً متاملاً من أفلام إيزنشتين بيانها الصادم
اعتقد . واعادتها لتشكل الواقع من جديد . إلا
و وضعت في الاعتبار أنه كان يؤس إيماناً
حقيقاً وعميقاً بالمادية اهدلية . وتدونها على
تدجير كل الطاقات الكامنة في الابداع الفردي
والجساعى . وساهمتها ليس لفظ في تصوير
لواقع وإنما ايضا في بناء واقع جديد . وربما
تتمدد سرب تفهم ماذا تترك هذا الفنان عن
الابداع في الفترة الستالينية

الواقعية والحياة

كان بمشهورفن وأيزنشتين - في مجاله
استمر وعصره شارحي - رقيقاً بالمعى الانشق
للواقعية بل هكذا كان شكسبير مد أربعة
قرون كما كان برهمن مد أربعة عقود . وكانت
عشرية هؤلاء - «سبرهم» - الواقعية تسم تسع من
عديتهم لحقيقة بالواقع - كل الاعمال الفنية اذن
في واقع في جوهرها وإن احتلت وتباست
درجات وبرغيات «واقعية» . فليس هنال في
اقتطع «واقعية» واحد . ويتكثف او سلس
ليها جيف إذا ما كبت علاقة الفنان بالواقع
في علاقة حدلية حية باختر وانظر . أم انها
تدالة بمررة تسد دة في اتحاد واحد إما أن
يصبح شعار بيت عدا . ليلاً لتضيق الواقع
لتكننى بتجمل سلامه على بحر
«موتيراني» . إذ أنه بلغ سرامى ومناصه
الدنية الخاصة عن لواقع

لست در ماى حار من الاحوال ذاتى لار
سكل واقعى موحى . كان مثل هذا الشكل

وجود . وإنما نحن ندعئ إلى أو يسمع الفان تدور
عيق من الرزية الجدالة والسياسة الصالحة
لواقع . وإذا كما نزل أو تلك الرزية هي التي
نشى متجهاً حدلياً . فليس هذا أبداً : عود لهدف
سياسى يعنه انلم يكن لمارك ماركيبا . كما أن
كثيراً من الأعمال الفنية الرديئة كات تحتى خلف
دساوى زائفة بالماركية . وإنما نؤكد على الرزية
في اقامه علاقة «صحيحة» وحده بين الفنان و
الواقع . أو بين الذات والموضوع . فمثل تلك
العلاقة هي العاصان لأن يبقى الفنان وأعماله
الفية متشعبين بالقررة الدافعة للحياة . تلك الحياة
التي تستمد معنى وجودها من التميز والزبير .
والأخذ والعطاء . «التأثر والتأثير» . حيث تلى
رنتاك ووحدايل بالحياة . ثم تعيد إلى الحياة
رذرائك والكاراك . فالتوقف عند انى منها لى
يزدى إلا إلى الموت

أقول إن قيلم «ها دنيا ها غرامى»
جاء مثالا مجسداً على واحد من المواقف
الصحيحة والصحية من الواقع والواقعية . وهو
بالتأكيد لا يقف وحده في هذا المجال داخل
صاعة السينما المصرية لكنه يقف الى حوار
تجارب سينمائية مدمجة . تأخذ كل منها مساراً
وأسلوباً مختلفين . بين واقعية محمد حان التي
تختص الطبقة المتوسطة بكل العناصر المصرية
والسعيدة التي تنسج إليها «الشرايع» . «البريت» .
والأعيت «الدكرات» . وواقعية داود عبد
المسيد «الأبرياء» - باستحوا مصطلح
فهمكونشى عن السينما الواقعية التي تقدمها .
وسارنيا على ديه الأخوار ثمانى - في ذلك
الانصهار - الزائق والرائى بين تناول العالم
الواقعى بكل تفاصيله الدقيقة . وشاعر البناء
الدرامى والتكوين البصرى والموسيقى وواقعية
عاطف الطبيب التي تبحث عن الميودراما في
قلب الحياة ورض الحياة في قلب الفيلودراما .
وواقعية وضوان الكاشف الناجحة دوماً عن
المر الكامن في جمال وسحر الشخصية المصرية
التي يمنح البعض منا تحت دعوى البعد الدائى في
دع حجابها والبث عن طبيعتها . وأجيراً باني
المخرج مجدى أحمد على «وكانت السباوير
محمد حلمى خلال . ليصا لة عديدة في
شرح الواقعية السينائية المصرية . إذ كانتها
يصيماز قطعة جديدة إلى السينما الحانطة

التيالند . التي تؤكد لك موقف السابى حان
تجاه الواقع . ورسيمى لى مساحته في صنع واقع
أكثر جمالاً وعدلاً

النهايات بدايات جديدة

قد يبدو للوهلة الأولى غريباً أن ينسج هؤلاء
السينمايون على بحر خاص - سيد البعض
«طبقة الهامشيين» - وهو مصطلح خاطئ
شائع على بعض الأسماء والاعلام - مثله لى ذلك
مثل «الفانتازيا» - منى معاوله لإصدار
الجدة والعقل على الكتابات الانطباعية الحديثة
قارة وبارة أخرى بسبب الميل النظري لدى البعض
لاستعارة المصطلحات سفة من الكتابات
الأحسية . وإذ كانت الحقيقة ان هذا المصطلح أو
ذاك لا يعملنا أكثر اقتراباً من ندرك وفهم تيارات
السينما المصرية المعاصرة . التي هي بحق أكثر
تنمقا بكثير من أن نضعها تحت أسماء وشاوس
مستعارة قد لا تعنى بالسة رانعا أو تحاربا
السينمائية شعرا جوهرياً أصيلاً . ماذا كنت
السينما في بعض بلاد العرب نتحدث أحياناً عن
فئات الهامشيين - مثل الفجر - بقدر كبير من
العولكروية التي تبيح في الواقع عسا هو قريب
عجيب . فكأنها تقف على حافة تفصل وتصل بين
الواقع والخيال . وإذا ماالت السينما العربية في
أحيان أخرى إلى السربالية تحت عنوان
مضاض يحمل اسم «المازىناها» . فإن
السينما المصرية المعاصرة - وحتى بعض افلاما
القدية - لا تحتاج إلى ر تسير في ركاب مثل
هذه السينما أو تلك . نترانا انسى والادبى كده
يعتمد على مرع من حبار أقدر على لوصول
إلى كيد الحقيقة والواقع . بل . ولنا سة قد
يصبح أحياناً تحسداً من علم ردم لأقصى ما
يكر أو يسل اليه الحيدر من صروح و جرح .
كما أن «الهامشيين» ابدى براهم في بعض
أفلاما ليرا إلا تلك هة المتع . بل جده .
البصر كله

انظر إلى افلام داود عبد السيد و
وضوان الكاشف - وبعض افلام محمد
خان - سرب تحه انك وجها لوحه اسم
شخصيات تتصور أنك تراهم للمرة الأولى .
لكيك سرخان ما تكشف أنهم يحدون تلك
الوجود التي تراها باللايين من حركه . تعبر
أمامك فلا تعبرها الثقات . أو أنك تحترلها

بدأ صالح «يا دنيا يا غرامي» بظلامه
الثلاث . بطة (لبلى علوى) وسكينة
إلهام (شاهين) ونوال (هال صدقي) .
لكن بعد ظهورهن قبل نزول العاوين كأطفال
جيران يعيشون في منزل مشترك في حارة
واحدة .



يلعبون مع
أقرانهم في
ليبر بري
وهي ما تترك
حتى اليوم-
ويعد أن
أصبح
فتيات
باعتات-
يعشن الحياة
بنفس القدر
من البراءة
والصفاء، إذ
يعارل
احتلاسا
لحظات من
عملين
البرمي المرحق

احساسا في وجهه . حد لكرهه . لافلام الحادة
ممنوع في أن تسلمهم قدما نعم بشر
حسبهم نيم عن رساتك واحلامك
. صرحه . ويعدون مشد من الاحداث
و . نائم . لكنهم يحدون في انفس الاحوال عن
حسابها . لأنهم مثل الكتلة الهائلة العارفة
من حيل الخيل العائم . وإن كانت هذه الكتلة
هي التي سوف تصنع المستقبل . إذا ما
سارت بها نحو الانتماء الكبير . ولعل من
هم إبحارات السيسا المصرية المتاصرة من
نها تصير لنا الصورة الأحرى . في ضرورة أن
يغي قاذ من الذي يحول هذه الكتلة نحو
هذه خامس . ومن يريده ساكنة غارقة في
صلواتها . ومن الذي يفي عليه أن يتحمل
مسئولته التاريخية في ضرورة الإسهام في
صياغة وعلى هؤلاء النقاد . لصحوبين . بدلاً
من أن تترك وجدانهم يرتفع في ظلام دامس .
لا تعيش فيه إلا الأفكار لأشد إظلاماً .

إن كان لمصطلح «الهامشيين» أي معنى
معناه . الوحيد هو أننا وضعنا المجتمع كله
على هامش الحياة . ولم نترك له إلا مكاناً
منظرياً . فلماذا نبدي دهشة إن نبتت في
هذه الواقع بعض الأفكار المتطرفة التي تنادي
الحياة؟ غير أن جوهر الشعر في هذه الأفلام
يكسر في أنها لا تقف أبداً عند سطح الواقع .
بل يبتا تصنع من هؤلاء البشر العاديين الذين
لا يملكون - بمقاييس سينما التقليدية - أن
يكونوا «أبطالاً» لأعصار دنيا . تصنع منهم
تجسيدا لوجود انساني يد جذوره في الواقع .
لكنه يتناسى عليه بقاء . بحيث يصبحون
رمزاً بلاسما في رحت ليومية . يخلق الفرح
من قلب الألم بل لعسا لا يغالي أبداً إن
أراد أن يمس في هؤلاء الباطل . فستد
سهم القدرة على مواجهة الحياة رغم كل
الظروف صعبة ومحطة

ذلك أن تأني مشيمي الدابة والنهاية
في فيلم «أديب» غرسي . يعطساً سوشيا
لياً مرجحاً على تكررة الصفة عن الواقع .
وإحاحه لركس - حبة . وتلك الكرة وذلك
الاحساس هذا البعد . حلاً مسفرحين - المتفتين
واست . سعد . يشعرون بانفراهم من عالم
سلم على نحو جسم

إن كان لمصطلح الهامشيين
أي معنى فمعناه الوحيد هو
أننا وضعنا المجتمع كله
على هامش الحياة . ولم
نترك له إلا مكاناً متطرفاً .
فلماذا نبدي دهشة إن نبتت
في هذا الواقع بعض الأفكار
المتطرفة

لنمرن في شوارع القاهرة . يارس بعض
المنع الصغيرة البرنية . ويبدن قبولاً متوحشاً
للمامرة وأكرب سيارة مع فتان أثريا . غابشين .
لتنهني الممارسة بمحاولة اقتصاب في ظلام
المقابر القابعة على أطراف المدينة . وتحاول
الفتات . الدواغ عن أنفسهن . لتصاب بطة
بحرح حيق- في مشهد النهاية أيضا سوب
تصاب بطة بحرح مماثل لكنه أكثر عنفا
وحظرا . هذه المرة على أيدي المظفرين الذين
حولوا ربات الصديقة ككتة إلى مشهد دمري
سأاري . لكك سوف تنأح أن بطة-
وصديقتها - بعد الحادثين حرب معدن إلى
مواصلة الحياة . محاولات أو تناسي الآلام
والخروج والدوب . على نحو ما نرى في
اللفظة الأخيرة . التي ترفض فيها بطة أن
تنقل حيلة سريها في المستشفي . لتخرج
مستندة على الصديقتين وقد طأ الصو .
الساطع في عمق الصورة . وأن تصبح نساء

الذي حصل له الألم المزير بالرغم العارمة
من استمرار عني في الحياة ، لأن الحياة
- رغم كل شيء - جذيرة بأن يعيشها الأسار

تنويمات على القمر

لعل لا تحط ذلك الرمز المستتر في
أن خرج الذي كنت به بطة حاء مرة
سب لهر الأرباء وأخرى سب طرف
لفراء - وهذان هما الوجهان المتناقضان لنفس
لعممة المروسة التي تمثل احتقارها للحياة أو
رفض لها (والتي يدم لراجل عاطف
الطيب صورة لها في فيلمه «ليلة
ساحقة») وهي عملة التي ترفضها
لكنة الأكبر من محتبها ، والتي ورنت
سيرك هائل من اللاوعي الحمى الذي يعلى
دائماً من شأن الحياة وهو ما سوف يؤكد
نفس « يا دنيا يا غرامى » في كل
التدليل عن حياة لصديقات الثلاث ، اللاتي
تنرى أي تنطاع حياتهن ، وتلتقي دائماً
عند نقطة واحدة ، هي أن الأحلام لا تتحقق
لا بعد أن يحولها الواقع المحيط إلى كوابيس
لثقله مزعجة ، لكن « عبقرية » هؤلاء
البسطاء - وهو الأمر الذي سوف نتوقف عنده
لاحقاً - هو أنهم يواصلون دائماً بين الحلم
وواقع ، ويتكيفون مع ما تنبئهم لهم الحياة ،
حتى لو كان فلا شاحياً باهتاً من الحلم.

وفي الحقيقة أن بس « يا دنيا يا
غرامى » لا يحتوى على أي « قصص »
بالمعنى التقليدي للكلمة ، وإن كان محتشداً
أيضاً عشرات الحكايات ، التي تبدو مثل
مسلمات الصغيرة ، تتجمع معاً لكي تصنع
مروحة لكامله تماماً مثل ذلك المكان الذي
تدور فيه « الاحداث » ، لا تدور إن كانت
تمك التي ترها بمرئياً تنهداً ، أيها بيت
واحد ، أو رده ما كان قاطعاً اسماً مختلف
أم أسرة واحدة ، فبذم مر حناً جرهر الطبيعة
الأصيلة في المكان والانس ، في محتبها
الذي عرف طوال تاريخه كس يجعل من
تأليفه اننى تنهد وجوده حلاً محمداً
قريباً يجعله أكبر نكاً بالعبء على ارضه
من على الحكايات التي يعزل انجيل منها
حروصه من بطة الى مرطفا قصة حب
مع حروف يربف (هشام سليم) الذي لا

يرضى بحاته وروزه الضئيل كسكاكي
أحمر في أحد البوش . كما شعر بالعجز عن
تدبير نفقات روادح من حبه ، لذلك يضطر
إلى الناحل والصب على الآخرين ، حتى أنه
يستدرج « الحشاش » ويقوم على خدمتهم
ليرتقم بعد أن يعبوا عن الوعي ، لكنه يقابل
زهيرة (هاجدة الخطيب) ، المرأة الكيلة لميلة
الاستغرافية الفنية ، التي تدع نعمة تشاراً عن
السائق . وإن كان الفيلم قد حاول أن يحميها وكناً
هائماً من الصورة التي يرسها عن الواقع ، فأنت
لن تعرف على وجه التحديد إن كانت أومئها
الحقيقية هي الوحدة والشعور بالاعترا ، بسب
أن الحياة المعاصرة قد امتدت كثيراً عن ذلك
العالم العتيق الذي تنتمي إليه ، وهي إذ تحاول أن
تقيم بينها وبين الواقع الزاخر حبوراً ، فان
يوسف يلتقطها ، ليكشف أنها تعيش بحلم واحد
وحيد ، هو أن يتم دنيا بعد موتها في مقبرة
العائلة للملكة البائدة ، حتى أنها تعطيه صرختها
الدهى - كل ما تبقى من ثروتها - للانفاق على
تكاليف حلم حارتها الميعة ، لكنه يستخدم
صربا في تدبير نفقات روادح ، (أليس المحي
أبني من الميت ؟) . وإن انتهى مقبرة إلى
الحج عندما يبرق سياره ليرت بها إلى عروسه
، التي يظل حلم استحلال زواجها وهماً
مستحباً

لحيا نوال بدورها نفس الرعم ، إذ يربطها
حب خفى غامض مع حسن (مجدى فكرى) ،
شقيق صديقتها وحارتها نوال ، لكن العيلم يحاول
أن يجعل من حب رمزاً للشقف العاجز عن مد
خزوره في الواقع على الرعم من احسانه إليه ، فهو
يعيش في عالمه المنسوع من تيارينه وأعلامه ،
التي حور نه أنه ليس إلا مؤلفاً مغرباً مجبراً
، أو سباً لا يشر به نومه ، بما يفعله يندى بحر
نوال شعوراً مختلفاً من العشق والرعب في أن
واحد ، إذ يد لها دائماً جهاز التسجيل الذي
تعلق منه أعينه « يا دنيا يا غرامى » ، لكنه
يرتعد كلما اقتربت منه ، حتى أنه يشنها بمحاولة
اسرته واغرائه ، واثباته عن استحلال سيرته نحو
اتيات عبقرته المزعومة ، بما يدفع سزال في النهاية
إلى الاسلام للعرض الخبيث الذي يظاردها به
النرى الصعلوك (حمدي الامام) ، فترضى
بالزواج العرفي منه ، الذي يشد بدوره رمزاً لتلك

يا دنيا يا غرامى..

ينبئ بميلاد مخرج

وكاتب يتمتعان

بقدر كبير من

الوعي الجمالى

والسياسى

حيث لم يستطع، أو بالأحرى لتأخرات، التي
 دافعها السيف لا يستمر في الحاد
 لكن سكه شبح في الواقع، الرمز
 على نحو أكثر وضوحاً من صديقه، ضامناً
 أن قد شئت منه (أحد سلامة)، سبق بظ
 الذي براحه الجديد بحجم عكس فسلة عن
 سبائل معها، ما هو سحر في الواقع أما
 لا يرى في فيلم هذا «سحر» إلى سطر منظر
 إلى عسمة لتدعيم على أنه حطية، ويرى استسلام
 سكية له في لحظة حب صادقة دياً لا يمتد إلا
 أن تبحر أعباء وتبحر معه إلى عالم الأثكار
 للظلمة - عندئذ يسر الاختيار دم سكية صعباً
 إما أن ترضى - وهي السادة لعمرتها، وبالتالي
 لم تها طيفاً لأعراق «مجمع» بأن تعزل الحياة
 و «ن تراه مصيرها وحدها ليهرب منها
 اعطيت المردة عادر (حسر العذل) بعد أن
 يعرف حكايتها فتعلم أن هذا المجتمع لا يريد
 الاعتزال بأخطائه ويخفى رأسه في الرمال،
 ويفضل أن يتدس في الحقائق، ويداري الصدور
 لعقيمة خلف واجبات براقه، نادماً مثلاً يجب
 عيبه أن تلعب، تتراقب بعد رحلة عذاب نفسية
 مصيبة بأن تجرى عملية تستعيد بها عذوبة رائحة
الصفاء حقيقة واقعة
 هناك سحر خاص يدفعك إلى أن تشعر على
 نحو عسير بكل هذه الحكايات، التي يبدو مثل
 بعض تفاصيل الحياة اليومية التي تحدث بها
 حياتنا، يحتفظ فيها الميلاد والموت، والبهجة
 والحزن والحلم والكاروس، كما أنها قد في
 خطوط متجاورة متقاطعة بعيداً عن «بعض»
 ترون انداماً للتعبية، بين البداية والذروة
 والنهاية، فاللصص سوف تتكرر دائماً، وهو ما
 تدعى من تلك اللقطة لادكية التي وسط الفيلم،
 أعاب الأبطال مرة أخرى في وسط الفيلم،
 لتذكر على المرء لحظة الشاجة التي وإياها
 من برول العنارين
 لكن هل يعنى ذلك أن الحياة والدراما يمكن
 ليسا لحيث عن بعض ترسبها الأخرى، التي
 لا يمكن بدورها أن تكون هناك حياة أو دراما؟
 نذكر من اجاب لساح من فيلم «يا دس يا
 عراس» أن لا يمكن أن تلحظ أن الحياة أو
 ادراك قد أحدثت تغيراً في تكرير الشخصيات
 ورويتها لتعالم دمجها يسمى إلى نفس
 اللقطة التي بدأ منها، ولعله لم يعاد تلك

التقطه أبداً وربما يكون الدافع إلى ذلك هو
 رغبة صانع الفيلم في إضفاء المزيد من روح
 التناؤل على الجو العام للدراما، تحتشاً
 للابعاد عن الصورة الشائعة للواقعية على
 انبعاث التأكيد على الحواب المظلمة أو المتشائمة
 ، وربما يكرر الدافع أيضاً هو إيمان صانع
 الفيلم بما أسماه «عيقرية» السطاء في
 صنع الحياة رغم كل المعاناة، لكن الاصراف في
 اصفاء النزعة الرومانتيكية على تلك القدرة
 النظرية يمكن أن يؤدي إلى نوع من التناؤل
 الفصطنع، نأنت لا تستطيع بأي حال أن
 تتكرر أن الدراما الأكثر واقعية وتأثيراً هي
 تلك التي نرى فيها العفريات الرقيقة للمنطقة
 الرمادية من النفس الانسانية، كما لا تستطيع
 أن تتكرر أيضاً أن الحياة الفاسية لا يمكن إلا
 أن تترك ندوباً عميقة على روح ووجدان هؤلاء
 البسطاء (وربما تشوههم أيضاً)، أما كانت
 شقيرتهم في صنع الحياة، وتلك الدوب
 المشروقة للحمال هي التي تدفع بالتفجر إلى
 أن يخرج وهو يشعر أن الحياة، يمكن أن
 تكون أكثر جمالاً بدلاً من أن يشعر - حتى من
 خلال اللاوعي - بأن كل شيء يمكن أن يستمر
 على حاله، ما دام هؤلاء البسطاء يتمتعون
 بهذا القدر الزاخر من العذوبة والصفاء ويعرفون
 الطريق إلى الاستمرار في الحياة. (لا يستطيع
 المرء أن يقاوم الرغبة في المقارنة بين تلك
 الروية المعالية في تعاطفها مع البسطاء،
 والرؤية الماصرة نادماً نهم في فيلم
«عفاريت الأسفلت» لأسامة فوزي،
 فهم اما ملائكة، أو وحوش، وعلى الرغم
 من أن رؤية فيلم «يا دتيا يا غرامسى»
 هي الأقرب للنزعة الواقعية الناضجة، إلا أن
 الفيلمين يفقدان نضج الدراما، التي
 يجب أن تهتم بالدوافع الانسانية للشخصيات
 بقدر اهتمامها بالشخصيات ذاتها، فعندئذ
 فقط يمكن أن تصدق بيع العذوبة الكامنة
 في السطاء، كما تفهم من أين تنفجر
 أيضاً عذرايتهم، إنهم لا يصبحون مجرد
 حالات، بل بشرًا حقيقيين في أصناف فنية
 واضحة، كما تظهر في أعلام الفنان داود
 عبد السيد).
 من جانب آخر، فقد كان هناك رغبة
 عقيمة - ومشروعة - لدى صانع الفيلم من
 أجل تحقيق الكوسديا واستخلاصها من المساة
 ، في نوع من التأكيد على الجانب البسيط

المتع من الحاد، لكث ترها حاد وقد
 مالت إلى المثالية، فأنت في عرف أسامة
 يصير الفيلم على صورة «المثقف» على حد
 التحز شديد الحطة والكره لكاروسه لشبه
 للسخرية، كما سرب تعجز عن ذلك سب
«المرح» وانتراع ضحكك المصور في أن
 مضطر يوسف إلى البرقة، فتلك
 الكوسديا المصروعة تزع عن اشخصه
 الفنية والواقعية ودافع ومبرراتها ما
 كما أن المساة المصطنعة أصغت مجرد
 الإشارة إلى السياق الذي صنع من عسمة
 منظرًا يسير في الطريق الخاطئ، يفت مع
 الموت ضد الحياة.
 وإذا كنت لا تتكرر أبداً في الفيلم قد أحب
 شخصياته إلى درجة العشق، فأنك سوف تشعر
 على نحو عامض بأن غياب انتأش الرقين
 للدوافع الدرامية للشخصيات قد صنع تقابلاً
 زائفاً بين المرأة والرجل من الخطأ أن يكون
 تقابلاً مقصوداً، لكن الخطأ الأكبر هو أن يكون
 متعمداً، حتى أن كل «الرجل» في الفيلم
 أصبحوا يظنون الجانب السلبى من الحياة وهو
 ما استعله منتج الفيلم الصار وأفت المهيى في
 الدعاية على أنه «فيلم للبهات فقط»!!!
 لكن ذلك لا يننى أيضاً أن يلبس مش «يا
 دتيا يا غرامسى» يؤكد لنا أن السينما
 المصرية - مثل هذا الشعب تماماً - سوف تظل
 ولداً وربما يدا الفيلم يتأيسر استد الصرمة
 مشرباً بعض قصور التجربة الأولى لكتب
 السيناريو والمخرج، لكنه يشي أيضاً بأنك أمام
 فنانين يتمتعان بقدر كبير من الوعي
 الجمالى والسياسى، ولنا كان الدليل الناصع
 عليه هو اختيارهما لأسلوب شديد البساطة،
 بعيداً عن مراقة استعراض «المعضلات»
 اللبية والتلقية كما يحدث في العادة للأفلام
 الأولى لصانها، لأن محمد جمسى هلال
 كاتب السيناريو، وسجدي أحمد على
 المخرج، اختارا أن يجعلوا العام لدى يريدان
 تصويره، بطلاً حقيقياً تنادى إلى حابه رعتها
 في التأكيد على براعتها الفنية، وهي براعة
 تتجلى و تشكف على نحو شديد
 البساطة والبلاغة في أسلوبها
 الرقيق، كما تتجلى أيضاً في
 إيمانها بأن هذا الشعب ليس مثل
 الغنقاء كأننا أسخرياً، على الرغم
 من قدرته على أن يخرج في كل
 مرة مفهماً بالحبوبة والحياة حتى من
 بين الرماد.

أمر أستقرت طويلا ، وكان من المبرور أنها أصبحت كاللواء والبراءة ، قبل أن تتابع أفلام المهرجان في دار عرض جيدة المقاعد ، واضحة الصوت ، كفية الاضاءة وليس العكس من هذا كله . وأن نرى انتاج المؤسسات والهيئات المهنية بالفيلم التسجيلي والتصوير ، وأن نحتصن أفلام الاجيال الجديدة الواعدة من طلبة وخريجي معهد السينما وغير معهد السينما .

هل من الممكن أن تشعر نفمة مهرجان للسينما وسط أرمب الحافطة ؟
وهل من الممكن أن تناقش الافلام المتقدمة للحصول على تقدير المهرجان وحوافزة . . . وناقش مدى أحقية دخولها حسنا . وطالب بتصنيفها . رغم تعددها القليل أصلا (١٧ فيلما فقط) ونحن نخشى ألا يكون هناك أفلام في السنوات القادمة يمكننا رؤيتها . . . وليس تصنيفها ؟
هل من الممكن أن تحتل دائما مساحات التدهور في

مهرجان ما تبقى من السينما

زماننا - بفصل تصويره في ستوديو مصر بإمكانياته الجبارة وقتها ، كما يكشف عن روعة الملابس والاكسسوارات التي تعبر عن الفهم التام للزمن والمعصر والفروق ما بين العرب والفرس ويكشف عن استخدام اسلوب سينمائي متقدم هو المونتاج المتوازي . فهل يكشف تلك المرأة المبدعة التي حسرت ملوسها في السينما فانتجت صائونا ثنائيا موسيقيا أدبيا شهيرا دفع الكثيرين إلى ساحة الفن والثقافة .
من ناحية أخرى فلقد استطاع هذا المهرجان أن يقدم لجمهور حفل الافتتاح أول أفلام رسوم متحركة صنعت في مصر في الثلاثينات ايضا ، وأن يكشف الستار عن قصة صانيتها (اخوان فرانكل) اليهود الذين حضروا من روسيا واستقروا بمصر وبدأت شرارة لادع لدنهم بعد سطوع شمس والت ديزني

الفيلم . . . إذ وحدت الرقابة (من يومها وهي شرسة) أنه سيسر للعلاقات الملكية والزفاف السعيد لأنه يقدم كسرى ملك الفرس وما على أنه سحق اخنط ليلي من قبيلتها وأغتصبها وكرها على الحياة معه . سمعت الرقابة عرض الفيلم ومى ٧ سنوات كاملة . جلست بهيجة حافظ تعلمه ، وتعدله ، وتحذف أشياء لتنظيف غيرها ليصبح الفيلم بعيدا عن العيب في الذات الملكية ، وهكذا سحوا بعرضه عام ١٩٤٢ بعد أن أصبح (ليلي البدوية) . وليكشف الفيلم عن سبق انتاحي متسكن وسخي بمقاييس زمنه - وحتى

إن الاجابة عن كل هذه الاسئلة هي أنه من الممكن أن يحدث كل هذا (وأيضاً أن نشكو في أثناء كل هذا) لأنه لا يبدل عنه إلا . لصحت وانقهر والارتداد إلى الفراغ لتام .

في المهرجان القومي لثاني للسينما المصرية كنت هناك نقاط مصينة متعددة ، كان هناك إعادة اكتشاف أعمال جيل الرود من السينمائيين الأوائل ، وترسيم هذه الأعمال وعرضها حتى يدرك المسامحة بين ما نحن فيه الآن ولثلاثيات زمن انتاح فيلم (ليلي البدوية) لمتحه وظلته وصانعة ديكوراته ومصدغة موسيقاه واكسسواراته بهيجة حافظ . كانت بهيجة قد أنتجت الفيلم عام ١٩٣٥ باسم (ليلي بنت الصحراء) لكن زواج شاه ابن محمد رضا بهلوي رتبها بفوزية شقيقة الملك فاروق حار على

ماجدة مورييس

نسمح ، كمؤسسات ثقافية وغير
ثقافية بأن تختفى السينما التي
تعبّر عن الحياة بكل ما يجري
فيها من رقائع، بدون خيال أو
تحميل .. وأن



شريفان وعشام سليم في صيت فل

محتفى عندنا
الاهتمام
باكتشاف أنفسنا
وطاقتنا غير
هذه السينما
الرائعة
ولعل كل
علامات
الاستهنام عدوى
لا توارى
مشاهدة فيلم
واحد هام- من
الافلام التي
شاهدتها عبر

المهرجان مثل فيلم (أيام الانسان
السبعة) الذي أخرجه مجدى أحمد
على عن الطرق الصربية في مصر
ومريديها، وهو أول اقتراب حميم على هذا
البحر من هؤلاء البشر، إخواننا في الوطن
، الذين يعدون بالملايين ، يعيشون وفق
نظرية تشبعهم روحيا واجتماعيا، وربما
اقتصاديا في اطار مفهوم متكامل للحياة
من خلال هذا التطور انه فيلم يعد
اكتشافا لنا لذواتنا كشعب وبلد ومجتمع
ويحتاج رحدة إلى مبرحان حول الدانية
المصرية وتركيبها . وهناك فيلم
(الأرض في مصر) للشرح نبيل
عزت الذي يقدم صورة هامة لشعب
يعيش بسما حدوده مغلقة برطبه الذي
تعرض لمصاعب تاريخية عديدة.. ويرى
الفيلم على لسان أبطاله كيف عاشوا
ويعيشون حياتهم في أمان ويسر وسط
المصريين محتفظين بكل ما أرادوا
الاحتفاظ به من خصوصيتهم وفي

دمجهم سكى واحوا.. ولم يس مدير
صدور التسمية لدى يقيم المهرجان سمير
عريب أن يحل الفصل في هذا
الاكتشاف لصاحبه ماجدة راصف
مستولة لسينما في معهد العالم العربي
بباريس، والتي سعى إليها آخر حفيد للأخوة
برانكل ليشم لها أفلام جده ووالده وأعمامه،
وفي درسته يبيد عن هؤلاء قائ
لاستاذ الفريد ميخائيل عقب منابته لهم
أنهم خرجوا من مصر حبر، ولأن هذا ليس
موصوف لأن ما طرحه هو هو هذا
، لاكتشاف مصرى مائة في مائة- اكتشاف
صاعقة أفلام رسوم متحركة، رائعة ومتطورة
من بداية الثلاثينات.

حكاية

«الأرض في مصر»

من جهة ثالثة فقد كان حصاد السينما
القصيرة مع حماله بالغ الضالة عددا . ولما
أن تذكر أن المهرجان القومى للأفلام
التسجيلية والقصيرة، والذي كان يقام
سريا بانتظام حتى منتصف الثمانينات ،
كان يعاني من كثرة الأفلام المتقدمة
، ركثرة الجهات التي تنتج بفيلم القصير،
أما للتسجيل أو الدعاية وحتى إثبات
لوجوده أيضا لبنى ولأهداف قومية اليوم
أصبحت كل أفلام هذه المسابقة
بأنواعها، الثلاثة لا تزيد عن ٢٩
فيلما ، منها ٨ أفلام تحريك واحد
منها فقط من إنتاج المركز القومى
للسينما ولما من إنتاج معهد السينما
الذي نتج العدد الأكبر من أفلام المسابقة،
بينما تراجمت كل الجهات الأخرى، بالطبع
لم تتراجع ميزانيتها بل رادت في عصر
الدعاية والاعلان، لكن الاعلام الحقيقى
من خلال السينما هو الذي تراجم. حتى
الفلنزيون جاء من قبل واحد فقط بعد أن
كان يتبع سلاسل سرية فما الذى حدث
وأين يذهب هؤلاء المبدعون
الفائزون بالجوائز بعد ذلك وكيف

مسم (سور مصر العظيم) للمخرجة نادية سالم دراسة عن أكر مدينة باربعة في العالم أغالها الناس وهي القهرة الملوكة بكل ملامحها العريقة الحيلة وكيف محالت الأهرة الناصرة مع الامداد والطنط للعضوانة في نفس معلم هذا الكيان العملاق. وهناك أفلام رائعة أخرى روائية وقصيرة وعبر عن مقبرة وحساسية واضحة لأجيال هورت أن تكون السينما هي مصيرها مثل (دانتيل) لريم عادل أنور (كما في المرأة) لإيهاب لعن و (يوم الأحد العاوي) لسعد هندأوى و (الحاروي خطف الطيق) لسعد شوقي وغيرهم. إنا في هذه المسابقة كس يدخل حديقة رائعة، ما زالت بكرأ وبرع برغم كل العناية بها. وللأسف فاسا نعرف أننا ندخلها للمرة الأولى والأخيرة لأن هذه الأفلام لن تعرض ثانية، لامي دور العرض، ولا في التلفزيون (إلا استثناء) وأن جمهورها الطبيعي يحرم منها. وليس من العدل أن يكون عدم عرضها نهائى هو برهان اعتراضنا على ما يحدث في حياتنا من قبل الأجهزة النقدية.

أفلام لا تغازل القيم الروائية

في السبب الروائية الطويلة يصح للنفس والجور صرت عدل. ألا لأنها السينما التي يدركها كل الناس فالأغلبية لا تعرف السبب القصيرة وثانياً لأن جوائز السينما لروايتها هي أكبر جوائز قدمت هيئة تسع الدولة في مصر مد مدينة تنصر الجوائز (في الأربعينات) ومبلغ المائة لك حبه ما زال يحل أزمة المنتج الفيلم المصري، وكذلك مبالغ الجائزتين (لثانية والثالثة) ٧٥، ٥٠ ألف جنيه) لكن هناك أيضاً «سحر» جوائز تعطينا

الدولة في احتفال رسمي وهو ما يختلف عن جوائز الجمعيات السنائية، مهما كانت حادة ومحترمة.

في مسابقة المهرجان هذا العام كانت لجنة التحكيم أكر تحيزاً لوحية نظر محددة تخص الأجيال الجديدة من صناع السينما المصرية، هؤلاء الذين انتظروا سنوات لحصولهم على فرصة، وكان ممكناً أن يسهروا الفرصة لصنع أفلام تغازل كل القيم الروائية في الفن، بداية من شق جمهور الشباب إلى أسلوب معين في تناول الجنس مروراً بمغازلة الجرم الكبار بأدوار تدغدغ رغباتهم في تقديم البطولة الحارقة، وإلى مغارة ألحقات التي تلك زمام السلطة وزمام القوة خارج السلطة. لكن محمد حلمي هلال ومجدي أحمد على لم يفعلوا ذلك وكان المنتج رأفت الميهي هو الضلع الثالث في دعم فيلمهما (يا جميل يا دنيا يا غرامى) الذي حصل على ثماني حوائز. كذلك فقد قدم مصطفى ذكرى، الكاتب السينمائي الجديد تماماً ما أراده من رؤية للحياة عبر شريحة، غير مقننة من المجتمع المصري الآن هي فئة العاملين على سيارات الميكروباص الخاصة التي خرجت للحياة بسبب عجز المواصلات العامة وخرج معها جيل من الشباب والرجال الذين حلفوا لأنفسهم أسلوباً خاصاً في التعامل مع الزائع وحيث يتحارب هذا الأسلوب، في أسط ملامحه وهو قيادة السيارات بسرعة حثوية. مع كافة الأساليب الأخرى، بدون تنسيق، وبدون تعاون وأيضاً بدون توقفت وكانهم فنيلة موقوتة لا أحد يعرف متى تندهج وهو ما دفع المؤلف إلى تسميتهم (عفاريت الأسفلت). أما المخرج أسامة فوزى فقد نفذ ما أراده واستطاع أن يقدم مستوى من النضج الفني يسبق تجربته الأولى هذه، تماماً مثل مجدي أحمد على. ويحدث كان على

لجنة التحكيم أن تقرر في يذهب دعمها في هذه المسابقة. هل إلى من حصل على الدعم وكابد التحرة مراراً من قبل مثل شريف عرفه مخرج (طيور الظلام) ووحيد حامد مؤلفه، أم خيرى بشارة ومهدت العدل مخرج ومؤلف فيلم (إشارة مرور) وتنت هي الأفلام الأكثر اقتراباً من الجائزة مع فيلمي مجدي أحمد على وأسامة فوزى. ومن حق لجنة التحكيم أن يكون لها توجه، وأن تعلمه وأن توافق أو تعترض عليه، وفي هذا الإطار فقد كان فيلم (طيور الظلام) يستحق جائزة التمثيل للدور الثاني رجال للفنان الصاعد رياض الحولى عن دوره الكبير في الفيلم كما أن الفيلم نفسه يستحق التشجيع انتاجيا ومع ذلك فتلك وجهة نظر خلافة، الأهم منها هو تأييد الجيل الصاعد في السينما وبهذا يكون المهرجان في مبتدأ ونهايته قد أيد كل الأجيال من جيل بهيجة حافظ إلى جيل مجدي أحمد على ولهذا مفرد الواضح في التعامل مع السينما المصرية كمنظومة مستتة في حلقات تكمل بعضها بعضاً وهو الخبز، مهما بلغ حجمه، أفضل بكثير من عدمه. وأفضل مراحل من تجاهل المبدعين الجدد في السينما القصيرة والطويلة، وأفضل بفراسخ من الاكتفاء بمشاهدة برامج التلفزيون، بما لا شك فيه أن حضرات السادة الذين حصلوا على جوائز «والدين» لم يحصلوا كانت لديهم حساسة وأمال بالفوز وبالتعامل مع المهرجان، منسا كان رأيهم في السينما متشائماً. ونكس هذا لا نفي ذلك. وكاتبة هذه السطور شديدة التشؤم مما يجري في ساحة السينما لكنها لن تكف عن تشجع أى محاز مهما صغر، لأنه المحافز ودافع إلى التمسك بالدفاع عن القضية الأصلية للسينما المصرية



أسرار الخيبة

أريد أن أناقش من خلال
ياكم خيبة اليسار المصري ،
وذلك حسب تعبير عبد الغفار
شكر ، الذي يرجع أحد أسباب
هذه الخيبة إلى أن اليسار في
مصر يقتصر جهاده على المعارك
الكلامية مع الاسلام السياسي ،
دون أن يبين نفسه ، أو يجتهد
ليكون قوة جماهيرية فاعلة ، أو
القوة الثالثة البديلة للفساد
والارهاب ، تترك الساحة لتيار
الاسلام السياسي ليبس نفسه
وطمرجه خطرة خطرة .

وفي عد الأهلالي رقم ٧٧٢
حيث " أمنية النقاش " الحزب
الشيعي السوداني بنسابة
عبد الحسين ، فأكدت أن سر
قوة هذا الحزب الذي يعتبر من
أكبر الأحزاب الشيعية في
العالم الثالث هو استقلاليتها
ونجاحه - كما قالت - في
سردنة الماركسية وتعريبها ،
ودراسته للتراث الاسلامي
واحترامه لتقاليد الشعب
السوداني ، فأدركت أن الخيبة
صناعة يسارية وسرها يكمن في
الجمود وعدم التطور وعدم
القدرة على استيعاب المكونات
الحضارية للشخصية المصرية
والتماعلى على فهم ثقافتها

الشعبية بما دفع لاحساس
الجماهير بغرقتنا عن قوى
اليسار . ولهذا ، ولغيره ، فإن
اليسار المصري يحتاج إلى وقفة
طويلة مع النفس يراجع مراقفه
وأساليب عمله ، ويوجد قراء
ويدعم هياكله وقدراته ، ويفتح
صفحات جديدة مع جماهيره
وأمناره ويستغل طاقاته
وامكانياته الواسعة المهددة
بسبب السلبية والانقسامات
غير المبررة .

عبد الحميد القداح المنصورة

المحررة : شكرا لك على
ساهمتك وتحليلك وسودتك .
والبديل الثالث الذي يطالب به
تيار كبير داخل حزب التجمع
على رأسهم الأستاذ عبد الغفار
شكر ، هو بديل لتيار الاسلام
السياسي وللحكم القائم .

سؤال ورجاء

المتابعة النقدية التي يقدمها
النقاد الكبير " أحمد يوسف "
للأفلام المصرية وللظواهر
السياسية ، من أجل
الموضوعات ، التي أحرص على
البدء في قراءتها في مجلة
اليسار ، فهي تعينني على فهم
أحداث الأفلام التي أعشن

ورؤيتها ، كما تضيف لي خبرة
في فهم ما يستجد من أفلام
فضلا عن المعلومات القيمة التي
تتضمنها عن صناع الفيلم ..
ولكن لماذا تقتصر متابعة الناقد
الكبير على الأفلام العربية فقط
ولماذا لا تمتد لتشمل الأفلام
الأجنبية أيضا ؟

ماجد الشعراوي شبين القنطرة

* المحررة : زميلنا أحمد
يوسف مهموم في متابعاته
النقدية ، بالبحث عن منافذ
إخراج السينما المصرية من
أزمته ، ومع ذلك فأنا أضم
صوتي إلى صوتك في رجائه
بعمل اطلاقة بين الحين والآخر
على السينما العالمية بما يخدم
الهدف الذي نسعى من أجله .

تخسير القطاع العام

يعينا عن فلسفة الحاجة "
فيقي عيده " أنا أبيع إذن أنا
مجرد وكل شيء قابل للبيع ،
إن هناك بدنيات أزد إلتأكيد
عليها وأرجو ألا تغيب عن أحد
* أنه لم تخرج مظاهرات
جماهيرية أو ثقافية ، تطالب
بيع أو تصفية أنشطة القطاع

العام ، أو لاستحداث قوانين
تضيف إلى ساكني القصور
الملايين من مستأجري المساكن
وتقذف إلى سرق البطالة بملايين
أخرى لتصبح جميعا لها
لجاعات التطرف .

* عدم وجود فلسفة تبرر
البيع أو التصفية جعلت الأمر
عشوائيا ، وأصبح لزاما على
الحكومة أن تدفع ثمننا للشراء
تخلصا من أزمة صنعتها
بنفسها إيمانا منها ، بأن " خراب
البلاد " ينبغي أن يكون أحد
إنجازاتها !

* استطاعت الحكومة
تسخير آلياتها الإعلامية في
حرب الأرض جيدا ، وحصر
المشكلة مع عمال القطاع العام
، تهيئا للانتفاض عليه ، دون
أن تخشى من أى مواجهة
حقيقية .

* اعتادت جماهير العمال
على رعاية الدولة لها ، تقدم
إليها المكسيبات ، وتحفظ لها
الحقوق الأساسية للحياة وتضمن
لها فرص العمل ، وتؤمن لها
المستقبل ، وتتأسى الجميع أن
ماكان يصلح للسنينات ، ذرته
أعاصير التسعينات وحولته
حياء مشورا .

* وخلال مايقرب من
عشرين عاما والقطاع العام يتم

"تخسيره" ، بأساليب المبالغة في الأسعار ، وبالتلاعب في عمليات الإحلال والتجديد ، وتعيين قيادات "عذبة الولاء والالتزام" ، ولايجاد سوى تحصيل المصولات وتخريب العقول وإذكاء الصراعات ، والعمل على اقتلاع بذور الوطنية والتلويح بإزايها المعاش المبكر ، ورسم سياسات تظليل العمال ، وتجريد مرتباتهم من أى اضافات ، ولكن هل يعيد التاريخ نفسه ؟ وهل مجلس مكسورى خاطر يجتر الماضي المبيد وأرجاعه ، والماضى القريب وأحلامه والراهن الحالى وأتاهه ؟ هل نكتفى بالتفسير التامرى للتاريخ ؟

إن الأصل سبيل فى داخل حلما للنهوض بالكارنا الحبيبة داخل صدورنا ، نحن المهمومين بهوم أجيال أمة ، وأثرانها فى الحرية والعدل ، وحقا فى العمل والتعلم والعلاج ، وأمانتها فى أن يكون الفد أفضل من اليوم

**محمد حجازى
المحلة الكبرى**

**صرخة عتاب
من جنوب
الوادى**

استبيل السودانيون فى مصر ، وفى المنجر وفى الداخل أنباء لقاء المصالحة الذى تم بين الرئيس حسنى مبارك وبين الفريق " عمر البشير" ببعض الاستغراب وكثير من التلق ، ولم يصدق أحد والرئيس مبارك قد ذراعيه محتظنا البشير عند

هبوطه من طائرته الخاصة ، إن الحكومة المصرية سوف تنسى أن نفى النظام المصرى وإضعافه ، هو أحد الأهداف الرئيسة التى يضعها على قائمة أولوياته " حسن الترابى" وتنظيمه الجبهة الاسلامية القومية ، الذى استولى بقوة على السلطة فى السودان ، بانتقال عسكري ، انتهى بعد سبع سنوات من جلوسه على سدةها ، بعزله دولية وداخلية لم يشهدا السودان منذ استقلاله ، وبشريد الشعب السودانى وإفقاره وإجاعته ، ونهب ثرواته سواء فى حرب أهلية ، تم إكسابها صفة دينية هى الجهاد ، لضمان استمرارها أو غير المؤسسات الاقتصادية العامة التى تم بيعها لقيادات الجبهة الاسلامية ، التى أحكمت قبل ذلك سيطرتها على البنوك وأسواق العملة والتجارة والاستيراد والتصدير ، وهى تزعم بناء الاقتصاد السودانى ، ولاشك أن النظام المصرى يدرك أنه العقبة الرئيسة أمام أحلام " الترابى" فى إقامة نظام إسلامى إقليمى ، ينصب نفسه فيه الزعيم الأوحى ، وأن " البشير" هو واجبة صورية للنظام الذى يمتلك " الترابى" كل مقدراته

وإذا كان السودانيون الذين فتحت لهم مصر أبوابها ، إيماناً منها بالروابط التاريخية والأولية التى تجمع بين شعبيها ، يقدرون الدوافع التى حدثت بالحكومة المصرية لإتمام هذه المصالحة ، لكنهم يعيشون من على " منبر" اليسار" صرخة عتاب إليها ويتسألون ، لماذا لم تضع الحكومة المصرية ، شرط مصالحة نظام البشير لشعبه أولاً من بين بقية الشروط التى وضعتها لتحسين العلاقات معه ؟ وما شأن قضية المصالحة ، بهذه المعاملات النظة التى يتعرض لها السودانيون فى المطارات والموانئ المصرية والتى تنتهى بعدم السماح لبعضهم بدخول الأراضى المصرية أصلاً ، وإبقاء البعض الآخر - وبينهم نساء وأطفال - ملقى لأيام فى صالات الانتظار ، ورفض السلطات المختصة ، منح الكثيرين منهم حق تجديد الإقامة ليتقوا فرصة لمطاردة السلطات المصرية من جنة وحكومة البشير من جنة أخرى ؟ لقد أثبتت الأيام التى تلت لقاء مبارك - البشير أن نظام الخرطوم يراوغ فى التعهدات التى قطعها على نفسه بمقاومة الإرهاب ومحاصرة العناصر

التي تهدد أمن مصر ، وأن رغبته فى التوصل أكبر من رغبته فى التعاون والمصالحة التى نخشى أن يكون وقودها أواصر الإخوة والمحبة والصداقة بين الشعبين المصرى والسودانى.

**صديق من جنوب
الوادى يقيم فى القاهرة**
المحررة: احتفظت باسم

الصديق السودانى بناء على رغبته ، ونحن معك نقدر دوافع البانة المصرية فى استقبال البشير بحفاوة لا تخرج عن سياق العمل البروتوكولى وعن الاحتام بتوفير المناخ لإلحاح أعمال القمة العربية ، التى كانت تعقد فى ظرف إقليمى وعربى ودولى غاية فى الحرج ، وإن كانت تضع قضية المصالحة هدفا محوريا لها . فهناك أسس ينبغى أن توضع فى الاعتبار ومفاوضات المصالحة جارية مع النظام السودانى بينها صيانة حق اللجوء السياسى وكفالة حرية التنقل للمواطنين وعدم استخدام ورقة الإقامة بمصر فى تصفية الحسابات السبابة المؤقتة والمعارضة بما يخلف جروحاً بين الشعوب يصعب أن تندمل بعد إتمام المصالحة بين النظامين.

فى العدد القادم

* مداخلات فريدة النقاش تحاور عامر ذياب التميمي

سوف يجدد اليسار نفسه وهو يناضل من أجل الاشتراكية

* محمود مختار منصور عن الخصخصة

* يسرى مصطفى جرائمى والمنظمات العمالية

أحمد مرسى

احتفالية جديدة بعودة الشخصية

لعل معرض الفنان أحمد مرسى هو أحد المعارض الهامة التي نظمها هذا العام مجمع الفنون بالزمالك والذي يقام حالياً بقاعة أختاتون.

يعرض أحمد مرسى سبع لوحات متوسط احجامها ٣٠ × ٣٠ سم وأحمد مرسى فنان وشاعر ومترجم ، ولد بمدينة الاسكندرية عام ١٩٣٠ . درس الأدب الانجليزي بكلية الآداب جامعة الاسكندرية يمارس الفن منذ منتصف هذا القرن . ينتمى بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٧٤ وحتى الآن . أقام العديد من المعارض الخاصة والجماعية ، وبخاصة مع نشائي جماعة " الفن المعاصر " التي أسسها حسين يوسف أمين أوائل الستينيات وكان من بين أعضائها حامد تدا ، الجزائر ، سمير رافع وماهر رافع قامت تلك الجماعة لتحويل مسار الحركة الفنية . ينص من الاتجاه إلى الغرب إلى البحث في التراث المصري وما يحمله هذا التراث الشعبي بصفة خاصة من الموروثات الميثافيزيقية المتعلقة بالمعتقدات الخرافية في السحر والشعوذة ، وأيضاً ما يحمله التراث من الميثولوجي وثار أيضاً نشأت تلك الجماعة على الأطر التقليدية في الفن وعلى التوالى الجاهزة تحت دعوى الاستلهام من الغرب

كان أحمد مرسى من أصحاب هذا التوجه وإن لم يلتزم بعضوية الجمعية .

قدم أحمد مرسى تجربة جديدة عام ١٩٥٤ لعل ثنى مشترك بينه وبين الفنان عبد الهادي الجزار ، حيث كتب قصيدة بعنوان " ماتت تحت ضوء القمر " وقد أعد عبد الهادي الجزار رسومات القصيدة كاملة على أمل إصدارها في طبعة محدودة كعمل مشترك إلا

أن الظروف لم تسمح بتحقيق هذا المشروع واكتفى الجزار بكتابة مقاطع من القصيدة في لوحته "قصائد مذهوجة " ، "والآن ماهذا السكون" ..

يقدم أحمد مرسى الواقع الشعبي في لوحاته بصورة متميزة ومفردة ، مستقيماً في البداية من ميثافيزيقية المدرسة السوربالية الإيطالية ، وصفة خاصة ميثافيزيقية الفنان دي كيريكو . فعناصره تتجاوز وجودها الظاهري إلى الكشف فيما وراء ذلك عن روح الشيء ذاته ، فهو يحرق الشخص والأشياء من أي توتر من شأنه أن يفقدها كثافتها الداخلية القوية ، ويختزل الأشياء إلى جوهرها وقوة الجاذبية فيها ، بما يحقق نظاماً جديداً لتلك العناصر على السطح هذا النظام تسكنه حركة ساكنة .

بترك أحمد مرسى اللوحة مفتوحة أمام جميع تحويلاتها وفي اتجاهات متعددة فعناصره تخرج من البحر أو تخلق في الفضاء تضع الزمان والمكان في حالة تلامس فيما بينهما ، تدعير المشاهد لتأمل مناطق التوتر الداخلي للعنصر . كما تستفز إيقاع الخطى وتجبره على استيعاب اللوحة بعين " القديم المقدس "

"سكون التصوير"

يقبل أحمد مرسى بفكرة سكون التصوير نهر يضع عناصره " الشخص والأشياء " تحت لائحة متحن الحركة حيث لا يتجلى أو يتفتت شيئاً وإنما يتبع كل شئ مساراً لتخفيف السرعة داخلياً . تسار يعبر عن حكمة المسافة المختزلة . الفراغ هو انبعاث من الشخوص .. والسطح

يشل نقطة التقاء لهذه التوترات التي توزع نفسها في إطار من الثبات ، خلف هذا السطح تنساب المتطليات في نظام اللوحة . حيث تتقابل قوى القوضى في المشهد .

"المشهد"

المشهد عند أحمد مرسى هو أفق مرئي وقابل في آن واحد ، الفراغ فيه لا يمثل أرضية الموضوع الميثافيزيقي أو خلفيته وإنما هو عنصر " ضبط " ما بين العناصر . يساهم أكثر في تحقيق فكرة العبق المقدس .

يتحول الفراغ إلى وجود أركيولوجي يدعم ذاته من خلال خاصية مربكة بتخليق تأثير مضاد ومردك . نمثلاً فيما يخص العلاقة اللونية ، يتعامل أحمد مرسى معه باعتباره عنصر بناء في ذاته داخل المشهد له مجاله الخاص و" الميراث " في ذات الوقت فاللون ليس فقط طرفاً أو حالة خارجية ولكنه رمز للداخل في المشهد يتم توزيعه وفقاً لأليات الذاكرة فينتضن الانطباعية والتعبيرية والوحشية .. كما ينتضن تصادماً مع الموضوع الميثافيزيقي الذي تقدمه اللوحة .. هذه الإشارة المزدوجة تحمل إشارة إلى ثقافة " مترسطة " وثقافة ادراك الفنان لكل ما هو معاصر .

كيف استطاع أحمد مرسى بعد مرور ما يقرب من ربع قرن على وجوده بأمريكا أن يظل ولماً لتجربته الفنية وسحلاً لأداءاته التي تحمل صفات شخصية وفردية .. ؟

رغم أن هذا السؤال قد لا يعنى الكثير للتجربة أو للفنان وإنما قد يعنى الناقد ، الذي تهمة التجربة في علاقتها الذاتية وفي علاقتها بما يحيطها من طواهر .

نعتقد أن الطغى الأمريكى نفسه قد ساعد الفنان على الاحتفاظ بشخصيته نتيجة تحول النسيج الاجتماعي والاقتصادي الذي لحق بأمريكا والذي ترتب عليه انخفاض - مثلاً في مبدأ عبادة التكنولوجيا في الفن - وقد ساهم نشأت ما بعد الطليعة بأمريكا في تدعيم هذا الاتجاه ، وفادته نحو العودة إلى العناصر التي تحمل الصفات الشخصية والفردية . وإعطاء الأولوية لاستعادة الشخصية على السطح من طريق ترجمة الانبعاث للخصائص كعقاب للسلام الكسبة والقياسية للإنتاج الصناعي .

فاطمة إسماعيل

مشاكل



عجين

الفلاحة

انتهت زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد للقاهرة لترك العرب في الحيرة تقسما التي كانوا عليها. حين فوجئوا بأن الذي فاز في الانتخابات الاسرائيلية ليس «بيريز» الذي تسلم «التنازلات»، ولكنه «نتنياهو» الذي لم يعد يدفع ثمن البضاعة.

ومتحدث ذلك، والدبلوماسية العربية، تعلن أن الحملات الانتخابية، تدفع المنافسين فيها، للانراط في التشدد للحصول على أصوات الناخبين، وأنها - لذلك - لن تتعامل مع نتنياهو على أساس الكلام البايخ الذي كان يذيعه أثناء المعركة الانتخابية، ولكنها سوف تنتظر حتى يستقر على مقعد رئيس الوزراء لتتعرف منه مباشرة على مرقفه الحقيقي من مسيرة السلام، بعيدا عن لعبة «عجين الفلاحة» التي يقوم بها كل مرشح أمام ناخبيه، أثناء المعركة الانتخابية.

يلقى بالأعضاء الصالحين في المجتمع الدولي.

وربما لهذا السبب وجد نتنياهو من المناسب أن يلعب أمام العرب، لعبة «عجين الفلاحة»، فجاءت تصريحاته في القاهرة أقل وقاحة وصلافة مما قاله في اسرائيل، وما قاله في أمريكا، لكنها أكثر مراوغة، بحيث تفتح الباب لخلاف عربي/عربي، حول معانيها وحول دخول المفاوضات على أساسها، وبذلك ينفرد عقد العرب، وتنبه نتائج مؤخر القمة العربية، وتتحقق الصورة المثالية للعربي كما يراها «نتنياهو»: الأوردي في أوردته، والمصري في مصره، والسوري في سورته، والنلسطيني في الشارع، أما المشترك بينهم، فهو المنافسة في القيام بلعبة عجين الفلاحة، لتسليط سيادته.

في أن يحصل منه على أي كلام «يبيل به ريق» أصدقائه العرب، بل واضطر كذلك لأن يلعب أمامه لعبة «عجين الفلاحة» فيؤكد من جديد على العلاقة الاستراتيجية بين البلدين، ويتفق معه على ربط اسرائيل بشبكة الدفاع عن الولايات المتحدة ضد خطر الصواريخ.. لكي يضمن أصوات الناخبين اليهود في انتخابات الرئاسة الوشيكة.

وقد جاء نتنياهو إلى القاهرة بهدف واحد، هو اثباتها بأن ملف الصراع المصري/الاسرائيلي، قد أطلق منذ عام ١٩٧٩، كما أطلق ملف الصراع الأردني/الاسرائيلي عام ١٩٩٤، فلا مبرر لأن تقدم مصر نفسها في المفاوضات مع الأطراف الأخرى، وأنه على عكس ما يشاع عنه رجل سلام، بدليل أنه على استعداد لتوقيع معاهدة سلام مع لبنان بشرط ألا تدخل سوريا.. فقد أن الأوان

ومنذ استلم «نتنياهو» حقيبة رئيس الوزراء، وهو يشهد كل يوم، أنه لم يكن مجبرا على أن يتصرف كالقرد، فيحاكي الطريقة التي تعجن بها الفلاحة، ليلى - بتصريحاته المتشددة - الناخبين، وأن تطرفه ليس لفظيا ولكنه عملي، فضلا من أن يشكل حكومة شراكة تقوم على ائتلاف «الليكود» و «العمل»، وهو ما تفرضه نتيجة الانتخابات، ليؤكد - بذلك - التزامه بتأييد بيريز، شكل حكومة ائتلاف مع الأحزاب الدينية الصغيرة الأكثر قسما وتطرفا منه، حتى يتهرب مما وافق عليه، بل وقرره سلفه، فرفض إعادة نشر قواته في الخليل، بدعوى أنه ما يزال يدرس الملف، وتصرف مع عرفات باعتباره «غازيا» استولى على جزء من أرض المرحوم أبيه، وأعلن أن من حق الاسرائيليين إقامة المستوطنات في أرض اسرائيل التوراتية، وتعامل بوقاحة الجليل «كليتوتين»، الذي لم يشغل فقط

سنان شيمي